

كل العرب

KOUL AL ARAB

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس



البعث
من السلطة
الى المقاومة

النكبة الفلسطينية
بين هزيمة أمس
وإنتصار اليوم

البركان قادم
الى المنطقة

جنين ورقة
الصراع الصهيوني

مستقبلات الهند
كقوة كبرى بازغة
في عام 2042



ماذا لو إتحد العرب
رؤيا اقتصادية
سياسية واجتماعية

مظلة الناتو: عسكرة أوروبا..
والعالم على شفير الجوع



التدخل التركي العسكري والامني
في شمال العراق وتداعياته المحتملة



شيرين أبو عاقلة
أختارت ان تعيش حرة
وأن تموت شهيدة

حسنا شقراء
بضيافة
حاتم الطائي!

ماذا يتوقع
من النساء العاملات

المهرجان السينمائي الدولي
ياسمين الحمامات من 4 إلى 11 جوان 2022



تطواف
في حدائق
الموريسكي

أيام وليالي الأنس
في فيينا...

إعلان عن دورة خاصة بتدريب الصحفيين والمحرفين على الصحافة المكتوبة

يقيم إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا بالتعاون مع
مؤسسة "كل العرب" الإعلامية دورة تدريب خاصة
بالصحافة المكتوبة في قاعة معهد العالم العربي بباريس

إعتباراً من يوم الإثنين 4 حتى يوم السبت 9 تموز - يوليو 2022
تليها ثلاثة اسابيع عن بُعد تطبيق الزووم
من 11 تموز - يوليو حتى 3 آب - أغسطس 2022

يُحاضر بها نخبة من الأكاديميين و الصحفيين

محتوى البرنامج:

- الأخلاقيات المهنية في العمل ضمن مجال الصحافة المكتوبة
- المبادئ والمعايير الدولية اللازم اتباعها في العمل الصحفي
- أساليب صياغة وكتابة النصوص والمقالات ضمن المواضيع المختارة المتنوعة
- الموضوعية، المهنية الحيادية والمصداقية وكيفية التحقق منهم من خلال
- المواد المنشورة ضمن الصحافة
- الاستقلال الصحفي في مجال التحرير ومبدأ العمل المستقل من خلال استقلال
- التمويل المادي
- القيمة الإخبارية للخبر أو الطرح الذي يتم نشره ضمن الصحيفة وكيفية تقديمه
- الإعلام وإدارة الصراع الدولي
- كيف يمكن تطوير الذكاء الاصطناعي لخدمة الاعلام العربي في المستقبل

Institut du monde arabe: 1, rue des Fossés Saint-Bernard 75005 Paris
للإتصال بنا:

ujeae.paris@gmail.com ou koulalarab.paris@gmail.com

العالم قبل حرب اوكرانيا وبعدها

العالم قبل أزمة اوكرانيا وبعدها، سيكون مختلفا جداً بعد ان إنتقلت هذه الأزمة الى حرب عسكرية بين روسيا من جهة وحلف الناتو من جهة أخرى، وتصاعدت هذه التوترات الى الحرب المفتوحة بين القوات الروسية والأوكرانية. القرار الروسي بالدخول الى اوكرانيا وجدت له المبررات اللازمة، والادانات من طرف اوربوا وحلف الناتو وصولا الى عقوبات غير مسبوقه ضد روسيا، بالوقت ذاته لم يكن الامر عصبياً على إيجاد حلول وتسويات، خاصة أن المطالب الروسية الرئيسية المعلنة لم تكن تتعدى الضمانات الأمنية، بمعنى عدم وصول قوات حلف الناتو الى حدودها الجغرافية.

هنا إعتقدت امريكا ان الفرصة سانحة لتوريط روسيا في حرب داخل أوكرانيا، ولكن فاتها ان هذه الحرب لن تكون سهلة ونتائجها على الصراع العالمي ستأخذ أبعاداً غير مسبوقه وليست واضحة النتائج. في ظل الصراعات الدولية التي بدأت تتشكل محاورها، استطاعت روسيا ان تتجو من انعكاسات العقوبات الغير مسبوقه عليها، والتي تناولت جميع نواحي الحياة، رغم قيام الناتو بتزويد اوكرانيا بأسلحة حديثة ومتطورة بهدف اغراق روسيا في مستنقع حرب طويلة الامد في أوكرانيا، سيكون الخاسر الاكبر بها هي بالتأكيد اوكرانيا والشعب الاوكراني. لا ادري كيف ورط الرئيس زيلينسكي بلده بهذه الحرب رغم ان ابواب الحوار والتفاهم مع روسيا لم تكن مغلقة بالمطلق.

ان نتائج الحرب على الصعيد العالمي ستشكل عالم متعدد الأقطاب، لن تكون حتماً كما كانت قبل الحرب. هناك تحالف يتشكل في مواجهة الناتو قوامه بشكل رئيسي روسيا والصين، وحلفاء آخرين كاليهند وكوريا الشمالية وبعض الدول في آسيا وافريقيا. لقد استفذ حلف الناتو والغرب كل جهودهم لتطويق روسيا عالمياً واقتصادياً، ولكنها استطاعت ان تتجنب ذلك الى حد كبير، وأن تتجاوز فداحة العقوبات الاقتصادية، بعد سلسلة إجراءات مالية أعادت للروبل توازنه، وفرضته على مشتريات الغاز والبتترول في أوروبا والعالم، وهذا يعني ان العالم بعد اوكرانيا سيكون غير العالم قبل الحرب عليها. هناك الكثير من «تصفية الحسابات» ان صح التعبير، ستبرز على صعيد العلاقات الدولية وعلى الصعيد الاوضاع الاقتصادية والثروات الطبيعية.

إن هيمنه القطب الواحد الامريكي قد انتهت الى غير رجعة، ومن يعتقد ان امريكا قادرة على الاستمرار في سياسة القطب الواحد حتى لو تحالف معها اعضاء الناتو وأوروبا والغرب يكون واهماً. جدلية التاريخ واضحة حول مؤشرات صعود الامبراطوريات ونهايتها. أيضاً واضحة الآن أن هناك مفصل تاريخي أخذ طريقه، وأتمنى ان لا تصاعد الحرب أكثر فأكثر حتى لا ينتج عنه خسائر فادحة للبشرية، ويبقى الجلوس الى طاولة الحوار والتفاهم بكل ندية بين روسيا من جهة، وحلف الناتو من جهة، هو السبيل الوحيد لإمكانيات ايجاد التسويات، واعتقد ان كل الاطراف ليست بعيدة . عدا أمريكا . عن هذا الامر، وهي قادرة على الوصول اذا ما توفرت حسن النية، واذا ما رفضت أمريكا ذلك فإن العالم سيشهد مرحلة خطيرة غير محسوبة العواقب ستؤدي الى كوارث تصيب البشرية كلها.



أ. علي المرعبي

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير العلاقات العامة:

خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطالب

المشرف على القسم الثقافي:

محمد الاسباط

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

المشرف على القسم الاجتماعي:

عروبة رحيم

المدير الفني :

لؤي المرعبي

الادارة:

رنا الجندي

الكاريكاتير و الرسم:

عادل ناجي

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع

شركة الصحافة التونسية

كل العرب

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France

Port: 06 25 23 17 75 - 07 53 22 99 53

e-mail: koulalarab.paris@gmail.com

www.koul-alarab.com

SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080
00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 €

INPI: 4464381 et: 20 4 687 031

ISSN: 2677-349X



قام وفد مشترك من إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا ومؤسسة كل العرب الاعلامية يوم السبت 14 أيار - مايو 2022 الماضي بزيارة سفارة فلسطين بباريس لتقديم واجب التعازي بإستشهاد الزميلة شيرين أبو عاقلة. إلتقى الوفد مع السيدة هالة ابوحصيرة سفيرة فلسطين بباريس ودار حديث عن شجون فلسطين. وقد ضم الوفد: علي المرعبي و حميدة عنيبة ومحمد زيتوني وعقيلته.

في هذا العدد

التعاون الصناعي العسكري بين فرنسا وبلجيكا



المقهى الأدبي بباريس يتذكر نكبة فلسطين ويرثي شيرين أبو عاقلة



لقب السلطان هو سر إستقرار الحكم المملوكي في مصر



■ مكتب لبنان مايز الادهمي ■ مكتب مصر هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن غادة حلايقة ■ مكتب السودان معتصم الزاكي
■ مكتب فلسطين وفاء رشيد ■ مكتب تونس سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر إِنْصاف سلسبيل ■ مكتب اليمن: إسحق البصير

يشترك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة نعنن ■ لهيب عبد الخالق ■ مازن الرمضاني ■ مايز الادهمي ■ ايمان الشافعي ■ خليل مراد ■ زياد المنجد
■ عبد الناصر سكرية ■ أمل حسني ■ محمد زيتوني ■ عبد الرزاق الدليمي ■ إياد سليمان ■ أمل بلحوت-بلال
■ هاني الملاذي ■ علي التحيص ■ خالد الحديدي ■ هلال العبيدي ■ ليلى قيري ■ نسيم قبيها ■ ناديا كعبي
■ حياة رايس ■ علي عبدالقادر ■ اسامة الاشقر ■ دانييلا القرعان ■ بهاء خليل ■ رانية شعراوي

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

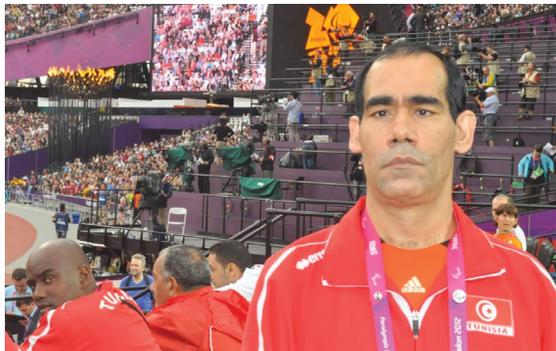


ماذا لو اتحد العرب
رؤيا اقتصادية سياسية واجتماعية



مستقبلات الهند كقوة
كبيرة بازغة في عام 2042

التونسي منعم العابد بطل أضاء شمعة
الألعاب البارالمبية في سيول لكنه في طي النسيان



6 مظلة الناتو: عسكرة أوروبا..
والعالم على شفير الجوع

8 البركان قادم الى المنطقة

10 التدخل التركي العسكري والامني
في شمال العراق وتداعياته المحتملة

12 جنين ورقة الصراع الصهيوني
قراءة في تصعيد خلف الستار



من السلطة إلى المقاومة:
المخاطر والتحديات عراقيا وقوميا

14 شيرين أبو عاقلة
اختارت أن تعيش حرة وأن تموت شهيدة

16 شعب السودان الحائر
امام أنظمة الحكم الجائر!!

17 بن غوريون، شيرين أبو عاقلة والعلم الفلسطيني!!!

ثمن النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة
الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنويا - باقي دول العالم 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

تغيرات جيوسياسية تعيد صياغة «الردع» و«الدفاع»

مظلة الناتو: عسكرة أوروبا.. والعالم على شفير الجوع

«الردع»، وتغيرت البنية الجيوسياسية للعالم، وسقطت مفاهيم متعددة لم يعرّها الجنرالات اهتماما، تاركة العالم بين مطرقة الحرب وسندان الجوع.

لقد أطلقت الأمم المتحدة تحذيراتها من انعدام الأمن الجماعي والاقتصادي والغذائي بسبب المناخ والحروب والأوبئة، وصرخت بأعلى صوتها أن العالم على شفير مجاعة عالمية قد تستمر لسنوات، بعد ارتفاع أسعار المواد الغذائية 30%. كانت كلمات أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في 19 مايو الماضي مرعبة: «شبح المجاعة يخيم على العالم، والحرب أدت إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي في الدول الفقيرة بسبب ارتفاع الأسعار، وما يترتب عليه من سوء التغذية وجوع جماعي». ويبلغ سكان العالم وفقا للأمم المتحدة 7.8 مليار نسمة، لكن أكثر من 820 مليون نسمة يتضورون اليوم جوعا، ما دفع غوتيريش إلى التشديد على دعوته «للاستثمار في الحلول السياسية ووقف الحروب».

شمال الأطلسي «الناتو» لتوسيع كتلته وضم فنلندا والسويد اللتان تقدمتا بطلب لذلك، بينما تتحرك روسيا على الطرف الآخر في رص صفوف كتلتها «منظمة الأمن الجماعي» وتوسيع رقعة مصالحها وساحاتها الدفاعية أو ما يسمى بالحدائق الخلفية، في خضم معركة فجرها مجنون واحترق فيها الاستقرار الاستراتيجي، والأمن الغذائي العالميين.

ولم تعد القضية أوكرانيا، التي أطلقت عملية «عسكرة أوروبا»، وإعادة صياغة مفهوم الأمن الاستراتيجي الجديد للناتو الذي تخطى حدوده الجيوسياسية، وروسيا التي أعادت رسم مفهوم أمنها القومي، بل بات الأمر الأهم هو تفعيل منظومات الأسلحة والكشف عن الأناب النووية والباليستية، والخطط التي طالما كانت خبيثة الأذراج العسكرية وعدت من الأسرار، لكنها اليوم باتت منشورة على كل جبال الغسيل العالمية. لم يعد أحد يخفي أطماعا أو طموحا أو رغبة توسعية، وكأنما بات مفهوم «الاستعمار» بثوبه الحديث، مرادفا لمفردة «الدفاع» أو



إلهيب عبد الخالق

يقف العالم على شفا هاوية سحيقة القرار، وتتسارع القوى العالمية لحشد الجيوش والأسلحة وطمس معالم الأمن الدولي. وأفردت التكتلات العسكرية مشاهدتها على طاولات السياسة، فانحرفت بوصلة غير المنحازين عسكريا إلى الانحياز العسكري، وتراكت سحب التكتلات الإقليمية، حيث يستعد حلف



وزعزت الاستقرار في العالم بشكل عام».

ويبدو أن روسيا التي شنت حربها في أوكرانيا من أجل إبعاد الناتو عن حدودها، سقطت في الفخ الذي نصبته، فمن الواضح أن التوازن الجيو استراتيجي سيتغير نتيجة للتوسع الشمالي للحلف، ليس فقط فيما يتعلق بالحدود الفنلندية الروسية التي يبلغ طولها 1300 كيلومتر، والتي ستصبح حدود الناتو، ولكن أيضا فيما يتعلق بوصول أسطول البلطيق إلى بحر البلطيق وربط جيب كاليينغراد الروسي بمناطق القطب الشمالي، خاصة مع انسحاب روسيا من منظمة بحر البلطيق.

نحن أمام مشهد يقسم العالم معسكرين أو أكثر مرة أخرى، فروسيا تعتبر أوكرانيا جزءا من مجال نفوذها وهيكلتها الأمنية، فيما تسعى الولايات المتحدة إلى تأمين وتعزيز نفوذها الاستراتيجي في أوروبا، ويعتبر توسيع حلف الناتو باتجاه الشرق أحد أهم أدوات هذه السياسة. وبين هذا وذاك تتراوح أقدام الراكضين من مختلف قارات العالم لاختيار مكانها بين الشرق والغرب. فهل نشهد انحلال الأمم المتحدة وسط تشظي المصالح السياسية وتضارب الاستراتيجيات والمفاهيم الدولية للأمن؟

ما هو أكيد أن الحرب في أوكرانيا ستغير بشكل جذري هندسة التحالفات الاستراتيجية في أوروبا والعالم، حيث ترسم «الارتدادات الاستراتيجية» التي سبق أن أشرت إليها، خارطة هذا التحول غير المسبوق: انهيار تكتلات، ونشوء تكتلات، وانهدام كامل لبنية النظام العالمي، بينما يسقط أكثر من 850 مليون إنسان ضحية أكبر مجاعة يشهدها التاريخ.

«الارتداد الاستراتيجي» وفقا لتعريف الكاتبة: الردة العكسية لخطط الدفاع التي هدفت لتغيير حاضر ما من أجل مستقبل يستوعب الأهداف المتوخاة «المصالح»، وإخضاعه للربط المتفاعل وليس الربط الجزئي والآلي. والارتداد هنا يعكس مسار الاستراتيجية التي اتجهت من منطلقها الولايات المتحدة باتجاه آسيا، لترتد مساراتها بنفس القوة ولكن باتجاه آخر ضاربة مُطلق الهدف في الصميم، لتتسبب كل قواعد مصالحه.

■ كاتبة عراقية مقيمة في كندا



إلى تشكيل الحلف» في عام 1949.

ويضيف بليكن «يتعلق ذلك على وجه الخصوص بردع أي عدوان من قبل روسيا والحماية منه، وأستطيع القول بكل تأكيد، إن ذلك ينعكس بالكامل في المفهوم الاستراتيجي الجديد». لكنه رفض الكشف عما إذا كانت الولايات المتحدة تنتمي إلى الدول في الناتو التي تدعو إلى «الاعتماد فقط على مبدأ ردع روسيا في العلاقات المستقبلية مع موسكو»، كما لم يرد على سؤال «عما إذا كانت واشنطن تعتقد أن الوثيقة الأساسية المبرمة في عام 1997 لم تعد صالحة».

مقابل ذلك، وضعت روسيا نصب عينيها أن الناتو بات على حدودها المباشرة خاصة مع فنلندا التي تعد أقوى قوة أوروبية، ولوحت بأن ردها سيكون «مفاجأة» وقد يكون عسكريا تقنيا، فانضمام الدولتين الاسكندنافيتين (السويد وفنلندا) للناتو يشكل خطورة شديدة تتطوي عليها حصار منطقة كاليينغراد وأسطول بحر البلطيق الروسي من قبل الحلف. ومع اعتقاد روسيا أن البلدين الجارين لها «ليس من مصلحتيهما الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، حيث سيؤدي إلى عسكرة شمال أوروبا»، لكنها حاولت التقليل من أهمية انضمام الدولتين للناتو، دون التقليل من خطورة هذه الخطوة، مع اعتبار أن «أعمال الدول الغربية قوضت الاستقرار الاستراتيجي في أوروبا والشرق الأوسط، وفي العالم عموما». وقد أكد سكرتير مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشييف بأن «خطوات الغرب هدت البنية الأمنية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ،

ومعركة الحدود الجيوسياسية بين روسيا والناتو ليست حديثة، لكنها اليوم تحولت إلى صراع عسكري يأخذ شكل حرب عالمية، رغم أنني لا أعتقد أنها ستشتعل، لكنها تحيل العالم إلى ترسانة مدججة قد تفجرها طائشة. لقد تحولت أوروبا من كتلة اقتصادية مترنة إلى قواعد عسكرية متأهبة لطواريء تباينت الآراء بين كونها ضرورة، أم مبالغة. لقد كانت كل قوات الناتو في أوروبا لا تزيد عن 4650 جنديا في فبراير 2021، لكنها اليوم وبعد شهر من بدء الحرب الروسية في أوكرانيا بلغت 40 ألف جندي متحالف تحت قيادة الناتو المباشرة، فيما رفعت الولايات المتحدة الأمريكية قواتها في أوروبا إلى حوالي 100 ألف جندي، وهو أعلى مستوى منذ عام 2005.

ولم يتوقف الوضع عند ذلك في إطار «الدفاع المشترك» الذي ظل كل التحركات بسبب الحرب في أوكرانيا، بل دفع أعضاء الناتو الأوروبيين إلى الالتزام بزيادة إنفاقهم الدفاعي بشكل كبير لتحقيق هدف الحلف البالغ 2% من الناتج المحلي الإجمالي وتمهدوا بالمزيد من التعزيزات والقدرات في البر والبحر والجو. وشرع أعضاء الحلف في إعادة ضبط استراتيجيتهم، أو إعادة صياغة «المفهوم الاستراتيجي الجديد»، التي يفترض أن يقر في يونيو المقبل.

وتشير تحركات جنرالات الناتو الذي تحركه الولايات المتحدة بشكل واضح وترسم استراتيجياته وفقا لمصالحها الاستراتيجية، إلى أن الحلف يستعد لمعركة طويلة الأمد، بينما يعيد صياغة «المفهوم الإستراتيجي الجديد» الذي كان الخطوة الثالثة في تطور عقيدته الأمنية والتي تبنها في 2010، مصنفا روسيا حينها «شريكا»، بينما يتجه الحلف اليوم إلى إلغاء هذا التصنيف في نسخته المقبلة، واستبدالها ب«ضرورة ردع أي عدوان من قبل روسيا».

وفي النسخة المحدثه من «المفهوم الاستراتيجي الجديد» للناتو، يشكل مفهوما «الدفاع» و«الردع» ركيزة للحلف، حيث يحول روسيا من شريك إلى تهديد مباشر. ووفقا لمصادر من الحلف، فإن من المتوقع أن «يبرز أعضاء الناتو سلوك روسيا كتهديد مباشر، وسيحترقون إلى كيفية دعم الدول المجاورة لروسيا». ويوضح تصريح لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بليكن، أن «مفهوم» الدفاع والردع، يشكلان «ركيزة للحلف ومفهومه الاستراتيجي»، مشددا على أن «هذا ما أدى



البركان قادم الى المنطقة



د. عبدالرزاق الدليمي

وغير مرحب بهم من العراقيين الشرفاء ومعهم نظام الملالي وذيولهم، الامر الملفت للانتباه ان الوضع الذي سيشهده العراق سيتكرر في سوريا، وقد لفت ملك الاردن الانتباه الى ان ثمة تطورات ستحدث في سوريا خلال المرحلة القريبة القادمة، علما ان هناك احتمالات لان تقلص روسيا وجودها هناك، نتيجة استمرار تداعيات الموقف المتهب مع اوكرانيا، والامر المثير هو محاولات نظام الملالي في طهران ملئ الفراغ الذي سيولده الانسحاب الجزئي لروسيا، مع ملاحظة ان عملية (قرص الاذن) لنظام طهران مستمرة، حيث تتصاعد حدة الاحتجاجات الشعبية في اغلب المدن ضد نظام ولاية السفهيه.

القومي والسياسة الخارجية الولايات المتحدة، وقرر بايدن تمديد حالة الطوارئ الوطنية حول العراق والتي تم الإعلان عنها بموجب أمر تنفيذي صادر منذ العام 2003 لمدة عام كامل الى ما بعد تاريخ 22 مايو الماضي وهو الموعد المفترض لانتهائها.

مواقف امريكية غير مفاجئة

جاء قرار بايدن الاخير 10 ايار 2022 مرسوما يمدد «حالة الطوارئ الوطنية» المتعلقة بالأوضاع في العراق وسوريا ودول إفريقية لعام آخر، ضربة موجعة بوجه المساع لإخراج القوات الامريكية من العراق، وان من كان يحلم بأن الامريكيين يمكن ان يتركوا العراق فحلهم لم ولن يتحقق، وفي حال مورست ضغوطات على القوات الامريكية المتواجدة فهي ليست لها تأثير خاصة في اطلاق صواريخ الكاتيوشا، مع ملاحظة ان الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا تحاولان اضعاف هيمنة نظام طهران على العراق مع تزايد الاعتقاد بأن الملالي تخلو عن الفصائل الموالية لهم وربما يشمل ذلك حتى عملائهم من السياسيين، علما ان الجماعات الموالية لنظام طهران كانوا يعتقدون ان بايدن سيوفي بوعود سابقة بسحب القوات القتالية الأمريكية لتخفيف الضغط السياسي على الكاظمي من الميليشيات الموالية لإيران والتوترات الداخلية في العراق، ونسوا او تناسوا ان امريكا وبريطانيا لن يتركوا العراق الى ما شاء الله، رغم انهم حلوا ضيوفا ثقيلين

أثار توقيع الرئيس الأمريكي جو بايدن، 10 ايار 2022 مرسوما يمدد «حالة الطوارئ الوطنية» المتعلقة بالأوضاع في العراق وسوريا ودول إفريقية لعام آخر جدلا وتكهنات وتحليلات مضحكة من جانب حلفاء طهران وتم تصوير الموضوع كأنه مؤامرة جديدة على العراق وسيادته ونسى الجميع انهم يعيشون في ظل الرعاية والحماية للمحتل الامريكي البريطاني منذ نيسان 2003 مثلما تناسوا انهم لم يكونوا يحلمون بالحصول على أي منصب او جاه، او يصبحوا من اصحاب مليارات الدولارات لولا انهم مرضي عليهم من العم سام لخيانتهم للعراق ولكفائهم غير المحدودة وخدماتهم الجليلة للاحتلال. جاء في المرسوم «انني امدد لسنة إضافية واحدة نظام حالة الطوارئ المعلنة ردا على إجراءات الحكومة السورية». وبالإضافة إلى ذلك، وقع بايدن أوامر مماثلة لتمديد نظام حالة الطوارئ في بعض جمهوريات إفريقيا الوسطى والعراق، أعلنت أمريكا إبان حربها العدوانية على العراق بموجب أمر تنفيذي حالة طوارئ في العراق، للتعامل مع ما سمته بالتهديد غير العادي للأمن القومي والسياسة الخارجية، وذكر في المرسوم، «ما تزال العقوبات تعترض إعادة إعمار العراق واستعادة السلام والأمن في البلاد والحفاظ عليهما». وأضاف أن تطوير المؤسسات السياسية والإدارية والاقتصادية في العراق، تشكل تهديدا غير عادي للأمن

تكتيكات نظام طهران

عين نظام طهران، محمد كاظم آل صادق سفيرا جديدا له في العراق، بسبب إخفاق سلفه مسجدي في ضبط الأوضاع داخل العراق بعد اغتيال سليماني كان آل صادق، يشغل منصب النائب الأول للسفير الإيراني السابق، إيرج مسجدي، قبل تعيينه بمكان مسجدي، ويعرف الأخير بقربه الكبير من «الحرس الثوري» الإيراني. ويحظى السفير الإيراني الجديد، بعلاقات واسعة ومؤثرة مع قادة القوى الشيعية والسنية المتربة من طهران، وإن آل صادق عمل مستشارا لقائد «فيلق القدس» الإيراني الحالي، اسماعيل قآني، ويُعرف بأنه ظل قآني في السفارة الإيرانية في بغداد.

محمد كاظم آل صادق السفير الإيراني (الجديد) في العراق. وُلِدَ في النجف الأشرف في العراق من أسرة حوزوية علمية معروفة، وهو الأخ الأصغر للعلامة الأديب الشاعر «الشيخ محمد رضا آل صادق» يجيد العربية واللهجة العراقية بطلاقة، ويبدو أن أحد أسباب إزاحة إيرج مسجدي من منصبه والمجيء بنائبه آل صادق، هو تصاعد حدة الخلافات بين مسجدي وقآني حول العديد من الملفات في العراق، وأهمها العلاقات مع قادة «المليشيات المسلحة»، أكدت مواقع إيرانية معارضة أنه خلال «انتفاضة تشرين» التي اجتاحت العراق منذ أواخر عام 2019، وفقا لتقارير مستقاة من داخل النظام الإيراني اشارت إلى أن السفير السابق مسجدي هو من كان يعطي الأوامر بفتح النار على المحتجين في العراق. وبعد الهجوم الإيراني البالستي على

أربيل الشهر المنصرم، نشر معهد «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، في تقرير له، أوصى الإدارة الأميركية والدول الغربية بتشجيع العراق على طرد مسجدي، كونه لا يعتبر دبلوماسيا عاديا؛ بسبب نشاطه في «الحرس الثوري»، الذي تبثى مسؤولية الهجوم «البالستي» على أربيل شمال العراق.

وغالبا ما تختار إيران سفراءها في الخارج وخصوصا في الدول القريبة منها أو التي لها مصالح استراتيجية فيها وتسعى لتوسيع نفوذها بداخلها، ممن ينتمون إلى «الحرس الثوري»، الذي يعد الواجهة المخبرانية والعسكرية للسلطات الإيرانية.

منذ سنوات عديدة تمر إيران بأزمة اقتصادية ومعيشية خانقة نتيجة العقوبات الدولية المفروضة، بسبب برنامجها النووي، الأمر الذي انعكس على سعر صرف العملة وزيادة في التضخم. وقدر البنك الدولي معدل التضخم في إيران بنحو 43 بالمئة عام 2021. حيث تقاضت الأوضاع الاقتصادية بشكل غير مسبوق في البلاد، إزاء ذلك تدلح سلسلة من الاحتجاجات من مختلف القطاعات المهنية والخدماتية، وخاصة قطاع التعليم (المعلمين) في إيران، من حين لآخر على خلفية تدهور الأوضاع المعيشية والقرارات الحكومية الجائرة بحقهم. واندلعت، الشهر الماضي، سلسلة من الاحتجاجات الشعبية في محافظات إيران، رفضا لقرار الحكومة برفع أسعار بعض المواد الغذائية ولسوء الأوضاع الاقتصادية والمعيشية عموما، حيث توسعت الاحتجاجات لتشمل معظم المدن الإيرانية وسط انقطاع واسع

لشبكة الإنترنت.

مواصلة الاحتجاجات في إيران

منذ نحو أسبوع اندلعت احتجاجات في الاحواز جنوب إيران ذات الغالبية العربية على خلفية قرار حكومة إبراهيم رئيسي رفع الدعم عن السلع الأساسية من بينها الطحين والزيت والدجاج واللحوم والألبان وغيرها، الأمر الذي تسبب بزيادة كبيرة في أسعار السلع. وبحسب تقارير صحفية إيرانية، أن «قوات الأمن الإيرانية في وسط محافظة شهرمحال وبختياري، قامت بإطلاق النار في الهواء والقنابل المسيلة للدموع والهرات لتفريق المتظاهرين، وأطلقت عدة أعيرة نارية على المحتجين». ومن بين الشعارات التي ردها المتظاهرون في مدينة جنقان ضد السلطات الإيرانية: «الموت لخامنئي» و«عار على رئيسي» و«يا رئيسي اذا كنت تستحي، فتحتي». وعلى مدى الساعات الماضية، صدمت مقاطع مصورة انتشرت على مواقع التواصل مئات الإيرانيين. فقد أظهر العديد منها تقاتل المواطنين على المواد الغذائية والسلع، فضلا عن تكسير ونهب بعض المحال بهدف الحصول على سلع غذائية، لا سيما بعد رفع أسعارها بشكل مفاجئ من قبل الحكومة الإيرانية. كما بينت الفيديوهات الزبائن المذعورين يجتاحون المتاجر ويعبئون المواد الغذائية الأساسية في علب كراتين وأكياس بلاستيكية كبيرة.

توقعات لا تسر طهران

وعملائها في العراق

رغم ان العراقيين لم يعودوا يثقون بما يوعدوا به الا ان واقع الحال وتدهور الاوضاع بكافة نواحيها بالعراق وما خرجت به السياسات غير السليمة للامريكيين واطلاقهم ايادي الشر لملاي ايران في نواحي الحياة واحساس المسؤولين الامريكيين بعدم مصداقيتهم مع الشعب العراقي، كل ذلك وغيره دفع بالادارة الامريكية الى تسليم ملف العراق الى بريطانيا، ولأنها هي من خططت واقع المنطقة منذ اكثر من مائة عام مثلما خططت لجلب خميني وتسليمه حكم طهران، تحاول بريطانيا إعادة انتاج سياسة اخرى ربما ستغير موازين الاوضاع وتحلحلها لغير صالح نظام طهران وعملائه، ونظن ان الاشهر القريبة القادمة حبل بالنتوقعات!

■ خبير الدعاية الإعلامية

جامعة البترا الأردنية . كلية الإعلام





أنسيم قبما

جنين ورقة الصراع الصهيوني قراءة في تصعيد خلف الستار

التعاطي مع «إسرائيل» ورئيس حكومتها، توطأ الرئيس جو بايدن على إفضال نتنياهو وشيطنته وحرمانه من طوق النجاة في حربه على غزة العام المنصرم، تاركاً صواريخ حماس تلك الرأي العام الإسرائيلي اليميني المتطرف قبل أن تدك تل الربيع ومدن الداخل الفلسطيني، وتثير الرعب في المحتلين، وتستفزهم للانتقام من «فلسطينيي الداخل» كما حصل في مدينة اللد، وتلبس الكيان «الفاصب» تهمة «الفصل العنصري» للضغط على الرأي العام الإسرائيلي وإقناعه بجذوى عملية «السلام» التي يعرفها اليميني المتطرف، ويهدف لتفجير القواعد الانتخابية من حكومة نتياهو وإسقاطه وتشكيل حكومة ائتلافية تقلص نفوذ اليمين الأشد تطرفاً في الحكومة، تمهيداً لتحريك المياه الراكدة على مسار المفاوضات، وإعادة إحياء «عملية السلام» عبر المسار «الإبراهيمي».

ومع سقوط نتياهو وتمكن بينيت من تشكيل

حزبي، وجدل واسع في أوساط اليمين الأشد تطرفاً في (إسرائيل)، حول الفضل الذي أصاب المؤسسات الأمنية والعسكرية بفعل العمليات الفدائية المتتابة في قلب الكيان «الإسرائيلي»، وكذلك الجدل حول السيادة «الإسرائيلية» على الضفة والقدس والمقدسات، وهو الأمر الذي استغلته المعارضة لإضعاف الثقة بحكومة نفتالي بينيت المترنحة، بسبب هشاشتها وتشقق جدرانها الداخلية؛ لأنها جاءت وليدة ظروف تقتضي إبعاد نتياهو عن السلطة، بعد تبدل الإدارة الأميركية، ومقتضيات سياستها حيال المنطقة، وبعض جوانب قضية فلسطين وفق المنهجية الواقعية البراغماتية ومقاربات الدولة العميقة في الولايات المتحدة.

إذ إن «الحل الإقليمي» والمسار «الإبراهيمي» لن يكتب له النجاح دون معالجة ذيول الاحتلال نحو قضية اللاجئين والحدود وملف المقدسات. وبخلاف ما نهج عليه الرئيس الأميركي ترمب في

عيد اغتيال الصحفية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة بيومين فقط، وفي عملية أمنية واسعة، اقتحمت القوات الصهيونية مخيم جنين. وقال جيش الاحتلال إن قواته نفذت عمليات استباقية ووقائية في الضفة الغربية، دون مزيد من التفاصيل. بينما واجه المقاتلون المنحشون في المخيم بعزيمة وصلابة قوات الاحتلال بوابل من الرصاص، وأعطبوا بعض المركبات، وحققوا إصابات مباشرة في صفوف «العدو»، مما اضطر قوات الاحتلال للترجع.

ومن أجل فهم أهداف العملية الأمنية «الإسرائيلية» وعلاقتها بالصراع على السلطة في الكيان الفاصب لا بد من تتبع الأحداث منذ إسقاط نتياهو رئيس الحكومة الصهيونية السابق.

ذلك أن أكثر ما هو لافت في الجانب السياسي للحملة الأمنية (الإسرائيلية) وقوعها وسط مزايدات وتصيّد وتجاذب واستقطاب

الحكومة شرع ننتياهو بوضع العراقيل في طريقها، وتمكن من تقليص الفارق بين المعارضة والحكومة عبر تحريض عضو الكنيست عن حزب «يمينا»، عيديدت سيلمان على الاستقالة، ووفقا للصحافة الإسرائيلية، فإن «عيديدت سيلمان اتقمت مع ننتياهو على تولي منصب وزيرة الصحة في الحكومة المقبلة».

ثم واصل ننتياهو تصعيده في عرقلة الحكومة، ولم يترك حدثاً إلا وسخره لاستهدافها نحو استغلاله لقرار المحكمة بالسماح للحكومة بتقديم الطعام «المحرّم» في دينهم «اليهودي» في المستشفيات في تحريض اليمين المتطرف، ونحو استغلاله العمليات الفدائية في تل الربيع وغيرها لاتهام الحكومة بالفشل الأمني الذي يمثل مركز التنبه للمحتلين، وهو ما أمح إليه الوزير السابق في حكومة ننتياهو «يوأف جالانت» مؤخرًا، ونحو تحريضه مع عدد من السياسيين وبخاصة من حزب الليكود إلى جانب عديد الصحفيين للمتطرفين على اقتحام المسجد الأقصى لإحراج حكومة بينيت وتفسير القواعد اليمينية منه، واتهامه بالجبن عن الرد على تهديدات حماس ومطالبته بتفعيل سياسة الاغتيالات التي أوقفها هو ذاته إبان رئاسته. ولذلك اتهم محرر صحيفة «معاريف» الإلكترونيّة «بن كسبيت» ننتياهو ب«تحريك الأوضاع من خلف الستار لتجويرها حيث جرى تحطيم الرقم القياسي مؤخرًا في عدد المقتحمين الصهاينة للأقصى».

ومن جانبه رد رئيس لجنة الخارجية والأمن البرلمانية، النائب رام بن باراك، العضو في حزب ليبيد «هناك مستقبل» المشارك في الحكومة: «لا توجد حلول سحرية للوضع الذي نحن فيه؛ نحن في وسط موجة، نحتاج إلى بناء السياج الفاصل الذي تم إهماله لسنوات عديدة، وسنوات عديدة لم نعتن به؛ هناك الكثير لنفعله ونفعله». ملقياً اللوم بشكل غير مباشر على حكومة ننتياهو التي امتدت لـ 12 سنة. هذا وقد بلغت حدة السجال بين الحكومة والمعارضة حد تحميل أحد الحاخامات الإسرائيليين مسؤولية «العنف» الفلسطيني للمستوطنين والمتطرفين الذين استفزوا الفلسطينيين باقتحامهم للمسجد الأقصى، الذي خلفته عملية إعاد ونفوق 3 مستوطنين فيها.

ومن تتبع الأحداث، نجد صراعاً محمومًا على السلطة في الكيان الغاصب، وإصرارًا من قبل ننتياهو على عرقلة سير الحكومة لإسقاطها والعودة إلى الحكم. وبدا ذلك جليًا منذ أن نجحت المعارضة في حمل قطعان المستوطنين والمتطرفين على اقتحام المسجد الأقصى في عيد الفصح بمشاركة ننتياهو نفسه، حيث أربكت

هذه الخطوة الحكومة ورفعت وتيرة التصعيد مع حماس، مما شجع ننتياهو على مواصلة تفخيخ الطريق في وجه الحكومة ومحاصرة رئيسها، وبخاصة بعد استقالة عضو الكنيست عن حزب «يمينا»، عيديدت سيلمان، وهو الأمر الذي عزز فرص المعارضة اليمينية برئاسة ننتياهو في تقديم تشريع إلى الكنيست، يطالب بحل الحكومة بحجة فقدانها الأغلبية المطلوبة، في حال تمكن من استمالة عضو كنيست واحد إلى صفوفه، ولا يخفى أن ننتياهو إنما يكافح للعودة إلى رئاسة الحكومة من أجل تجنب السجن في قضايا فساد.

ومع اندلاع التوتر في القدس والتصعيد الكلامي بين «إسرائيل» وحماس، تدخلت الولايات المتحدة لمنع صدام عسكري يصرف النظر عن الحملة الإعلامية العالمية ضد روسيا في هذا الوقت، وعملت على إسناد الحكومة الإسرائيلية من خلال قمة النقب، ومن خلال منع التصعيد الفلسطيني واحتواء ردود الفعل على اقتحام المتدينين اليهود للمسجد الأقصى، وهو ما حاول بينيت تقييده من جانبه، وحاول الأردن درء وقوعه على الجانب الفلسطيني من خلال قرار وزارة الأوقاف الأردنية «منع الاعتكاف في المسجد الأقصى طيلة شهر رمضان باستثناء العشر الأواخر»؛ لمساندة الحكومة الإسرائيلية ودفع الحرج عنها.

وفي أثناء ذلك كان رئيس الحكومة نفتالي بينيت يرد على اتهامات المعارضة بالخضوع لمطالب الأردن بشأن السيادة على المقدسات، مؤكداً السيادة الإسرائيلية على الضفة، وعلى أن القدس عاصمة أبدية «لإسرائيل»، والذي يعني السيادة على الأرض لا على السكان؛ ليتقاطع مع الحد الأدنى من أجندة «الحل» الأمريكي.

وفي الأثناء كان رئيس الحكومة الإسرائيلية يبحث أيضًا عن فرصة لكسب الرأي العام أو صرف أنظاره عن الفشل الأمني عبر حملة عسكرية أمنية واسعة لإسكات الرأي العام الداخلي، واستعادة قوة الردع الأمني الإسرائيلي، وهو الأمر الذي كشف عنه تصريح رئيس أركان القوات الإسرائيلية أفيف كوخا في فيديو بثه الجيش الإسرائيلي حيث قال: «سنفعل كل ما يجب فعله وكل ما يلزم طالما وحيثما يلزم لإعادة إرساء الأمن». غير أنه ومع بدء العملية الأمنية المقررة في جنين في الحادي عشر من شهر أيار، وقعت جريمة اغتيال الصحفية البارزة في قناة الجزيرة شيرين أبو عاقلة على يد القوات الصهيونية؛ لتعرقل سير العملية الأمنية وتربكها وتوقها ليومين، وتضع

الحكومة «الإسرائيلية» في حرج دولي شديد إثر الجلبة العالمية التي ألقت بتقلها على الحكومة المأزومة والأجواء السياسية في «إسرائيل»، وذلك نظرًا للحجم الوازن للمغدورة وقناة الجزيرة.

وبهذا المعنى لا يمكن عزل جريمة اغتيال الصحفية شيرين أبو عاقلة عن معادلة الصراع على السلطة في الكيان الغاصب وسباق المزايدات والتجاذبات الحزبية الإسرائيلية وحاجة رئيس الحكومة إلى إنجاز يضح الأوكسجين في رئة حكومته المريضة ويحفظ ماء وجهه عقب الفشل الأمني. مما يشي بأن جريمة الاغتيال قد دُبرت بليل، وبخاصة أنها وقعت وسط جدل الاغتيالات، وجاءت متوازية مع سلسلة الأعمال والفضائح التي نسجت المعارضة لإرباك الحكومة.

ورغم أن الراجح بأن المعارضة هي التي تقف وراء هذا الإغتيال لإرباك العملية الأمنية، وحسابات نفتالي بينيت، بعد أن هيأت الأجواء لعودة الاغتيالات، وأفضت إلى قتل الصحفية غيلة لخلق ثغرة أمنية تلطخ الحكومة وتلصق التهمة بها وتبدل أولوياتها وتشغلها بمعالجة الموقف داخليًا وإقليميًا ودوليًا، إلا أن رئيس الحكومة الذي فاخر بقتل الفلسطينيين بيده لكسب أصوات الناخبين المتطرفين لم يمانع من الاستثمار بدم المغدورة لدى الرأي العام الداخلي، واليمين الأكثر تشددًا والذي سارع لمباركة الجريمة على لسان المتطرف بنغفير، حيث كشفت صحيفة هآرتس الإسرائيلية في ساعات متأخرة من مساء الأربعاء 11 أيار/مايو عن تفاصيل تحقيق للجيش الإسرائيلي لا يستبعد مسؤولية عناصر من وحدة المستعربين في جيش الاحتلال (دوفدوفان) عن اغتيال مراسلة الجزيرة شيرين أبو عاقلة (بحسب الجزيرة نت). لكن التحقيق تحوّل من أجل التنصل من المسؤولية عند الضرورة من خلال زعمهم أن السلاح المستعمل في الجريمة يملك المسلحون الفلسطينيون نظيره. وهذا الاعتراف المبطن بمسؤولية الحكومة عن جريمة اغتيال الصحفية المغدورة يعني أن بينيت يريد أن يحول الأزمة إلى فرصة لكسب تأييد الرأي العام اليميني إلى جانبه ويحصن حكومته من السقوط. ولكن من غير المتوقع أن ينجح في الحفاظ على حكومته التي اجتمعت على تفكيكها عوامل معقدة أهمها تباين رؤى ائتلافها الذي يقيد خياراتها ويجعل استمرارها ضربًا من الوهم.

■ كاتب وروائي فلسطيني

التدخل التركي العسكري والامني في شمال العراق وتداعياته المحتملة

الداخلية بالتنسيق مع حزب كردي متنفذ في اقليم كردستان خلال الاشهر القليلة من عام 2022.

. حماية المكون التركماني العراقي الذي يتمركز ثقله الاجتماعي الأكبر في محافظة كركوك الغنية بالنفط المتنازع عليها بين العرب والکرد والتركماني. ترى أنقرة أن هذا الهدف مبرر، وهو في نظرها لا يختلف عن تبني إيران الدفاع عن المكون الصفوي عقب احتلالها للعراق عام 2011. ولا تتحرج الحكومة التركية عن التحدث بصراحة عن هذا الموضوع. إذ تعتبر أنها مسؤولة من الناحية الأخلاقية والإنسانية بالوقوف إلى جانب المكون التركماني المعرض للتهديد كما تزعم، وتسعى تركيا إلى مد الخيوط الاجتماعية والسياسية مع احزاب تركمانية تتلقى الدعم منها في الخفاء. ولتأكيد المزاعم التركية صرح السفير التركي في العراق علي رضا غوناي، خلال زيارة له إلى كركوك، في تموز عام 2021 قائلاً: «إن مدينة كركوك العراقية «تركمانية»، وإن بلاده مهتمة بالمدينة

سياسية دولية في العراق وسورية.

ويقدر ما كان حزب العمال يتمدد ويتوسع في شمال العراق، كانت تركيا تعمل على توسيع نطاق وجودها، العسكري والامني، حتى إنها انشئت عددا من القواعد والمسكرات ليصل إلى تخوم محافظة نينوى. وتحدثت تقارير موثقة من مصادر استخباراتية، أن تركيا تمتلك 11 قاعدة عسكرية رئيسية في إقليم كردستان العراق، إلى جانب 19 معسكراً أساسياً تابعاً لها. وتنتوز تلك القواعد والمسكرات على مناطق بامرني وشيلاذلي وباتوفان وكناني ماسي وكيريبز وسنكي وسيري وكوبيكي وكومري وكوخي سبي وسري زير ووادي زاخو والعمادية.

في العام 2015، أي بعد حوالي عام على اجتياح تنظيم «داعش» الإرهابي بعض مدن العراق، استحدثت تركيا، بحسب التقارير، معسكرات إضافية جديدة في مدن بعشيقية وصوران وقلمة جولان وزمار، وحولت معسكرها في منطقة حرير جنوب أربيل إلى قاعدة عسكرية، وقامت ببناء قاعدة سيدكان، وفتحت بضعة مقرات في مدينتي ديانا وجومان القريبتين من جبال قنديل، من أجل إحكام السيطرة على مناطق خنير وخواكورك وكيلاشين، وينشط جهاز الاستخبارات التركي (MIT) على نطاق واسع في إقليم كردستان. وبحسب التقارير، هناك مقرات له في العمادية وماتيفا وزاخو وفي مدينة دهوك. وتتنوع مهام تلك المقرات الاستخباراتية، بحيث لا تقتصر على دعم الأعمال العسكرية ضد حزب العمال الكردستاني وتعزيزها، إنما تمتد إلى العمل على ملفات سياسية وغير سياسية، مستفيدة من علاقاتها الإيجابية مع بعض القوى والأحزاب والشخصيات العراقية، الكردية والتركمانية والعربية.

من الطبيعي أن كل ذلك الثقل العسكري والاستخباراتي التركي يمكن أن يمتد إلى المشهد السياسي، بصورة مباشرة وغير مباشرة، ومن ثم يوفر لأنقرة هامشاً كبيراً للتأثير في صياغة المعادلات السياسية العراقية، وعلى نطاق أوسع المعادلات الإقليمية. وقد لاحظت معالم التدخل العسكري في منطقة سنجان وتفجير النزاعات



د. خليل مراد

يعد العراق اليوم في مقدمة الدول التي تضع تركيا نصب عينها هدف التمدد والتدخل العسكري على امتداد عقدين أو يزيد، لم يتوقف الجدل والسجال في الأوساط السياسية العراقية، حول طبيعة الوجود التركي العسكري في شمال العراق ومبرراته وأهدافه، وما يمكن أن يترتب عليه من آثار وتبعات في الامد المنظور، في بلد طحنته الصراعات والحروب الداخلية والخارجية طيلة عقود من الزمن، وتجاذبه - وما زالت - الأجندات والمشاريع الدولية والإقليمية المتقاطعة مع بعضها البعض. في هذا المجال، يمكن تحديد عدة أهداف للوجود التركي بطابعه السياسي والأمني والعسكري والاجتماعي، جزء منها تصرح به أنقرة وتؤكد، وجزء آخر يتداوله الرأي العام الوطني والعربي والمهتمين بخطورة هذا التدخل، أو من خصوم تركيا. لعل أهم الاهداف:

- حماية الأمن القومي التركي المهدي من قبل حزب العمال الكردستاني التركي المعارض (P.K.K)، الذي تتمركز معظم تشكيلاته العسكرية منذ أكثر من 3 عقود في جبال قنديل، عند المثلث الحدودي العراقي - التركي - الإيراني. وامتداداته في قضاء سنجان على الحدود العراقية السورية، إذ صارت هذه المنطقة جنوب تركيا منطلقاً رئيسياً للمليشيات حزب العمال لتنفيذ عملياته العسكرية في العمق الجغرافي التركي، مستفيداً من متغيرات



أزاد الملجد

العروبة تجمعنا

عربٌ نحن ونفتخر، حلمنا بالوحدة العربية لم يتحقق، والشعارات التي رفعناها وأما بها ستبقى دليل عملنا حتى نتحقق، وسبب تراجع المد العربي لم يكن لخلل بالعروبة كرابط قومي، بل بسبب حكام عملاء ادعوا الايمان بها ونكلا بالعرب والعروبة، وقسموا العرب بدل توحيدهم، وكانوا معولاً لهمم العروبة ومفاهيمها.

هكذا هو الحال لم يعد احد يذكر العروبة بعد ان كانت على كل لسان، وأصبح من يتكلم باسمها يطلق عليه الحاقدون (قومجي) من باب الاستهزاء.

ورغم ما وصلنا اليه تبقى العروبة رابطاً يوحد أبناء الأمة، وسنواجه كل التحديات التي تعترضنا وكل المخططات الهادفة الى جعلنا امماً داخل أقطارنا، وهذا يتطلب تضافر جهود الخيرين من ابناء الأمة لإعادة مفهوم العروبة الصحيح بعد ان شوهه الدخلاء عليها، وحاولوا تكفير الجماهير العربية بها، فالؤمنون بالعروبة كثيراً في كل اقطار العروبة، وينقصهم التنسيق والاتفاق على آلية لتحركهم على المستوى الشعبي خارج إطار اي سلطة سياسية، وهنا لابد ان ادعو كل اخوتي في أقطار العروبة أن يحدوا حدو أخوة لهم من سورية سارعوا الى تأسيس (ملتقى العروبيين السوريين) كملتقى ثقافي يجمع كل المؤمنين بالعروبة من السوريين وجعله مفتوحاً لكل المؤمنين بها، ليكون في كل قطر عربي ملتقى للعروبيين والتنسيق بين هذه الملتقيات كفيلاً باستعادة مكانة العروبة كرابط يجمع ابناء الأمة.

ان التقاعس عن انجاز هذا الأمر وتفصيله شعبياً سيؤدي الى انجاح مخططات الأعداء بطمس الهوية العربية، فأجيال العروبة اليوم ان لم نقم بدورنا ستبقى عرضة لاستهداف الأعداء لجعلنا امماً داخل أقطارنا، فالعروبة هي الرابط الأمثل لجمع شتاتنا، وعلى كل الخيرين الغيورين على اقطارهم وامتهم ان يعملوا على اعادة بريق العروبة، ويجددوا العمل على جعل العروبة رابطاً يوحدنا.

فهل نكون على مستوى المسؤولية ونحقق ذلك؟

كاتب و صحفي عربي من سورية

وعازمة على مواصلة دعم التركمان المقيمين فيها، واصفاً إياهم بـ«الأتراك العراقيين وأبناء جلدتنا».

والسؤال ما التقديرات المتوقعة من التدخل التركي؟

1- تسعى تركيا الى المواءمة بين الضرورات الامنية لتوجدها العسكري في الاراضي العراقية مع الحملة الراضية لهذا الوجود، فتعمل على الانتشار تحت اغطية لا تثير استنزاز الاطراف الحكومية في العراق التي تحاول تقويض المشروع التركي، الذي يهدف الى عزل دور روسيا والصين وايران في تنفيذ مشروع الحرير. ويجاد بديل لتوريد الغاز والنفط القطري والكردي الى اوروبا.

2- بناء شراكة استراتيجية بين حكومة إقليم كردستان وتركيا تدفع باتجاه إضعاف حزب العمال الكردستاني P.K.K، يعقبه ضغط تركي على القيادات العربية السنّية للقبول بضم الأراضى المتنازع عليها للإقليم. طالما أنه لا يُفضي إلى إقامة دولة كردية مستقلة تعري أكراد تركيا بالانفصال عن البلد الأم.

3- في إطار التنافس التركي- الإيراني على العراق، تلعب تركيا دوراً في خلق توازن مع النفوذ الإيراني قادر على منع تهديد دورها ومصالحها من خلال استثمار العمق الحيوي لها الذي يمثله العرب السنّة.

4- استثمار إيران وروسيا والقوى العراقية الحليفة لها، حالة العداء بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني للقيام بنشاطات مسلحة أكثر كثافة ضد الأمن الداخلي لإشغالها وتحجيم دورها الإقليمي.

5- ظهور تكتلات أو محاور جديدة بسمات واضحة، أو الاقتصار على محورين متنافسين متضادين أحدهما بقيادة إيران والآخر بقيادة تركيا يخوضان صراعهما المتداخل على ساحة واحدة على امتداد جغرافية العراق وسورياً بدلاً من ساحتين.

6- بعد توتر العلاقات الروسية-التركية، والضجة التي أثرت حول التواجد التركي في العراق ترى فيه إيران تدخلاً في مجالها الحيوي قد يدفع باتجاه حدوث صدام عسكري بين الميليشيات الصفوية في العراق وتركيا بإستهداف المصالح والقوات التركية الموجودة في العراق، أو تعرض لأرواح رعايا تركيا العاملين في مئات الشركات التركية المنتشرة في مناطق خاضعة لنفوذ تلك الميليشيات التي تسيطر إيران على قرارها السياسي والعسكري.

7- افشال مخطط ايران وروسيا والقوى العراقية الحليفة لهما بتعميق حالة العداء بين تركيا وحزب العمال الكردستاني للقيام بنشاطات مسلحة أكثر كثافة، ضد الامن الداخلي لاشغالها وتحجيم دورها الاقليمي في المنطقة.

8- القبول العربي (السنّي) بوجود تركي فاعل ومؤثر وداعم وخاصة بعد القضاء على تنظيم الدولة (داعش) عام 2017، بالمساهمة التركية في اعادة مدينة الموصل واستثمار النفط العراقي ضمن محافظة نينوى، التي تسعى بجدية للتمتع بحكم اداري لا مركزي وهو ما لا تعارضه تركيا.

9- تشجيع ظهور محاور جديدة بين ايران وتركيا لابقاء الازواج السياسية في العراق في حالة فوضى تمنع استقرار البلاد، تتيح لهما فرص اخرى لتحقيق مآربهما على الساحة العراقية والعربية.

■ كاتب وأكاديمي سياسي عراقي



شيرين أبو عاقلة

اختارت ان تعيش حرة وأن تموت شهيدة



شيرين بُغية قتلها واسكات صوتها على رغم من أنها كانت ترتدي سُررتها الصحفية التي توسطها كلمة «صحافة» وتضع خوذة على رأسها

وفي هذا الاتجاه أجمعوا شهد عيان من الصحفيين على أن شيرين أبو عاقلة أصيبت بطلقة أطلقها قناص صهيوني، ومنهم علي السمودي، زميل شيرين الذي تعرض للإصابة.

وأكد السمودي أن القوات الصهيونية «فتحت النار فجأة» عليه وعلى أبو عاقلة خلال عملية جنين، ونفى رواية جيش الاحتلال حول وجود مقاتلين بالقرب منهم عندما تم إطلاق النار عليهما.

ونقلًا عن تحقيق أولي لجيش الاحتلال الصهيوني، أظهر أن الصحفية الشهيدة شيرين أبو عاقلة قد قتلت برصاصة يبلغ قطرها 5.56 ملم وأطلقت من بندقية إم 16. كما أكد تقرير صحيفة عبرية أن أبو عاقلة كانت على بُعد 150 مترا من القوات الصهيونية عندما أطلقت عليها النار وقتلت، وأن التحقيق أظهر أن جنود وحدة دوفدفان الخاصة أطلقوا بضع عشرات من الرصاصات باتجاه المكان الذي كانت تقف فيه الصحفية ومن معها، ولكن من غير المعروف لديها ما إذا كانت واحدة من هذه الرصاصات أصابت الشهيدة.

مع العلم أن الشهيدة قالت في تصريحات

الاجتياح لمخيم جنين وطولكرم عام 2002، والغارات والعمليات العسكرية العدوانية المختلفة التي تعرض لها قطاع غزة. وهي أول صحيفة عربية يسمح لها بدخول سجن عسقلان في عام 2005، حيث قابلت الأسرى الفلسطينيين الذين أصدرت محاكم صهيونية أحكاما طويلة بالسجن في حقهم في الضفة الغربية وكانت أبو عاقلة قد صرحت سابقا أن أكثر اللحظات التي أثرت فيها هي زيارة سجن عسقلان والاطلاع على أوضاع الأسرى الفلسطينيين.

تميزت مسيرة شيرين بالتميز والتنوع حيث عملت في عدة مواقع مثل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، وإذاعة صوت فلسطين، وقناة عمان الفضائية، ثم مؤسسة مفتاح، وإذاعة مونت كارلو، ولاحقًا انتقلت إلى العمل بقناة الجزيرة الفضائية بعد عام من انطلاقتها في 1997، حيث كانت من الرعيل الأول لمراسليها الميدانيين.

من يقف وراء اغتيال شيرين أبو عاقلة؟

لا يمكن تجاهل الشكوك الموجهة نحو الكيان الصهيوني في تخطيطه وتنفيذه لعملية اغتيال الصحفية. ومما لا شك فيه أن عملية الاغتيال هذه جرت مع سبق الإصرار والترصد على يد قناص صهيوني الذي أطلق رصاصته الحاقدة نحو رأس



أ.أمل حسني

فجعت الصحافة العربية والدولية مطلع هذا الشهر بخبر اغتيال شيرين أبو عاقلة، الصحفية الفلسطينية مراسلة قناة الجزيرة خلال تغطيتها لعملية اقتحام قوات الاحتلال الصهيوني لمخيم جنين، وبذلك تنضم جريمة الإعدام الميداني هذه إلى سجل جرائم الاحتلال الشنيعة.

من هي شيرين أبو عاقلة؟

تمثل شيرين أبو عاقلة رمزا من رموز النضال في مقارعة الاحتلال. غطت أبو عاقلة فصول النزاع الصهيوني الفلسطيني في الأراضي المحتلة على مدى ربع قرن. كما قامت بتغطية أحداث



في الصميم

تساؤلات مشروعة!!

أ.علي الزبيدي

يلج علي بقوة سؤال هل نحن فعلا ورثة تلك الحضارات العظيمة؟ هل نحن من ذلك المعين الذي علم الدنيا أول حرف وأول قانون للبشرية وأول أمة؟ الم تكن سومر وبابل واكد وأشور والحضر مدينة الشمس حضارات انسانية كبرى تسيدت العالم القديم واشرفت على زواياها المظلمة فكانت مصدرا لكل شيء جميل وكبير.

هل نحن ورثة حمورابي مثلا او نبوخذ نصر او آشور باني بال؟ وهل نحن ورثة امجاد الدولة الاسلامية حيث كانت الكوفة عاصمة لها وبغداد عاصمة الخلافة العباسية؟

هل هذه بغداد التي تغنى بها شعراء الامة وهل نحن اهلهاء؟ اين قيم واخلاق بغداد والعراق؟ واين تلك الصور الزاهية من ذاكرة العراق ولماذا تغنى بها ونغنى لها ونحن لم نحفظها او نمارسها؟ لماذا غادرتنا كل تلك القيم؟ اين المحبة والتسامح والالفة والايثار؟ اين المروءة؟ هل كانت كلها أوهاما ادخلتها في عقولنا كتابات الف ليلة ولبلة والاغاني، ام لم تكن نحن اهل لحملها فغادرتنا هي غير أسفة علينا. لما تصطبغ صباحاتنا بالدم ويزورنا الموت صباح مساء ولا ينقطع البكاء ولا النحيب حتى غدت شمسنا كالحة وقمرنا معتم ونهايتها مغبرة عاصفة وضحكنا غائبة وغناؤنا عويل.

لعلنا اقوام جاءت من خارج الكرة الارضية واستوطنت بلاد ما بين النهرين. لا نمت بصلة لذلك الارث الحضاري العظيم، فلا اخلاقنا ولا مواقفنا ولا علاقتنا ببعضنا تشير ولو من بعيد بوجود ادنى صلة.

فعندما يصبح الخائن وطنيا والوطني مدانا ويصبح السارق مؤتمنا والمؤتمن مدانا والوضع شريفا والشريف وضيعا فيسود فيه الوضع ويمتلك اعناق الناس وغد، عندها يحق لي ان لا اثق بكل ما قرأته من إننا العراقيون ورثة تلك الحضارات فلماذا اصبح الخوف يغطينا ويلبسنا رداء الذلة والهوان؟

هل نساءلنا مع انفسنا عن مستقبل ابائنا واحفادنا في وطن تموج فيه رياح الحقد والطائفية والجهل والفساد مخلفة فيه كل يوم مآسي جديدة. ومتى نصحوا من غفوتنا التي استحالت الى سبات؟

وهل كنا نعتقد ان امريكا ستقدم لنا حياة كريمة بغزوها واحتلالها الوطن، ام كنا نخوض مع الخائضين في مستنقع اللامبالاة وضياع الوطن والمستقبل.

وهل صدقتنا ان الديمقراطية بالوصفة والمقاسات الامريكية ستمنحنا حرية التغيير وحياة رغيدة؟

وهل نعتقد ان للعراق غد جميل ونحن على هذه الحال

وختما اقول كما قال الرصافي:

(من أين يرجى للعراق تقدمٌ وسبيلٌ ممتلكه غير سبيله)

صحفي من العراق

سابقة لها أن السلطات الصهيونية دائما ما كانت تتهمها بتصوير مناطق أمنية، حيث قالت أنها تشعر باستمرار أنها مستهدفة من طرف قوات الجيش الصهيوني ومستوطنين مسلحين.

وفي خضم هذا الحدث المؤلم يتناوبني إحساس بالخوف من تملص الإحتلال من الجريمة كونه لم يتعرض لأي عقوبة أو ردع رغم سجله الحافل بالتجاوزات فيبدو أنه قوة واضحة في الإفلات من العقاب مهما ارتكب من جرائم في حق الإنسانية.

الرصاصه التي قتلت شيرين أبو عاقلة.. لماذا تريد إسرائيل وضع يدها عليها؟

شكلت الرصاصه الحاقدة التي قتلت الصحفية الأمريكية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة نقطة خلاف جوهريه بين الجانبين الصهيوني والفلسطيني للتحقيق في ملابسات الجريمة. فقد سعى الإحتلال لوضع يده على الرصاصه القاتلة في محاولة لطمس معالم الجريمة. فجاءت مزاعمه بأن رصاصه فلسطينية قتلت الشهيده خلال «تبادل لإطلاق النار» مع «مطولين أمنيين»، بغية إبعاد أصابع الإتهام الموجهه صوبه مما يجعل إمكانية الوثوق به لإجراء تحقيق في الجريمة شبه مستحيلة.

وربما تأتي هذه الجريمة الشنيعة للكيان لترسم صورة واضحة عن التجاوزات المتكررة في حق الانسانية مما يجسد معاناة الشعب الفلسطيني على أرضه وما يمارسه الكيان الصهيوني من تضيق وتضييق على حرية الإعلام والصحافة.

سياسة الترهيب والردع

ينتهج الإحتلال سياسة «الترهيب والردع» في تعامله مع وسائل الإعلام إذ يحاول أن يرهب الصحفيين بخلق حالة يسودها الخوف والذعر، سواء عبر القتل أو الاعتقال أو التهديد.

وهي خطوة واضحة لتغطية ما يرتكبه من جرائم عبر الاعتقال والاغتيال. فبحسب تقرير للاتحاد الدولي للصحفيين قتل الكيان 47 صحفيا وإعلاميا منذ عام 2000 وحتى عام 2021 وخلال حرب غزة فقط، التي استمرت 11 يوما العام الماضي، قتلت 16 صحفياً.

وكان الصحفي الفلسطيني ياسر مرتجى واحداً من ضحايا الاغتيال، حيث أصابته رصاصات الإحتلال القاتلة وهو يقوم بعمله على حدود قطاع غزة عام 2018، وقتل أيضاً أحمد أبو حسين، صحفي فلسطيني، برصاص متفجر في صدره وبطنه خلال تأدية عمله في تغطية مسيرات العودة الكبرى في قطاع غزة في نفس الوقت. وكانوا يرتدون سترات «الصحافة» واضحة المعالم وقت إطلاق النار عليهم.

كما قصفت إسرائيل منشآت إعلامية في غزة، بما في ذلك مكاتب أسوشيتد برس، وقتل صحفيين على الأقل وأصيب 100 آخرون في حوادث منفصلة. ويعتبر الاتحاد الدولي للصحفيين وجمعية الصحفيين الفلسطينيين أن هذه محاولة واضحة لإسكات التقارير الإعلامية.

ونختم بالقول أن الإعدام الميداني الذي تعرضت له الصحفية شيرين أبو عاقلة يطرح التساؤل حول كيفية حماية الصحفيين خلال ممارستهم لعملهم بحرية في مناطق الحروب والنزاع. فعلى الرغم من المواثيق الدولية والجهود والمبادرات التي تقوم بها المؤسسات الإعلامية لحماية الصحفيين العاملين في مناطق الصراع لا يزال واقع الممارسة الميدانية محيط بمخاطر تهدد سلامتهم.

■ صحفية تونسية مقيمة بفرنسا

شعب السودان الحائر امام أنظمة الحكم الجائر!!

للسلطة العسكرية التي كانت قائمة من ناحية ومن ناحية اخرى بحكم أنها تستغل الشعور الديني لغالب السودانين وانتمائهم للطوائف الدينية والطرق الصوفية حيث تكون للشيخ الكلمة العليا في توجيه الناخبين ولا سيما في الاقاليم والارياف والقرى (أكلوا توركم- ثوركوم- وادوا زولكم) لعلها اقربها للقاريء العربي بجملة (تمتعوا بكرم معاوية وحاربوا مع علي)!!

اما في السنوات (1958م-1964م)، ثم السنوات (1969م-1984م)، والسنوات (1989م-2018م) أي خلال 44 سنة منذ الاستقلال فقد مارس فيها العسكر وحاشية الارزقية حولهم وبعض حواضنهم من الاحزاب السياسية كل انواع الشمولية والاستبدادية حتى القتل والابادة وأدى ذلك للاسراع بخيار انفصال جنوب السودان وقد تؤدي تلك الممارسات الشمولية لاشتعال حروب اهلية وتفكك ما بقي من السودان.

يبقى ان الحل كان وما زال وسيظل هو في المساهمة في نشر التعليم والوعي في الاجيال الحالية والمستقبلية، يمكن الاستفادة من كل وسائل الاعلام المرئي والمسموع والسينما وحتى وسائل التواصل الحديثة يمكن تسخيرها جميعا في حملات قومية تسعى لخلق ترابط مجتمعي جديد تسود فيه روح الآخاء والتعاون والشعور بالمساواة في الوطن، مما يقلل تدريجيا من الطاعة الطائفية والعنصرية القبلية والتعصب الحزبي، ويصبح الجامع الاكبر هو الشعور القومي بالوطنية الصادقة تجاه السودان.

■ كاتب وأديب سوداني



د. علي عبدالقادر

تهتم بضم المتفوقين من ابناء الشعب اليها كأفراد لتقويتها، وكمثال ليس ببعيد تزويج بنات الزعماء والوجهاء للمتفوقين من ابناء الشعب، او تزواج كل ابناء وبنات النافذين في نظام الانتقاذ البائد فيما بينهم. فيتزوج ابن رئيس المخابرات بنت نائب رئيس المجلس العسكري، ويتزوج ابن الوزير بنت الوزير الآخر. بل وصل الامر الى تزويج بنت احد زعماء القبائل برئيس دولة اجنبية لدعم نظام الحكم القائم.

اذن، لم يستطيع الشعب السوداني ان يمارس حريته السياسية في اختيار من يحكمه او اختيار نوعية النظام السياسي الذي يريده الا خلال فترات متقطعة خلال الأعوام

(1956م-1958م)، ثم الاعوام

(1964م-1969م)، ثم الاعوام

(1985م-1989م)، ثم مجازا

الاعوام (2018م-2021م)،

أي ان الحكم المدني لم يتجاوز

ال12 عاما منذ استقلال

السودان في 1956م. بل حتى

تلك السنوات القليلة من الحكم

المدني سيطرت عليها احزاب

وطوائف معينة بحكم أنها أقرب

إبتلى الشعب السوداني ومنذ بدايات تكون الدولة السودانية بحدودها الحالية في 1820م بوجود طبقة مقربة من الحكام تضيق وتتسع بحسب الوضع الاقتصادي والسياسي، وتأكل في كل الموائد وبكل الوسائل دون ان يكون لها وازع ديني او اخلاقي وقبلهم دون ان تكون لها فطرة سليمة.

لا تهمها سوى مصلحتها المادية الآنية الضيقة. وفي براغماتية سبقت بها الامم كانت تكثفي بأن تكون هي الحاشية حول الحاكم او المسؤول حتى تتمكن من مفاتيح الدولة ومصادر القرار ولكنها لا تتأثر كثيرا بموت الحاكم او تنصيب حاكما جديدا، وشعارها بمعنى (مات الملك-القديم- يحيا الملك الجديد). اي ولاء لها سوى للحاكم القائم وقبله لمصالحها.

ضمت هذه الطبقة كل الارزقية من مختلف القبائل ووجهاء المجتمع في كل زمان وتشابكت مصالحهم وتسللوا لحمايتها الى كل جوانب المجتمع للسيطرة عليها. فاندمجوا في الادارات الاهلية والاحزاب السياسية من اقصى اليمين الى اقصى اليسار بل تزعموا الانشطة الرياضية ككرة القدم والانشطة الاجتماعية كالجمعيات الخيرية والانشطة الروحية في المساجد وحلقات الذكر. وكانت





أ.أسامة الأشقر

بن غوريون، شيرين أبو عاقلة والعلم الفلسطيني!!!

في شوارع القدس فقط لأنهم يحملون العلم الفلسطيني، وتكرر المشهد أثناء جنازة الشهيد وليد الشريف بعد أقل من أسبوع على الهجوم المشين على جنازة الشهيدة شيرين أبو عاقلة وفي كل يوم يتكرر المشهد ويهاجم الفلسطينيون لأنهم يرفعون الأعلام الفلسطينية ويسيرونها في مواجهة عصابات المستوطنين وقوات جنود الاحتلال.

وتستمر منازلة الأعلام ما بين العلم الذي يأخذ ألوانه من خضرة ساحل فلسطين وحمرة الدم الفلسطيني وبياض القلب الفلسطيني وسواد ليل الاحتلال وبين علم الخرافة والدين المبتور والتاريخ المجزوء والرواية المهزوزة والقوة المرتبكة.

وهذه مسيرة الأعلام في قلب عاصمة الدولة الفلسطينية تواجه بملايين الأعلام في أصقاع المعمورة وداخل قلوب الملايين من الفلسطينيين وأحرار العالم، وإذا ما أوهم المغتصب نفسه بأنه في مسيرة الأعلام هذه سيعيد السيادة على القدس فهو مخطئ بذلك وأكبر دليل هو هذه الحالة الشعبية والعالمية التي تخطت حدود الوطن المحتل ووصلت لكل بقاع الأرض وهي تنذر بعاصفة من التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني كانت شرارتها دماء الشهيدة شيرين أبو عاقلة وهي لن تتوقف هذه المرة عند حدود التنديد والاستنكار بل ستتحوّل بفعل الضغط المتعاظم لحالة عالمية من الإدانة والرفض والمطالبة بمحاسبة دول الاحتلال على كل جرائمها البشعة من قتل وإعدام وتهجير واعتقال وحصار وهدم واستيطان وتمييز عنصري وغيرها الكثير من جرائم الحرب بحق شعب فلسطين ولن تتوقف دائرة الفعل النضالي بكافة الأشكال إلا بعد أن تدرك القوة القائمة بالاحتلال أن استمرار جرائمها واحتلالها سيضعها في قفص الاتهام تحت طائلة العقاب على كل ما قامت وتقوم به بحق هذا الشعب الأعرل.

■ أسير فلسطيني في سجون الاحتلال

أثار قرار مجلس إدارة جامعة بن غوريون - فرع النقب - السماح للطلاب الفلسطينيين برفع العلم الفلسطيني داخل الجامعة ردود فعل غاضبة ومنددة من قبل المستويين السياسي والإعلامي في دولة الاحتلال، وقد وصف أحد المحللين الحدث بالقول أن ديفيد بن غوريون (أول رئيس وزراء لكيان الاحتلال) يتقلب في قبره غضبا على هذا المشهد، على الرغم من أن «القانون الإسرائيلي» لا يجرم رفع العلم الفلسطيني داخل حدود ما يسمى بـ «دولة إسرائيل» إلا أن الحالة الهستيرية والخوف المتجذر في أعماق هذا المجتمع الغاصب سريعا ما يظهر على شكل ردود أفعال إجرامية معبرا عن حقيقته التي لا يستطيع إخفاؤها وإن حاول ذلك مرارا وتكرارا.

وقد ظهر ذلك جليا في مختلف الفعاليات الفلسطينية فجنود الاحتلال وعصابات المستوطنين الفاشيين يتعمدون مع كل فعالية الهجوم على العلم الفلسطيني ولا يروق لهم رؤية أي فلسطينية أو فلسطيني رفع علم فلسطين، وهم يتعمدون ملاحقة وإيذاء بل وقتل كل شخص يرفع هذا العلم وقد كانت جريمتهم التي ارتكبوها أثناء تشييع الشهيدة شيرين أبو عاقلة بحجة أن المشيعين يرفعون الأعلام الفلسطينية وينشدون أناشيد وطنية، واستمرت ملاحقة الفلسطينيين



من السلطة إلى المقاومة: المخاطر والتحديات عراقيا وقوميا

ملف من اعداد قسم التحرير

الجزء الثاني



احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني

الأمريكية الدخول الى بغداد والسيطرة على المواقع المهمة والرئيسية في العاصمة وهنا كان الدور الإيراني الخبيث حيث تم الزج بالميليشيات والمجموعات العراقية العميلة التي تدرت على أيدي الحرس الثوري الإيراني داخل إيران وخاصة فيلق بدر للدخول مع القوات الأمريكية والبريطانية حالة بدء الحرب لمساندتها والعمل معها كأدلاء خيانية، وفق المهام والواجبات الملقاة على عاتقهم قبل بدء الحرب وكذلك فعل أحمد الجلبلي والمجموعة التي معه والذين تم تدريبهم والإشراف عليهم من قبل المخابرات الأمريكية في بعض الدول الأوروبية قبل الحرب.

بعد خروج الرئيس صدام حسين من بغداد يوم العاشر من نيسان 2003 توجه إلى محافظة الأنبار غرب العراق وحل ضيفا على بيت الخربيط وهم عائلة كريمة من شيوخ الأنبار معروفة بمواقفها الوطنية وإخلاصها، وفي منتصف الليل تعرض المكان إلى قصف من قبل الطائرات الأمريكية أدى إلى استشهاد أكثر من 20 شخص من أفراد عائلة الخربيط بينهم أطفال ونساء وكذلك مرافق الرئيس روكان عبد الغفور وآخرين وقد نجى الرئيس من هذه الغارة بأعجوبة وبعد



قلم الرئيس صدام حسين قبل اعتقاله

تستطع قوات الغزو من التقدم بسبب المقاومة العراقية الشرسة، وقامت لاحقا القوات الغازية بالالتفاف عبر ميناء بندر عباس الإيراني الذين قدموا التسهيلات لقوات «الشيطان الأكبر».

في 2003-4-09م استطاعت القوات

إعادة تنظيم الحزب ودوره في المقاومة



نظارات الرئيس صدام حسين قبل اعتقاله

لم تكن الاستعدادات والخطط الأمريكية البريطانية لشن الحرب على العراق خافية على القيادة العراقية فقد بدأت الحشود العسكرية والإعلام المعادي والموجه من قبل دول العدوان واضحة الأهداف لتهيئة الرأي العام للقبول بهذه الحرب العدوانية غير المبررة خاصة بعد أن فشلت مساعي الإدارة الأمريكية لجر اللأمم المتحدة ومجلس الأمن لإعطاء شرعية أو موافقة على الحرب ضد العراق.

وبالمقابل عمدت القيادة العراقية على التعبئة الشعبية والحزبية وتهيئة القوات المسلحة والأجهزة الأمنية وفق إمكانياتها وقدراتها التي لم تكن متناسبة تماما مع قدرات الغزاة وأسلحتهم وكانت المراهنة على أن حربا طويلة تمتد لأشهر كفيلا يجعل دول العدوان تتراجع عن أهدافها باحتلال العراق ولكن ما حدث كان بمثابة المفاجأة أو الصدمة التي غيرت وقلبت الموازين حيث انهارت الدفاعات العراقية وتم تدمير منظومات الدفاع الجوي بشكل كامل خلال الأيام الأولى للحرب وأصبحت طائرات الغزاة مقاتلة والهليكوبتر تصول وتجول في الأجواء وتقوم بضرب الأهداف والأسلحة والمعدات الثقيلة وتدمرها على الأرض وفي المعسكرات وكان الهدف الرئيسي لها الوصول إلى العاصمة بغداد لذلك عمدت على تخطي الدفاعات العراقية في جنوب ووسط العراق وحتى أن قوات الحرس الجمهوري المحيطة بالعاصمة لم تصمد طويلا وكانت المعركة الرئيسية والمهمة في منطقة (الرضوانية) ومطار بغداد التي كبدت الأمريكيان خسائر جسيمة وأفشلت إنزالهم العسكري على المطار إلا أنهم عاودوا احتلاله بعد أن استخدموا أسلحة وقنابل محرمة دولية. وفي جنوب العراق وخاصة أم قصر والبصرة فلم

الحرب الطائفية وخرج عدد كبير من الكوادر الحزبية وضباط الجيش والأجهزة الأمنية خارج العراق

قتالية وأمنية حيث توزعت هذه الخبرات على عدد من فصائل المقاومة وكانت مجموعة جيش الطريقة النقشبندية هي الأكثر حضوراً في الميدان وتعتبر الرفيق عزة إبراهيم قائدها الأعلى، حيث استطاعت هذه الفصائل من إيقاع خسائر كبيرة في صفوف قوات الاحتلال وألياته ومعداته وأصبح تنقلها على الطرق الرئيسية خاصة في المناطق الغربية في محافظة الأنبار وكذلك الطريق الرابط بين بغداد وصلاح الدين والموصل عبارة عن محرقة للقوات الغازية حيث يتم استهدافها بالعبوات الناسفة شديدة الانفجار بشكل يومي رغم كل إجراءات الحماية التي يقومون بها حيث تقوم الطائرات المقاتلة والسمتية بمرافقة هذه الأرتال عند تنقلها على الطرق الرئيسية وقد أطلق الإعلام الغربي والأمريكي على هذه المنطقة تسمية (مثلث الموت السني). نتيجة بسالة المقاومة الوطنية العراقية والخسائر الكبيرة في صفوف الامريكان، عمدت الإدارة الامريكية الى ارسال رامسفيلد (لنفاهم) مع الرئيس صدام حسين في الأسر المحتجز به، الذي وضع شروطاً لأي تفاوض، يأتي في مقدمتها الاعتراف بالمسؤولية الامريكية عن الغزو. وهذا الامر سمعه السيد جمال بنعمر الذي ارسلته مستشارة الامن الأمريكي غونداليزا

أسر واغتيال

الرئيس صدام حسين

لقد كان هدف الوصول إلى الرئيس صدام حسين وأسره واعتقاله أو حتى اغتياله الهدف الأهم بالنسبة للقوات الأمريكية التي أكملت احتلال للعراق لأن بدون تحقيق ذلك الهدف ستبقى كافة الإنجازات التي تحققت لهم مهددة بالفشل والانهيال نظراً للمكانة والرمزية التي يمثلها الرئيس صدام حسين والكاريزما التي يتمتع بها في التأثير والسيطرة على القيادات الحزبية والعسكرية حتى وهو خارج السلطة لذلك فقد أعدت الإدارة الأمريكية لتحقيق هذا الهدف إمكانيات وقدرات هائلة سواء ما يتعلق بالجانب الفني والتكنولوجي، أقمار صناعية وأجهزة تتبع ورصد واستمکان، وكذلك تجنيد واعتقال عشرات الآلاف من القريبين والمحتملين والمخبرين وبذلك استطاعت حصر الدائرة والاقتراب من الهدف من خلال هذه الوسائل والتحقيقات والمتابعة وقد أدرك الرئيس صدام حسين ذلك بعد فوات الأوان حيث لم يعد بوسعه البحث عن ملجأ أو مكان بديل بعد اعتقال أقرب المرافقين إليه.

إعادة تنظيم الحزب

ودوره في المقاومة

بعد أسر واعتقال القائد الشهيد صدام حسين في 13/12/2003 تولى السيد عزة إبراهيم مهام أمين سر القطر والأمين العام للحزب بموجب النظام الداخلي باعتباره نائباً لأمين سر القطر وبدأ بممارسة دوره ومسؤوليته في إعادة التنظيم الحزبي وتصعيد عمل المقاومة ضد قوات الاحتلال الأمريكي من خلال بعض الضباط والعسكريين ومنتسبي الأجهزة الأمنية لما يمتلكونه من خبرات

عشرة أيام تقريباً وتحديداً يوم 19 نيسان 2003 وصل إلى مدينة الدور وحل ضيفاً على بيت قيس النامق وكان سابقاً أحد عناصر الحماية الموثوقين والمعروفين من قبله ويعرف عائلته وإخوانه وكان اختيار الرئيس للمكان والاستقرار فيه محسوب بدقة من الناحية الأمنية لأنه يعرفه جيداً حيث يوجد البيت على مرتفع قريب من المزرعة الصغيرة الواقع على نهر دجلة وهو نفس المكان الذي عبر منه الرئيس إلى قرية العوجة عندما تمت مطاردته وهو مصاب باطلاقة نارية في ساقه بعد فشل محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم في شارع الرشيد يوم 10-7-1959م.

بعد أيام قليلة من استقراره في المكان بدأ الرئيس يخطط لإعادة التنظيم الحزبي وتصعيد المقاومة ضد المحتلين والتي انطلقت في الأيام الأولى للاحتلال والتي تم اعتبارها أسرع مقاومة في التاريخ وكان لفائه الأول مع رفيق دربه ونائبه عزة إبراهيم رحمه الله في بيت قيس النامق حيث كان لقاءً عاصفاً فيه من اللوم والعتب والعاطفة الكثير وجري خلال هذا اللقاء وضع الأسس لإعادة التنظيم الحزبي وفق شروط ومتطلبات جديدة أهمها:

- تكون الأسبقية والأفضلية لمن يبادر بالعودة للتنظيم الحزبي وليس للدرجات والعناوين السابقة.

- المقاومون وحملة السلاح يتم فرز مجموعات قتالية في كل منظمة أو تشكيل حزبي وتسمى بالفروع الجهادية تكون مفرغة لهذا العمل وتحفظ بكامل الدعم والسرية في عملها.

- محاولة التواصل فوراً بأعضاء القيادة والكادر الحزبي الذي انقطع التواصل معهم



احمد شورتري



علي الريح السنهوري



عبدالمجيد الرفاعي

عام 1427 هجري الموافق 30 كانون الأول ديسمبر 2006 حيث أقام البعثيين العراقيين مجلس الغراء والفاحة في قاعة جامع الأكرم في منطقة المزة، وظهر حينئذ محمد يونس الأحمد وهو يجري اتصالات ولقاءات مباشرة وعلنية للإعداد لعقد مؤتمر قطري حيث تم له ذلك.

ويوضح كادر بعثي عربي: « لقد عقد مؤتمره تحت إشراف المخابرات السورية وتنسيق مع الأميركيان في مصيف مشتى الحلو في حمص وأعلن عن نفسه بأنه أصبح أمين سر القطر وبعد أشهر بدأ غالبية الرفاق الذين حضروا معه المؤتمر بالانسحاب والعودة إلى القيادة الشرعية التي يمثلها السيد عزة إبراهيم بما فيهم نائبه غزوان الكبيسي، بعد ان علموا انه تم الإيقاع بهم بهذا المؤتمر».

وأضاف: «أنه مع بدء المؤتمر القطري المشبوه، اتصل السيد جمال بنعمر الذي كان يعمل حينها مع مستشارة الامن القومي الأمريكي غونداليزا رايس- إضافة لموقعه بالأمام المتحدة- بأحد الكوادر اللبنانيين وسأله: شو الاخبار؟ فاعتقد انه يسأله عن المعارك التي كانت تدور حينها بين الجيش اللبناني وفتح الإسلام في مخيم نهر البارد، فأجابه: ان المشكلة أكبر من فتح الإسلام وأبعد من نهر البارد. فقال له جمال: ما يهمني هذا الموضوع انا سألت عن مؤتمر البعث العراقي الذي افتتح قبل قليل في سوريا».

يذكر أن الاجراءات التي قام بها الراحل عزة ابراهيم لمحاصرة وافشال الانشقاق الذي قام به محمد يونس الاحمد:

إبراهيم قائد الحزب والمقاومة في الداخل سوى أعداد قليلة من البعثيين الذين عاهدوه على البقاء معه حتى النفس الأخير.

يقول قيادي بعثي مطلع: « لقد عملت أجهزة المخابرات السورية على إختراق كافة المجموعات والتنظيمات وفصائل المقاومة التي تواجدت في سوريا من خلال التعرف عليهم وجمع المعلومات عنهم وقدمت للبعض منهم التسهيلات بما فيها مكاتب ومقرات، وكان هدف النظام السوري من ذلك التنسيق مع الأميركيان، واعتبار فصائل المقاومة والأحزاب والتنظيمات المعارضة للاحتلال والعملية السياسية ورقة بيد النظام السوري وكان نصيب حزب البعث العربي الاشتراكي في ذلك».

ويوضح كادر بعثي آخر: «إن محمد يونس الأحمد تم تكليفه من قبل الرئيس صدام حسين بمهام مدير مكتب أمانة سر القطر لسهولة تحركه في الداخل لكونه لم يكن وجها معروفا في الخط القيادي الأول للدولة والحزب، حيث انضج لاحقا بأنه قد غادر العراق فور اعتقال وأسر الرئيس صدام حسين وانتقل إلى سوريا وبقي تحت «ضيافة» الاستخبارات العسكرية السورية وكانت الخطة المرسومة له من قبل أصف شوكت مدير جهاز الأمن العسكري والاستخبارات بأن لا يعرف أحدا من العراقيين وحتى البعثيين بوجوده في سوريا».

ويتابع البعثي المطلع: «لقد أدى هذا الدور بنجاح حيث لم يظهر على الساحة السورية إلا بعد الإعلان عن تنفيذ حكم الإعدام بالرئيس صدام حسين فجر يوم عيد الأضحى 10 من ذو الحجة



ناصر عواد



راضي فرحات

رايس لفتح وساطة مع قيادة البعث والمقاومة الوطنية العراقية، إضافة لشروط أخرى.

وبعد اندلاع الحرب الطائفية وخاصة بعد حادثة تفجير مرقد الإمامين العسكريين في 22 فبراير 2006 وبدء عمليات القتل والإستهداف على الهوية حيث اضطر عدد كبير من المواطنين على ترك بيوتهم ومناطقهم خاصة في العاصمة بغداد ولجأت أعداد كبيرة منهم إلى دول الجوار وخاصة سوريا التي قدمت تسهيلات كبيرة للعراقيين في الدخول والإقامة في ذلك الوقت وقد غادر عدد كبير من الكوادر الحزبية والضباط والقادة ومنتسبي الأجهزة الأمنية إنقاذاً لأنفسهم ولعوائلهم من تلك الموجة الدموية الحاقدة لذلك أصبح هناك فراغا للتنظيم الحزبي في الداخل بينما أصبح الجزء الأعظم من التنظيم في الخارج وخاصة في سوريا بينما لم يبق مع السيد عزة

اختراقات أجهزة المخابرات العربية والدولية لبعض المفاصل الحزبية في تنظيم العراق والأقطار العربية الأخرى



محمد يونس الاحمد



عبدالصمد القريري



غزوان الكبيسي





صلاح المختار



عبد الجبار الكبيسي

1 - تشكيل لجنة من عدد من الرفاق برئاسة عضو قيادة قطرية من الداخل مع تحويلها صلاحيات كاملة لتحديد العقوبات او الاجراءات التي تقوم بإتخاذها مع الذين حضروا المؤتمر الانشقاقي، وكذلك اجراء انتخابات فورية داخل التنظيم المدني والعسكري ومكتب العلاقات الخارجية.

2 - اىصال رسالة شفوية الى رئيس النظام السوري بشار الاسد من خلال مدير الامن السياسي بأن قيام الاجهزة السورية بهذا العمل ليس في صالح الشعب العراقي ومقاومته الباسلة ضد الاحتلال الأمريكي.

3 - توجيه رسالة الى الدكتور عبد المجيد الرافعي نائب الامين العام للحزب قام بنقلها رفيقين يوضح فيها خطورة العمل الانشقاقي الذي قام به محمد يونس الاحمد مما يستوجب قيام القيادة القومية وتنظيماتها بشجب هذا العمل الانشقاقي وادانته وعدم التعامل مع كل من تورط به.

في تلك الفترة لوحظ أن الدور القومي للبعث خارج العراق كان محدوداً جداً لجهة دعم رفاقهم بالعراق والمقاومة الوطنية العراقية. وعبر المناضل عبد الجبار الكبيسي عن إستغرابه لهذا الامر، خاصة التمويل المالي لعمليات المقاومة التي كانت بأمس الحاجة إليه، وتساءل: اين الملايين التي سلمها الرئيس صدام حسين لأعضاء القيادة القومية العرب بهدف مواصلة النضال الحزبي والقومي؟

يوضح قيادي بعثي طلب عدم الكشف عن اسمه: «بات البعض من قيادات الحزب العرب يتصرف بعقلية «تأرية» نحو رفاقهم العراقيين، معتبرين ان زمن «هيمنتهم» على الحزب يجب ان تنتهي، وعمدوا الى تعيين أعضاء موالين لهم في قيادات اقطارهم دون مؤتمرات حزبية شرعية وانتخابات حسب النظام الداخلي للحزب بحجة الظروف الأمنية».

ويضيف: «واستغلوا الظروف الخاصة للأمين العام للحزب داخل العراق، حيث قاموا بتعيين أعضاء بالقيادة القومية يفتقر أكثرهم للتاريخ الحزبي والقدرة على التنظيم، وبعضهم لهم علاقات مريبة مع النظام السوري ومحور ايران وجماعة أوصلو، وهذا الامر أشار له الراحل عزة إبراهيم بأكثر من رسالة داخلية».

وأوضح: «مع العلم انه كان من الضروري



بشكل واسع النطاق، في سابقة خطيرة لم يشهدها تاريخ الحزب».

قال لنا مناضل عروبي: «لقد تراجع حجم تنظيم البعث بشكل متعمد - وبدأ يغيب نشاطه الشعبي، حتى بات في أقطار عربية أو خارج الوطن غير قادر على تنظيم تظاهرة أو تجمع يضم مئة شخص، بعد ان كان تاريخياً يقود تظاهرات تضم عشرات الآلاف في عدة اقطار عربية، ويبدو ان هذا جزءاً من خطة لمحاولة انهاء البعث لصالح محور الممانعة وأوصلو. وصار دور قيادته الحالية اصدار بيانات لا غير مع الأسف!».

في الحلقة المقبلة من الملف، سنتناول مرحلة ما بعد رحيل الأمين العام لبعث السيد عزة إبراهيم، كذلك الأوضاع الحزبية في عدة اقطار عربية وخارج الوطن، وكيف تم إختراق البعث على صعيد قيادات تم تعيينها، ودور النظام السوري وحزب الله وجماعة أوصلو في إنحراف بعض القيادات عن الخط النضالي التاريخي للبعث، وتسليط الضوء على أموال الحزب وعقاراته وممتلكاته التي سرقت ونهبت ويتم التغطية عليها خاصة في لبنان.

كذلك مآلات الحزب في لبنان، الأردن، فلسطين، تونس، السودان، الجزائر...

تثبيت عضوية ثلاث أعضاء قيادة قومية احتياط ومنتخبين، قبل أي تعيين لأنهم الاحق حسب النظام الداخلي للبعث ومنهم: ناصيف عواد وراضي فرحات، وكلاهما مشهود لهما بالتاريخ النضالي الحافل بالتضحية والقدرة على التنظيم».

وتابع قائلاً: «هناك آخرين بدأوا بترويج مشاريع ل «المصالحة» مع امريكا رغم كل ما قامت به من جرائم ضد الحزب والعراق والأمة العربية».

وختم بالقول: «بعد رحيل الأمين العام للبعث، تسارعت وتيرة الخلافات داخل تنظيمات الحزب خاصة: العراق، الأردن، لبنان، تونس، السودان، الجزائر، اليمن، خارج الوطن، كانت تعالج بإستخدام غير صحيح للنظام الداخلي للحزب، وبعيداً عن الروح الرفاقية التي يجب أن تسود، وتوالت عقوبات التجديد والفصل وسحب العضوية

كيف حدث انشقاق

محمد يونس الأحمد

في سوريا

الحرب الغير المعلنة



أ.محمد زيتوني

فروسيا التي دخلت أوكرانيا، عسكريا منذ ما يقارب ثلاثة أشهر، وأعلنت أن عملياتها العسكرية الخاصة ستنتهي خلال أيام معدودة، تعلم أنها، لا يمكن أن تتراجع، خاصة وأن الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة، أعلن دعمه العسكري والدبلوماسي والمالي القوي والمستم لأوكرانيا.

كما أن استعداد فينلندا، الجارة الشمالية الغربية لروسيا، للدخول الى الحلف الأطلسي، وكذلك السويد، سيصعد لا محالة من إيقاع الحرب الغير مباشرة والغير المعلنة، التي تدور على الساحة الأوكرانية، بين روسيا والولايات المتحدة.

ومن جهة أخرى فإن مراهنة أمريكا أو الغرب على الحصار الاقتصادي وتصعد النظام الروسي من الداخل، قد ووجه بتقدم لشعبية الرئيس بوتين، أكثر من ثمانين في المائة من الروس يدعمون قيادتهم، وكذلك فرض عملة الروبل لشراء الغاز الروسي وانفتاح روسيا اقتصاديا على الصين والهند وغيرها، قد يحد من خطوات أمريكا لإرضاء الدب الروسي.

وعلى هذا الأساس فإن الحرب لن تتوقف غدا، وإنما ستستمر، وقد تفرز فتح جبهات أخرى، سيكون لها تداعيات خطيرة على الامن العالمي، والاقتصاد العالمي والغذاء والسلام العالمي.

■ صحفي من المغرب

لكن الحقيقة هو أنه تحت وطأة النظام الشيوعي وقيادة جوزيف ستالين لإدارة القوميات، كانت هذه الاخيرة تابعة للسلطة المركزية، بشكل مطلق.

من جهة أخرى وبعد الحرب العالمية الثانية، والتي لعب فيها الاتحاد السوفياتي بقيادة ستالين دورا محوريا وحاسما في الانتصار على المانيا النازية، وأصبح معادلة صعبة في صياغة خريطة سياسية عالمية جديدة، فقد ادركت القوة العظمى الجديدة، الولايات المتحدة الامريكية، والغرب الاوروبي، أن التهديد الحقيقي لمصالحها يكمن بالضبط في الاتحاد السوفياتي، مما عجل بتأسيس حلف شمال الاطلسي لمواجهة هذا التهديد، وهذا ما تولدت عليه الحرب الباردة بين أمريكا والاتحاد السوفياتي.

وفي سنة 1989، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط سور برلين، والاعلان عن روسيا الاتحادية، استمر حلف الناتو في التوسع نحو الشرق الاوروبي والاقتراب شيئا فشيئا من الحدود الروسية، فإنضمت الى الحلف الغربي كل من بولونيا والدانمارك ودول البلطيق وغيرها، مما أصبح عبئا ثقيلا وتهديدا وجوديا لروسيا، كما صرح بذلك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال مؤتمر الأمن بميونخ بألمانيا سنة 2018.

منذ دخول الجيش الروسي الى أوكرانيا تحت يافطة العمليات العسكرية الخاصة، وبمبرر الدفاع عن الحق الوجودي لروسيا الاتحادية وسيادتها وأمنها، أعلنت الولايات المتحدة الامريكية عمليا أنها ستتردد الدب الروسي بمحاصرته اقتصاديا، عوض مواجهته عسكريا وبشكل مباشر.

فلا روسيا عجلت في إنهاء عملياتها العسكرية كما وعدت بذلك، ولا الحرب الاقتصادية المعلنة من طرف أمريكا نجحت في ردع روسيا.

فما سر تماطل روسيا في إنهاء الحرب؟ ولماذا لم تسطع أمريكا الضغط على روسيا اقتصاديا وإضعافها والمراهنة على تصدع داخلي في روسيا بإمكانه خلخلة سياسة القيادة الروسية التي يرأسها فلاديمير بوتين؟

لفهم ما يجري الآن في أوكرانيا، يجب العودة الى جذور المشكل، في بداية الثورة البولشفية سنة 1917 وتأسيس الاتحاد السوفياتي. فالقوميات التي كانت تحت حكم الامبراطورية الروسية تحولت الى قوميات تحت الاتحاد السوفياتي، مستفيدة من إجراءات لينين الذي أعلن حق الشعوب في تقرير مصيرها كقانون منظم للاتحاد، وحق هذه القوميات في التحكم في مصيرها، والخروج متى شاءت من المنظومة.





أبهاء خليل

ضاع العراق بين الإطار والتيار

التحالف مع أي جهة دون موافقة إيران ولا الطرف الثاني يستطيع ان يتخذ قرارا دون الرجوع للدول الداعمة لهم، موقف يروي لنا واقع مؤلم لبلد مزقته أمريكا وسلمته على طبق من ذهب لحفنة من اللصوص والقتلة تقودهم دول الجوار، بعضهم يتغنى بولائه لإيران والبعض الآخر يبحث عن الحضن العربي الممزق.

الاطراف الكردية كان لها دوراً في ذلك الصراع ومنقسمة إلى رغبتين أيضاً، فالأول يحاول كسب الجارة الشمالية والثاني يتملق للجارة الشرقية، والشعب يترقب متى سيخجل هؤلاء من التلاعب بمصيره وفي داخله غضبة لو انفجرت أطاحت بهم وبمن أتى بهم للسلطة. ويبدو ان امريكا لا تعلم جيداً أن بقاءها في العراق ليس مرهوناً ببقاء السلطة وإنما ببقاء الشعب العراقي ساكناً على ما يجري.

لكن هذا السكوت لن يطول والعاصفة قادمة لتقتلع الاخضر واليابس وستقتلع حتى الوجود الامريكي من العراق، ولن تنفع معهم هذه المرة محاولات شق الصف او خلق الطائفية البغيضة ولا ادخال الإرهاب الإسلامي بشقيه القاعدي او الداعشي الى العراق لأن تجارب هذا الشعب اثبتت له على مدى 19 عاماً ان العراق لن ينهض، ويعود سيرته الأولى إلا بأهله وبقيادة حقيقة تولد من رحم هذا الشعب المظلوم.

وعندئذ لن تنفعهم بعثة الأمم المتحدة ولا قرارات مجلس الأمن ولا حتى محاولات احتلال العراق من جديد بقيادة امريكية او اممية. لأنهم و كما هو واضح يجهلون طبيعة الانسان العراقي الفسيولوجية التي مهما طال سكوتها فلا بد لها ان تنفجر في يوم ما.

7 أشهر مرت حتى الآن على الانتخابات العراقية الاخيرة التي جرت في تشرين الأول من العام الماضي ولم تشكل الحكومة حتى الآن، كل ما جرى هو اختيار رئيس للبرلمان ونائبه فقط وحتى هذا المنصب اصبح عرضة للإقالة بعد عن عزمته قوى الإطار على جمع التوافق اللازمة لإقالته بتهم الفساد. هي حرب عنوانها السيطرة على العراق بين قوى الإطار الموالية لإيران وبين باقي الأحزاب التي تمثل مكونات الشعب العراقي كما يدعون.

تحالفات هنا ومبادرات هناك وخرق للدستور الذي وضعه الاحتلال وأيدته الأحزاب طيلة 19 عاماً ولم تلتزم به، قسمت البلد الى مجموعات طائفية وقومية وتقاسمت المناصب بطريقة العرف السياسي كما يسمونها، والتي انتجت بلداً مسلوب القرار وشعباً جائعاً مقتولاً والآن وصل به الأمر الى حد الجفاف.

عواصف ترابية تجتاح العراق موزاية للعواصف السياسية التي بدأت تلقي بظلالها على الشارع العراقي الذي ما زال يكبت في داخله بانتظار لحظة الانفجار. ولا أحد يعلم متى ستنتهي هذه اللعبة التي يسمونها بالعملية السياسية.

تتشبث قوى التحالف الثلاثي مكاسيها الانتخابية وتريد تشكيل حكومة اغلبيه بينما يحاول الاطار التسقيتي والكتل المنضوية اليه الى توافق يضمن لها على الأقل عدم المحاسبة وفتح ملفات الفساد واستمرار الهيمنة الايرانية على القرار العراقي. وبين هذا الجانب وذلك ما زال المواطن العراقي يزرع تحت وطأة الفقر والجهل والضياع. يطلقون المبادرات ويهددون بإعادة الانتخابات وهم يعلمون جيداً أن قرارهم ليس بأيديهم. فلا الإطار يستطيع

■ صحفي وكاتب عراقي



ماذا لو اتحد العرب رؤيا اقتصادية، سياسية واجتماعية

لاستراتيجية عربية موحدة فقد بلغ إجمالي الدين العام للاقطار العربية مستوى تاريخي يقدر ب 1.4 تريليون دولار، ما يمثل حوالي 60 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2020، مقابل 25 في المئة في عام 2008، وفيما يتعلق بالمديونية الحكومية العامة للاقطار العربية، فقد ارتفعت عام 2020 لتصل إلى 59.1% كنسبة من الناتج المحلي، مقارنة بـ 47.3% عام 2019، على الرغم من توفر الموارد الكفيلة بأن تضع اقتصادنا العربي بين اقتصادات الدول المتقدمة مع إقرارنا بحالة التباطؤ في تحسن اوضاع الإقتصاد العالمي خاصة بعد الأزمة المالية والإقتصادية العالمية وتداعياتها منذ العام 2008، اضع لذلك التداعيات السياسية في بعض الأقطار العربية والتي اثرت مباشرة على الأداء الإقتصادي لهذه الأقطار مما تسبب في تراجع الناتج المحلي الأجمالي لمجملها.

مع ذلك فان الوطن العربي يمتاز بوحدة التاريخ واللغة والثقافة ودين مشترك يمثل حوالي 90% من سكانه، وطن يمتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي، فماذا لو اتحد العرب؟ الجواب بكل تأكيد سيكون

ثرواتنا وحرمان شعبنا العربي منها، فوحدة الوطن العربي هي هدف ووسيلة، لكونها تمثل آمالا وحلمنا، يعيش في وجدان 450 مليون إنسان يمتلكون تراث تاريخي وثقافي وروحي مشترك، وتجمعهم اللغة الواحدة، والجغرافيا، فوحدة الوطن العربي التي يتطلع لها ابناء هذه الأمة على اختلاف مشاربهم وآرائهم السياسية كبديل لحالة التجزئة والهيمنة الخارجية سواء كانت على شكل استعمار سياسي او اقتصادي او فكري وثقافي فهذا البديل هو قيام كيان عربي واحد يمتلك القوة الاقتصادية والعسكرية ويرتكز على بناء فكري وحضاري من تاريخ امتنا وحضارتها.

فبنظرة شاملة وموضوعية لمطلبنا في قيام الوحدة العربية ولدينا ما يبرر ذلك من خلال المعطيات التالية ومنها ان مساحة الوطن العربي الإجمالية تبلغ 13.5 مليون كم² وتشكل هذه النسبة ما مقداره 9.6% من مساحة العام ويبلغ عدد سكانه ما يقرب ال 450 مليون نسمة اي نسبة 5.5% من سكان العالم منهم 130 مليون مجموع القوى العاملة، بينما تشكل البطالة ما نسبته 14.9%، يقابل ذلك وبسبب التجزئة والتمحور القطري وغياب



أ.د. غسان الطالب

لا شك ان تحقيق وحدة الوطن العربي أمل نبيل يراود كل اجيال امتنا العربية على مدى التاريخ المعاصر ونتنظر ذلك اليوم الذي نرى فيه وحدتنا وقد تحققت من المحيط إلى الخليج في كيان سياسي واجتماعي واقتصادي واحد لمواجهة الاخطار التي تحيق بنا والتي تهدف لبقاء هذه الأمة ممزقة ومشرذمة الى دويلات مقزومة ومتناحرة واثارة الفتن التي ادت الى دمار بعض من مجتمعاتنا، لتعاش على فتات المنح والمساعدات المشبوهة مقابل نهب



للبحر الأبيض المتوسط وتوسطه الاستراتيجي بقارتي افريقيا واسيا، وهذا سيمنحه فرصة للتحكم في طرق التجارة العالمية المارة من قناة السويس او مضيق عُمان في بحر العرب وباب المندب في البحر الأحمر.

الأسكندرونة من سوربا وغيره وغيره، والهدف هو مصادرة مستقبل الامة. خلاصة القول ان بلداننا العربية تمتلك من الموارد والقوى البشرية والعقول العلمية تكفي بأن تضع امتنا في مصاف الامم المتقدمة، الا ان المشكلة الاساسية التي تواجهها هي عملية الشردمة وغياب الإرادة السياسية لإنجاح اي جهد يرمي لتوافق عربي هدفه تحقيق نوع من التكامل الاقتصادي او الشامل بين بلداننا ولو بقدر للتخلص من كابوس التبعية الاقتصادية التي تعاني منها كل بلد منفردة، ثم هناك عوامل اخرى لا تقل اهمية عن غياب الإرادة السياسية لا بل ترتبط بها ارتباطا عضويا مثل سوء الإدارة وتقشي الفساد، وهذا ما يفسر لنا ان 24% من المواطنين العرب يسعون للهجرة لاعتبارات جمة منها البحث عن تحسين اوضاعهم الاقتصادية ويجاد سبل للعيش بأمان.

فالعالم اليوم لا مكان فيه للكيبانات الضعيفة والممزقة خاصة في ظل الصراع الدائر الآن بين القوى العظمى والاتجاه لنظام عالمي جديد فعليا ان نحدد مكاننا في هذا النظام العالمي الجديد وإلا سنزداد تمزقا وفرقة وما يرافق ذلك من استنزاف معنوي، وستستمر قوى الشر والعدوان في نهب ثرواتنا ومقاومة نهضتنا، فليس امامنا سوى الوحدة لنجد مكاننا في النظام الدولي الجديد.

ونختصر قولنا بما قاله الشاعر المهلب ابن ابي صُفرة

كونوا جميعاً يا بني اذا اعترى

خطب ولا تتفرقوا أحادا.

تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسراً

وإذا افترقن تكسرت أفرادا.

■ أستاذ جامعي وباحث اقتصادي

اضف إلى كل ما ذكرناه سابقا ما يمتاز به الوطن العربي من الكفاءات والعقول العلمية وفي كل المجالات فكم سيكون حجم الاختراعات والانتاج العلمي، والادبي، والفني، والانساني، ويؤكد ذلك العدد الهائل من الكفاءات والعقول العلمية العاملة في اقتصادات الدول الغربية وامريكا والتي لم تجد فرصتها في بلدانها العربية.

وهناك العديد من المزايا للوطن العربي المتحد مثل العمالة الماهرة والعادية، والثروات الطبيعية من معادن ومياه، ورأس مال مادي وبشري، وتنوع المناخات التي تعزز تنوع الانتاج الزراعي ورفده بصناعات غذائية تساهم في تعزيز الأمن الغذائي العربي فكل هذه المزايا ستجعل منه قوة اقتصادية وسياسية يحسب لها الحساب.

لهذه الأسباب جاءت اتفاقيات سايكس بيكو المشؤومة لشردمة الوطن العربي الى دوليات متفرقة فاقدة للسيادة ومتناحرة تعتمد على المساعدات بينما خيرات هذا الوطن تذهب لتنمية اقتصاديات احفاد سايكس-بيكو، واليوم كيف تقايل امريكا والغرب وبكل شراسة من اجل الحيلولة دون فطرة أي قطر عربي منفردا، او مجموعة من الإفطار العربية مجتمعة على امتلاك القوة والإرادة، واتباع السياسات المستقلة بعيدا عن الغرب وإملاءاته، متوجا عدوانيته هذه بزرع الكيان الصهيوني الغاصب في خاصرة الوطن العربي في فلسطين والتغاضي عن الإحتلال الفارسي للاحوال العربية، كذلك اقتطاع لواء

760 مليون طن قمح - 370 مليون رأس من البقر - 410 مليون رأس من الأغنام - 850 مليون طير من الدجاج

اذا كان بإمكان السودان لوحده ان ينتج كل هذه الثروة فكيف سيكون حجم الانتاج في وطن موحد من المحيط للخليج العربي

حماية الوطن وسيادته ثم حماية الاستقلال الاقتصادي فسيكون تعداد هذا القوة العسكرية مكون من 4 ملايين جندي، و9 آلاف طائرة حربية، و4 آلاف طائرة هليكوبتر، و19 ألف دبابة، و51 ألف سيارة حربية، «حسب احصاءات الاقطار العربية منفردة»

هذا الاتحاد بعده الاقتصادي والسياسي والاجتماعي فإذا نظرنا الى المتاح حاليا من امكانيات للوطن العربي والتي ستشكل مستقبل وطن عربي متحد وعلى النحو التالي:

- إجمالي الناتج القومي المحلي سيكون 6 تريليون دولار سنوياً، مما يجعله في المرتبة الرابعة بعد الولايات المتحدة الأمريكية/الصين/الاتحاد الأوروبي.

- المساحة الإجمالية للوطن العربي بحدود ال 13 مليون و500 ألف كم مربع، سيكون في المرتبة الثانية على مستوى العالم بعد روسيا الاتحادية.

- عدد السكان يقترب من 450 مليون نسمة وفي الترتيب الثالث عالميا بعد الصين والهند ويضيق عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية.

- السودان لوحده سلة الغذاء العربي تقدر مساحة الأرض الصالحة للزراعة بـ 84 مليون هكتار ستمكنه في العام الواحد من انتاج:

اذا كان بإمكان السودان لوحده ان ينتج كل هذه الثروة فكيف سيكون حجم الانتاج في وطن موحد من المحيط للخليج العربي

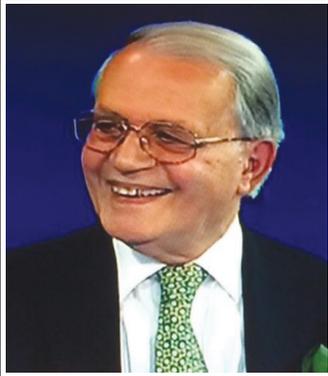
أما القوة العسكرية والتي يناط بها حماية الوطن وسيادته ثم حماية الاستقلال الاقتصادي فسيكون تعداد هذا القوة العسكرية مكون من 4 ملايين جندي، و9 آلاف طائرة حربية، و4 آلاف طائرة هليكوبتر، و19 ألف دبابة، و51 ألف سيارة حربية، «حسب احصاءات الاقطار العربية منفردة»

إستثمار 8% من الصحراء الليبية فقط يمكنه انتاج 20 مليون ساعة ميجاوات من الطاقة النظيفة ليكفي احتياجات الكرة الارضية من الكهرباء.

- سيكون بإمكان الوطن العربي المتحد ان ينتج بحدود ال 25 مليون برميل نفط يومياً، اي بحدود 34% من الإنتاج العالمي، مع وجود احتياطي نفطي يقدر بحوالي 65% من احتياطات النفط لمنظمة أوبك مجتمعة.

- إمتلاكه لثروة هائلة من الغاز الطبيعي تقدر بحوالي 30% من إجمالي احتياطات الغاز الطبيعي العالمي.

- إضافة الى الموقع الإستراتيجي للوطن العربي من المحيط الاطلسي الى المحيط الهادي وبحر العرب ثم الشاطئ الجنوبي



أ.د. مازن الرمضاني

مستقبلات الهند كقوة كبيرة بازعة في عام 2042

منهان إلى دولة تتميز بفاعلية داخلية مؤثرة. وتقيد تجارب تاريخية متكررة أن إرتقاء أو تراجع المكانة الدولية لهذه الدولة أو تلك هي حصيلة لإرتقاء أو تراجع فاعليتها الداخلية. لنتذكر بهذا الصدد تجارب تلك الدول التي عدت سابقا من بين دول عالم الجنوب المتخلفة أو المتأخرة ومن ثم أصبحت لاحقا من بين القوى الإقتصادية الكبرى في العالم. ومثالها سنغافورة. وبهذا الصدد لنتذكر أيضا أن التخلف أو التأخر ليس قدرا لا يمكن رده. لأن الإنحياز إلى المستقبل، ولاسيما إلى مشهد الإرتقاء الحضاري، والعمل من أجله ابتداء من الحاضر، هو الذي يفسر التحول الإيجابي الراهن في نوعية مكانة ثمة دول معاصرة، ومن بينها الهند.

وتدعم مشهد الإرتقاء المتصاعد مخرجات

المشهد عن خارطة إفتراضية للطريق تصف علميا إحتتمالات التطور المستقبلي لحاضر هذا الموضوع.

وفي ضوء ما تقدم، نرى أن مستقبل الهند في عام 2042 سينفتح على ثلاثة مشاهد بديلة، هي: أولا، مشهد الإرتقاء المتصاعد بالمكانة الإقليمية للهند نحو العالمية. وأما ثانيا، مشهد تأجيل الإرتقاء بالمكانة الإقليمية للهند نحو العالمية إلى زمان لاحق. أو ثالثا، مشهد الغاء نزوع الإرتقاء بالمكانة الإقليمية للهند نحو العالمية. وغني عن القول أن كل من هذه المشاهد تدعمه ثمة معطيات يقترن بها الحاضر الهندي.

1 - مشهد الإرتقاء المتصاعد بالمكانة الإقليمية للهند نحو العالمية

تؤشر معطيات حاضر الهند، في جانب

ي ضوء مضامين أعداد سابقة من «كل العرب» تناولنا فيها، وبالتتابع، مقومات القوة في الجسد القومي الهندي، وشم التحديات الداخلية والخارجية، التي تحد من توظيف هذه المقومات الهندية. في مقالنا هذا سننطلق من مخرجات هذه المقومات وتلك التحديات لإستشراف المشاهد الممكنة و/أو المحتملة لمستقبل الهند بعد عقدين من الزمان ابتداء من عام 2022. وقبل البدء بعملية الأستشراف، يُعد ضروريا التذكير بالمعنى، الذي نتبناه، لمفهوم المشهد. عندنا، يُعبر المشهد عن حصيلة ذلك الجهد العلمي المشروط، الذي يعمد إلى توظيف العلم والخيال العلمي سبيلا لوصف كيفية تبلور المستقبلات البديلة لموضوع الإهتمام في زمان محدد لاحقا، هذا إنطلاقا من معطيات الحاضر المرئية والجنينية. وبهذا المعنى يُعبر

توازر الهند على مقومات القدرة الشاملة للقوة، بمعنى القدرة، على الفعل الهادف والمؤثر. ولا يتسع المجال في هذه الفقرة من مقالنا هذا لتناول الأبعاد الإيجابية لكافة هذه المقومات. لذا سنكتفي بتناول بعضها، ولاسيما المقوم الاقتصادي، فضلا عن الدعم الدولي للهند، وخصوصا الأمريكي.

فأما عن المقوم الاقتصادي، تعد الهند أسرع الاقتصادات العالمية نموا. فوفقا لإحصائيات صندوق النقد الدولي شهد الاقتصاد الهندي خلال اعوام 2019-2020 نموا في الناتج المحلي الإجمالي بمعدل 7.5%، وهو النمو الذي يتفوق على معدل للنمو في الصين البالغ 6.9%. وايضا على الإقتصادات الغربية، التي تشهد إنخفاضاً في معدل النمو بنحو 3%، وجراء معدل النمو المتسارع الذي تحققه الهند قيل، في عام 2019، أن الإقتصاد الهندي سيصبح في عام 2030 الإقتصاد العالمي الثاني بعد الصين، سيما وأن ثمة آراء تتوقع ان ينمو الإقتصاد الهندي بمعدل يساوي 7.8%. لذا تساءل البعض: هل ستصبح الهند قاطرة الإقتصاد العالمي؟

وجراء إتجاهات النمو الهندي، لا يحتمل توقفه أو تراجع، خصوصا وأن معطيات إيجابية أخرى تدعم تصاعده. ومثالها مخرجات موقعها الجغرافي. فالهند ذات مساحة واسعة جعلتها سابع دولة عالميا وثاني دولة آسيا بعد الصين، الأمر الذي جعلها دولة قارية وبحرية تتحكم في طرق مهمة للملاحة البرية والبحرية والجوية. هذا فضلا عن واقعها السكاني ببعديه الكمي والنوعي. ولنتذكر إنها الدولة الثانية عالميا من حيث عدد السكان بعد الصين، كما إنها تعد القوة الثالثة عالميا من حيث عدد القوات العسكرية، وخامس أكبر قوة اقتصادية عالمية، وسادس قوة نووية عالمية، وسابع أكبر قوة بحرية في العالم. كما أن الهند تعد ثاني أكبر مصدر عالمي لبرامجيات الحاسوب بعد الولايات المتحدة الأمريكية... الخ من مقومات القوة. كما إنها تشارك في العديد من التكتلات الاقتصادية المهمة كمجموعة العشرين، ومجموعة بريكس، ومنظمة شنغهاي... الخ

وأما عن مقوم الدعم الأمريكي للهند، غني عن القول إن الدولتين: الهند والولايات المتحدة الأمريكية تتبادلان، ومنذ حصول الهند على استقلالها عام 1947، علاقة استمرت تجمع بين التعاون والصراع الكامن. بيد أن بداية صعود الصين إلى قمة الهرم الدولي أفضى بالإدارات الأمريكية إلى إيلاء العلاقة مع الهند أولوية تكاد تكون خاصة. فمثلا قال، في وقته، رئيس الإدارة الأمريكية، باراك أوباما «... أن

الولايات المتحدة ستتطلع إلى التعاون مع الهند من أجل صناعة المستقبل بشكل تعاوني...».

وربما يفسر تصريح لوزير الخارجية الأمريكية، ريكس تيلرسون، في عام 2017، أسباب هذا التطلع الأمريكي. فهو يقول: «... أن الهند بحاجة إلى شريك موثوق فيه... وأود أن أقولها بصراحة أن الولايات المتحدة هي هذا الشريك الموثوق، نظرا لقيمنا المشتركة ورؤيتنا المتطابقة حيال الأمن والإستقرار في العالم...». إن هذا النزوع الأمريكي نحو التعاون الوطيد مع الهند دعمه تقادم الخشية الهندية من مخرجات مشروع الحزام والطريق الصيني. فهذا المشروع تم رؤيته هنديا كمشروع لتطويق الهند، اعتمادا على العلاقات الوطيدة بين الصين ودول الجوار الجغرافي للهند، كباكستان وسريلانكا وغيرها.

وبهذا النزوع المشترك نحو التعاون أريد أمريكيا أن يفضي إلى تشكيل إئتلاف أمني إقليمي يجمع بين الولايات المتحدة والهند وأستراليا واليابان سبيلا لمواجهة الصين. وبالمقابل أريد به هنديا أن يكون مدخلا داعما لها في صراعها الممتد مع باكستان وكذلك مع الصين.

2 - مشهد تأجيل الإرتقاء بالمكانة الإقليمية للهند نحو العالمية

ينطوي هذا المشهد على ما يفيد أن صناع القرار الهندي قد ادركوا أن الأرتقاء بمكانة دولتهم نحو العالمية يتطلب أحداث تغيير جوهرية في معطيات البيئتين الداخلية والخارجية للهند خلال زمان المستقبل المتوسط (عقدان من الزمان)، خصوصا وإن المخرجات الإيجابية لمثل هذا التغيير هي التي تدعم نزوع

الهند نحو الإرتقاء بمكانتها نحو العالمية. إن مثل هذا الإدراك دفع، وكما تقييد ثمة مؤشرات هندية، بصناع القرار الهندي، الى السعي أولا نحو ترصين المكانة الإقليمية الراهنة للهند عبر مدخلين: داخلي وخارجي، استعدادا للإرتقاء اللاحق بالمكانة الدولية للهند، هذا ربما تأثرا بالتجربة الصينية، التي تتخذ من سياسة النفس الطويل وترسيخ فاعليتها الداخلية، سبيلا للإرتقاء الدولي اللاحق. ولنتذكر بهذا الصدد أن عام 2049، أي مرور 100 عام على إعلان ولادة دولة الصين الشعبية، هو العام الذي جعله الصينيون بمثابة عيد ميلاد الصين كقوة عظمى. ونرى إنهم سيحققون هذا المشهد المستقبلي المشود من قبلهم.

فأما عن المدخل الداخلي فهو يكمن في دعم مجمل مقومات القدرة الهندية على الفعل عبر الإرتقاء بوضعها الاقتصادي، والحفاظ على تماسكها الداخلي وفاعلية مؤسساتها الوطنية، فضلا عن المنجزات المتحققة فعلا، ناهيك عن إحتواء التحديات الداخلية، التي استمر الجسد الهندي يعاني من آثارها.

وأما عن المدخل الخارجي فهو يقترن بمخرجات لتحول في مضمون السياسة الخارجية للهند. فكما يفيد الواقع، أضحت هذه السياسة تتميز بالإضافة، إلى إقامة شراكات دولية على أسس المصالح المشتركة، بخاصية الواقعية المتوازنة في علاقاتها مع القوى المؤثرة دوليا. كما هو الحال مثلا مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي. فبعد أن كانت علاقاتها مع الأولى متميزة ومع الثانية صعبة ومتوترة، أضحت الهند ذات علاقة جيدة مع الاتحاد الروسي. وهنا لنتذكر أن الهند كانت من بين الدول التي أمتعت عن التصويت في



الجمعية العامة للأمم المتحدة ضد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا. وبينما تستمر الهند في علاقتها المتميزة مع الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها، في الوقت ذاته، لم تتردد عن الإنتماء إلى تجمعات دولية مناهضة عمليا للهيمنة الأمريكية كتجمع (بريكس)، الذي تُعد الهند، إلى جانب الصين والإتحاد الروسي، من بين الدول الاعضاء المهمة فيه.

كما أن الهند، من أجل جعل القرن الحالي آسيويا، تدرك أهمية تحول العلاقة مع الصين من الصراع الكامن الى التعاون بإعتبارهما من بين اكثر الدول العملاقة الآسيوية تطورا اقتصاديا وعسكريا: تقليديا ونبويا. بيد أن النزوع الهندي نحو علاقة إيجابية مع الصين لم يتحقق حتى الآن، هذا جراء إرتباط العلاقة بين الدولتين بطبيعة العلاقة الهندية-الأمريكية. وممانعة الولايات المتحدة للتقارب والتعاون الهندي-الصيني. لذا من المرجح بقاء الصراع الهندي-الصيني على الهيمنة آسيويا ممتدا، وبمخرجات تنطوي على الحد من النزوع الهندي نحو الريادة العالمية. ومما يدعم هذه المخرجات أيضا أن الهند لا زالت خارج مجموعة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، كما أن النظام الدولي متعدد الاقطاب لا زال قيد التشكل، وأن سنوات طويلة قادمة لا بد أن تمضي أولا مقترنة أيضا بالتآكل التدريجي لمقومات الفاعلية الداخلية الأمريكية مقابل النمو التدريجي لمقومات الفاعلية الداخلية للقوى الكبرى البازغة، ومن بينها الهند.

3. مشهد الغاء نزوع الإرتقاء بالمكانة الإقليمية لهند نحو العالمية

يجد هذا المشهد دعما له جراء تفاقم تأثير ديمومة مخرجات التحديات الداخلية والخارجية الهندية، التي تم تناولها في مقالنا السابق، وعدم القدرة الهندية على الحد منها أو إحتوائها، وعلى النحو الآتي:

1. ديمومة التحديات الداخلية

تتعدد التحديات الداخلية، التي تعاني الهند، بدرجة أو أخرى، من مخرجاتها، وتفيد معطيات الواقع الداخلي للهند أن هذا المشهد يكتسب مصداقيته من ديمومة تأثير مجمل هذه التحديات. في أدناه سنتناول أبرز بعض أهمها مرة أخرى، وكالاتي:

أ - التحديات الاقتصادية

لقد استطاعت الهند خلال زمان قصير نسبيا تحقيق مستويات عالية من النمو جعلتها تتفوق حتى على الصين، كما تم ذكره في اعلاه. بيد أن هذا النمو لا يلغي أن الهند تعاني من إشكاليات اقتصادية هيكلية متعددة



تفتقر مع ذلك، إلى منظومة للتصنيع العسكري تتماشى مع هذه المكانة العسكرية المهمة. إذ تعتمد اعتمادا كبيرا على الاستيراد لتسليح قواتها العسكرية. ويذكر الكتاب السنوي لمعهد ستوكهولم للسلام لعام 2018 أن حجم الإنفاق العسكري الهندي في هذا العام بلغ نحو 66.5 مليار دولار. وغني عن القول أن هذا الإنفاق الكبير على التسليح يفضي، في الأقل، إلى إحداث تباطؤ في عملية التنمية الاقتصادية، التي يتركز عليها النزوع الهندي نحو العالمية. كما أن مخرجات الصراع الممتد مع كل من الصين وباكستان والتوترات الحدودية بينها وما يتبعها من إستنزاف، تنطوي على مخرجات داعمة أيضا لهذا التباطؤ.

ج - مخرجات إنتشار جائحة كورونا

كغيرها من دول العالم، لم تكن الهند بمعزل عن التأثر بتداعيات جائحة كورونا، بيد أن هذه التداعيات كانت من بين الأكثر شدة عالميا على مواطنيها. فوفقا لبيانات منظمة الصحة العالمية، كانت الهند قد أحتلت حتى يوم 13 تشرين الثاني 2020 المرتبة الثانية عالميا عدد، بعد الولايات المتحدة الأمريكية، من حيث عدد الإصابات المؤكدة (8.728.793 مليون أصابة) وعدد الوفيات (1.286.68 مليون حالة وفاة) ومما ساعد على ذلك الكثافة السكانية العالية.

وبمخرجات تدفع إلى إنفاق نسبة عالية من ناتجها المحلي الإجمالي على إعادة بناء البنى التحتية المتقادمة جراء تراكم الضغوط عليها. وبهذا الصدد لنتذكر، مثلا، أن شرائح واسعة من سكان الهند تعاني من الفقر والبطالة وبمعدلات مرتفعة، هذا في الوقت الذي يشهد فيه البلد نموا سكانيا متصاعدا، فضلا عن استمرار التفاوت المتزايد في الدخل بين الافراد والولايات الهندية. وتتفق ثمة آراء على أن هذه الإشكالية تشكل ثغرة مهمة في النموذج التنموي للهند وتهديدا لتجربتها التنموية. وتتفاعل هذه الإشكالية مع سواها والمتمثلة في ندرة المواد الطاقوية مدعومة بتنافس شديد عليها، فضلا عن ارتفاع اسعارها جراء ازدياد الطلب العالمي عليها. وتتفاعل الإشكاليات الاقتصادية مع إشكاليات أخرى ومثالها الهيمنة البيروقراطية، وإنتشار الفساد المالي والأداري، وحقوق الإنسان، وبمخرجات تؤدي الى الإنشغال بمعالجة تحديات الداخل ومن ثم تراجع السعي نحو الإرتقاء بالمكانة الهندية من الإقليمية إلى العالمية.

ب - المخرجات السلبية للاستيراد العسكري الواسع

من المعروف أن الهند تُعد رابع أكبر قوة عسكرية في العالم في شقيها التقليدي والنووي، وكذلك من حيث الكم والنوع. بيد أن الهند، كإحدى القوى العسكرية الكبرى في العالم،



أ. هلال المبيدي

من دولة الاقليات الى حكم الاقلية

لم يعد الكلام عن اعادة خرائط التحالفات الدولية وانشطارها عموديا مجرد كلام نظري تغنيه الوقائع والاحداث، بل اصبح هو الواقع الذي نشهد تغيراته هذه الايام من خلال سقوط عدد من احجار الدومينو ادى لظهور ثلاثة نتائج رئيسية افرزتها تداعيات الحرب الروسية على اوكرانيا، النتيجة الاولى هي اتجاه روسيا الى معاداة كل الغرب ومن ثم اتجاه هذا الغرب الى فرض عقوبات اقتصادية قاسية كان لها الاثر في تداعيات ازمة الطاقة والى محاولته التخلص من سيطرة روسيا في هذا القطاع المهم في العالم ومن ثم تحرره منها والبحث عن البدائل سواء التكنولوجيا منها او تلك التي تأتي من منتجين منافسين لروسيا، ولكن هذا الاتجاه صاحبه اتجاه اخر لإعادة هيكلة الخط الامني الفاصل بين دول اوربوا الشرقية (حدود الاتحاد الاوربي) وبين روسيا واطرافها منظومات دفاعية وقواعد جديدة للصواريخ، وهذا يقودنا الى النتيجة الثانية وهي مركبة من حدثين مهمين، الاول اعلان المانيا الاتحادية لزيادة مهمة في الجانب العسكري والتسليح لتصل ميزانية الدفاع الى 200 مليار يورو سنويا، والثاني تقديم كلا من فنلندا والسويد طلب الانتماء رسميا لحلف الناتو، هذان الحدثان سيفيران خارطة حلف الناتو المتاخمة لروسيا، وما زالت الاثار المدمرة لروسيا على فنلندا اثناء حرب الشتاء 1939-1940 حاضرة في الاذهان، ليستمر مسلسل تساقط احجار الدومينو، فكان الحجر الثالث هو شروط تركيا للموافقة على انضمام فنلندا والسويد الى حلف الناتو (الموافقة على الانضمام يجب ان تكون بالاجماع) لذلك تحاول تركيا الاستفادة القصوى مقابل موافقتها هذه، وهي تعلم جيدا حاجة الغرب لهذه الموافقة، فطرح عدة شروط رئيسية تتعلق برفع العقوبات التي وضعها الغرب بسبب شرائها منظومة صواريخ اي 400 وايضا بوقف الدعم للمنظمات الارهابية المتواجدة على حدودها مع سوريا والعراق واثم بإعادة طرح المشروع القديم بإقامة منطقة عازلة على حدودها الجنوبية لإعادة توطين اللاجئين السوريين، وهذا المشروع سيؤدي في النهاية الى زيادة تقسيم سوريا وجعلها دولة مكونات تحكمها اقلية بدلا من كونها دولة موحدة تحتوي على اقليات، السؤال هو مدى تقبل الغرب لافكار تركيا وتطبيقها على ارض الواقع؟ شخصا اعتقد ان الثمن الذي تقايس به تركيا موقفها هو ثمن باهظ (انضمام فنلندا والسويد لحلف الناتو) وتعلم مدى حاجة الغرب الى هذا الانضمام لمواجهة روسيا، لذا فإننا سنسمع خلال الايام القادمة مواقف غربية مناهضة للمنظمات المتواجدة شمال سوريا من مثل حزب العمال وقوات سوريا الديمقراطية وتطبيقا فعليا على الارض لمشروع المنطقة العازلة.

كاتب ومحلل سياسي

ولنتذكر أن الهند تأتي مباشرة بعد الصين من حيث إجمالي عدد السكان، هذا فضلا عن الواقع الثقالي للطبقة الفقيرة الأكثر من حيث عدد السكان في الهند.

وتؤكد آراء ان تأثير الجائحة لم يقتصر على تداعياتها الصحية فقط، وإنما شمل الاقتصادية أيضا، سيما وأن الاقتصاد الهندي كان قد شهد، في أوج تداعيات كورونا، تراجعاً ملموساً. فجراء الاغلاق العام وانخفاض الاستثمار، أظهرت بيانات وزارة التجارة الهندية أن الصادرات السلعية الهندية كانت قد تراجعت، جراء الانخفاض في الطلب وتأخر عمليات الشحن، إلى 36.47% وبما يساوي 19.5 مليار دولار. والتراجع شمل الواردات أيضاً، إذ بلغ 51.5% وبما يساوي 22.20 مليار دولار. ومن المحتمل عاليا أن هذا التراجع في الصادرات والواردات قد استمر ممتداً إلى ما بعد عام 2020. فتداعيات كورونا إزدادت حدة عالمياً وبمخرجات اقتصادية ربما أكثر تأثيراً. ومن المحتمل أن الإنشغال بمعالجة التداعيات الاقتصادية للجائحة سينطوي، هو الآخر، على دعم الإنكفاء عن التحول إلى العالمية، ولو مؤقتاً، سيما وأن التعافي من التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا يحتاج إلى زمان قد يكون طويلاً، كما يؤكد أصحاب الإختصاص في الاقتصاد.

2. التحديات الخارجية

للهند علاقات دولية واسعة قوامها في العموم التعاون المتبادل. بيد أن هذا الواقع لا يلغي أن علاقاتها خصوصاً مع بعض دول جوارها الجغرافي، ولاسيما مع الصين والباكستان، تتسم بالصراع الممتد، الذي يتحول، في أحيان، إلى صراع علني، أو يبقى، في أحيان أخرى، في حالة كمون. ولإن الصراعات بين هذه الدول هي من نمط تلك الصراعات ذات الجذور العميقة، فمن غير المحتمل ان لا تعتمد كل من الصين وباكستان إلى تعطيل نزوع الهند إلى عالمية الدور خصوصاً وإن مثل هذا الدور يشكل تهديداً لمصالح منشودة من قبلهما. وبالمقابل يتطلب تحقيق مثل هذا النزوع إحتواء المناهضة الإقليمية له. إذ بدون إحتواء تناقض المصالح بين الهند وكلا من الصين وباكستان وسواهما قد يتعذر تحقيق الدور العالمي، الذي تصبو إليه الهند. وتشير المعطيات الهندية أن الهند تعمل من أجل ذلك. ومع ذلك، من السذاجة القول أن فض الصراعات ذات الجذور العميقة يمكن أن يتم خلال زمان قصير، فمتغير عدم الثقة المتبادلة الناجم عن مثل هذه الصراعات يحول دون ذلك. والشئ ذاته ينسحب على العلاقة الهندية-الصينية-الباكستانية. لذا بالإضافة إلى الكوابح الداخلية، يفضي أيضاً واقع إستمرار المناهضة الإقليمية لدور هندي عالمي مؤثر إلى تأجيل تعطيل تحقيقه، ولو إلى حين.

وعلى الرغم من أن مستقبل الهند في عام 2042 قد يقترن بأحد المشاهد أعلاه، بيد أننا نرجح المشهد الثاني، أي تأجيل الإرتقاء بالمكانة الإقليمية نحو الريادة العالمية، على سواء. فمخرجات هذا التأجيل هي التي تبرز مقومات القدرة الهندية على الفعل، ومن ثم النزوع الهندي إلى أداء دور عالمي مؤثر.

■ أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن

لقب السلطان هو سر استقرار الحكم المملوكي في مصر

قامت السلطة قديماً على فكرة السلالة ووراثة الحكم، إلا استثناءات بسيطة، وضمن هذه الاستثناءات كانت دولة المماليك، التي سيطرت على مصر والشام والحجاز وأطرافهم، واتخذ سلاطينها من القاهرة عاصمة لهم. لم يكن الحكم في السلطنة المملوكية وراثياً، فالمماليك ليسوا من عائلة أو بلد واحد، لكنهم أناس مستجلبون قسراً من بقاع شتى، تطورت مكانتهم في عهد الدولة الأيوبية (1174-1250)، حتى ورثوها. هذا المملوك المستجلب من بلاده في أوقات كثيرة وهو طفل، كان بحاجة إلى أخ وأب وأم وأسرة حاضنة، خاصة وهو يعيش غريباً في بلاد ليست ببلادهم، فكيف عاش المماليك؟ وكيف عوضوا أنفسهم عن قطعهم القسري من أسرهم وأوطانهم بعلاقات بديلة؟

كان هيكل المجتمع المملوكي مبني على ما يمكن تسميته بـ«العائلة المملوكية»، أو «عائلة العبيد»، ولم تكن هذه العائلة قائمة على علاقات الدم، لكن على علاقات العبودية والترابط الذي تخلقه. وشكل الراعي أو «المحرر من العبودية» مع مماليكه، وكذلك الرفاق في العبودية علاقات مشابهة جداً لتلك العلاقات الخاصة بالعائلة البيولوجية، وكانت المصطلحات التي تشير إلى العلاقات فيما بينهم متطابقة مع مصطلحات العائلة البيولوجية أو صلة الدم، بحسب الباحثين. وقامت دولة المماليك (1250 - 1517م) على أمراء «محررين»، يستجلب كل واحد منهم المماليك من تجار النخاسة، فيربهم في معسكرات مختلفة، على فنون القتال، مع إكسابهم معارف دينية إسلامية، وفوق كل ذلك على الولاء والطاعة له. وكان من يملك أكبر عدد من المماليك (العبيد المقاتلين)، مع دعائم قوة أخرى، هو الذي يحكم السلطنة، وفق للمنطق الحاكم في الدولة المملوكية «الحكم لمن غلب»، إلا في استثناءات حيث كان يتم توريث الحكم ثم يعود الحكم من جديد لمن غلب.



د. اياد سليمان

القسم الثاني 2/2 و الأخير

وكانوا يعيشون في قلعة السلطان في القاهرة وبجانب السلطان المملوكي كان يجلس الخليفة الدمية. الشخص الذي يتحكم في الموارد التي كانت في القلعة هو الذي يتحكم فيها. ولم يحب الغلبان شيوخ المماليك وحاولوا طردهم. لكنهم فشلوا بشكل عام. عندما قرر الغلبان مهاجمة مملوك كبير السن، وهو زعيم فضيل ولكنه أقتع السلطان بمعاقبتهم. وتمكن من هزيمتهم. فشعر الغلبان بضعفهم، لذلك قرروا تغيير أسلوبهم في التعامل مع المماليك كبير السن

في الواقع، من هذه النقطة فصاعداً، انفصل الغلبان - نفس المماليك الجدد الذين تم شراءهم أثناء حكم السلطان - عن المماليك القدامى، وتم تكوين طبقتين من المماليك - الأمراء والجنود العاديين. في عهد جقمق - الذي حكم لمدة خمس سنوات - لم يتم تعيين أي من الغلبان أميراً. هذا على عكس اثنين من طبقة الغلبان الذين خدموا في عهد السلطان الأشرف برسباي.

بمجرد وفاة السلطان، كان من الممكن أن يترك السلطان الجديد في قلعته غلبان السلطان السابق، في حين غادر البعض أحياناً - في هذه الحالة، إما أن يصبحوا من العامة

(مملوكي)

يملك كل حاكم فضيلاً، وعندما يصبح حاكماً (سلطاناً)، يضيف المزيد من المماليك، تحت الفصيل القديم - الغلبان، الذين كانوا عبيداً وتم جلبهم للقصر - كل سلطان لديه سلطة ليطمئن المزيد من المماليك. عادة ما يستحوذ السلطان الجديد على مماليك السلطان السابق، ويضيف اليهم المزيد. على سبيل المثال، كان إينال، الذي أصبح سلطاناً، كان مملوكاً للسلطان برقوق، لكن الأصح أن نضيف إليه كنية الزاهر برقوق، حفيد برقوق، الناصر برقوق أعتق إينال، وقبل أن يصبح عسلي سلطاناً تم تعيينه أتابك عسكر، وكان عمره 72 عاماً.

وصل معظم السلاطين المماليك الذين استولوا على الحكم وهم في سن 80-70 سنة، والسؤال الذي يطرح نفسه كيف يمكنهم أن يحكموا؟ هذا فقط من خلال فصيل كبير ومتناسك. وهكذا، بشكل عام، ظلت الحكومة مستقرة، على الرغم من التغييرات المتكررة للحكومة والحكام الأكبر سناً.

الغلبان

في البداية كانوا مبتدئين وعديمي الخبرة

مبنى الفصيل: يتم بناء كل فصيل بشكل هرمي، بحيث يكون الاتصال بالبيت الأبوي، أو التبعية، عامودياً وليس أفقياً فقط.

والعلم المملوكي الذي يعلم المماليك الإسلام وعقيدة الحرب هو الأوسنة (المرشد). الصلة بين المماليك هي الخشداشية، مع تماسك الجماعة النابع من الولاء للأوسنة، والأخوة بين المماليك وأنفسهم. هناك عدة طبقات من المماليك، وعندما يتدرج المملوك في المناصب، يتذكر طبقة المماليك، مما يخلق طبقة عليا متجانسة من حيث دورة التجنيد. □

وينتهي تدرج كل مملوك بقيادة الجيش أو الخزانة أو في أمانة السلطان المملوكي حسب التسلسل الهرمي التالي:

1. أتابك عسكر - قائد الجيش
2. الخزندار - وزير المالية
3. داودار أول وثاني - سكرتير أول وثاني
4. زردكاش - رئيس سلاح الإمارة
5. قائد الألف
6. الصاغ - قائد المائة
7. قائد العشرة
8. المماليك الجدد - غلبان (مبتدئ)



ويكتسبون مهنة جديدة، أو يتم تجنيد البعض في منازل الأمراء المخضرمين

في الواقع، كل أمير مملوكي مخضرم ينتمي إلى الغلبان، ولكن بعد اكتسابه الخبرة يصعد في التسلسل الهرمي المملوكي الذي وصف أعلاه. الغلبان، من ناحية أخرى.

الهيكل التنظيمي

والوحدة السياسية

نتيجة لعملية تدريب وتهيئة المماليك، والبنية الهرمية والفصل الطبقي الموصوف أعلاه، نشأ وضع أصبح فيه النظام السياسي ثنائي القطب. تم تقسيم النظام السياسي، خلال الفترة الشركسية، إلى قسمين - ينتمي المماليك سياسياً إلى مجموعتين من أسلاف المماليك - الظاهرية والأشرفية، اعتماداً على لقب السلاطين.

بمجرد وفاة عميد البيت المملوكي - والإشارة إلى نفس الشخص الذي اشترى المماليك - يصبح المملوك عبداً حراً - معتوق - ولكن منذ ارتباط المماليك بالبيت الذي اشتراه كان رباطاً قوياً - تأسس على أساس رباط الأب لابنه - كان عليه أن يطلب الإذن من عميد البيت المملوكي الجديد للمغادرة، وإذا لم يفعل ذلك فسيتم معاقبته.

بمجرد أن ينتقل المملوكي إلى منزل جديد، أولاً، يتوقف ارتباطه بطبقة الغلبان. وثانياً، كما ذكرنا سابقاً، يتم تغيير لقبه إلى لقب سيده الجديد.

وهكذا نشأت الوحدة السياسية التي أدت إلى سنوات طويلة من الحكم المملوكي على عدة مستويات:

1 - الصلة بين الغلبان: بمجرد وصول الغلبان إلى أمير جديد، على الرغم من اختلاف أصولهم الجغرافية، يتم تدريبهم معاً، وحتى عندما يغيرون اسمهم الأخير إلى علامة تعريف وانتماء إلى سيدهم. هذه الحقيقة، بالطبع، خلقت أيضاً فصائل جديدة، لكنها كانت أيضاً عاملاً موحداً بين الغلبان وأنفسهم.

2 - أطروحة المستويات الثلاثة، أو دوائر الاتصال الثلاث: لأنه باستثناء الخشداشية - الأخوة المملوكية بالكامل - كان هناك مستويان آخران من الارتباط، بين المماليك.

2.1. العلاقة بين الشاب المملوكي ومعلمه

2.2. لانتماء الجغرافي

3.2. أخيراً، الخشداشية

ويعتقد أن أقوى صلة بين الدوائر الثلاث كانت بين الشاب المملوكي ومعلمه، يليه الانتماء الجغرافي الذي كان أساسياً، وأخيراً الخشداشية. المرجع في المستوى الأول، أو في الدائرة الأولى، هو نفس الرابطة التي تشكلت بين الغلبان ومعلمهم في منزل أميرهم الأول، وكذلك في الرابطة التي تشكلت بينهم نتيجة اندماجهم الناتج عن تدريبهم الشاق. أما المستوى الثالث - الخشداشية - فيشير إلى الرابطة بين هؤلاء المماليك بمجرد تغيير مالكيهم، أو وصولهم إلى بلاط السلطان، أو صعود سلم المراتب، وتذكر زملائهم في بداية طريقهم.

نظراً لأن الأمراء المخضرمين عملوا كمعلمين لغلبان في بلاط السلطان، لم يكن من غير المألوف بالنسبة لأولئك الذين غادروا منزل السلطان - لسبب ما - أن ينضموا إلى الأمير الذي دربهم، لكنهم لم يفعلوا ذلك دائماً. وتجدر الإشارة إلى أنه بمجرد خروج المماليك من منزل السلطان، وكان ينضم أحياناً إلى منزل أمير معين من أفراد أسرته (صاحب اللقب). كما عزز السلاطين علاقاتهم مع الأمراء بشراء وإستجلاب المماليك الذين كانوا من أقارب الأمراء.

ملخص

يبدو أن عدداً من الروابط الشخصية نشأت بين المماليك، أضيفت إلى الخشداشية المعروفة، وخلقت نوعاً جديداً من البنية الفئوية. تجلت هذه التركيبة الفئوية بمجرد أن سعى أمير، وهو في مرتبة عالية، إلى الترشح للسلطنة. يمكن ملاحظة أن فصيله كان يتألف من أشخاص ينتمون إلى خشداشيتته، ولكن أيضاً من أشخاص خدموا معه في نفس المكان الجغرافي وأيضاً من أشخاص من المستوى

الأول من الاتصال الذي ذكر أعلاه.

في هذه العملية البطيئة، بدأ تشكيل فصيلين رئيسيين، عندما أصبح المملوك سلطاناً، كان عليه أن يختار الفصيل الذي سينضم إليه، وبناءً عليه، أطلق عليه اسماً (لقباً) - كالزاهر أو الأشرف. كان أخذ اللقب مشروطاً بشكل أساسي، في نفس الفصيل الذي كان للمرشح فيه مؤيدون أكثر.

في الفترة الشركسية، تغير النظام السياسي من نظام قطبي إلى ثنائي القطب، حيث حل حزب الخشداشية محل الفصيل، والذي تم التعبير عنه بالأشرف، أو الظاهر - اعتماداً على الفصيل المنتخب - هذا اللقب، - اسم الأب المؤسس، المتوارث من جيل إلى جيل، هو الخمرة.

أدى تعدد أبعاد أو طبقات الاتصال بين المماليك إلى حقيقة أنه بمجرد أن لم يشكل الخشداشية الرابطة الوحيد أو الأساسي على الأقل، فإن النخبة المملوكية - في صراعها على السلطة - لم تعد عتيقة ودموية. أصبحت السياسة المملوكية أكثر مرونة مع خلق المزيد من الاحتمالات لوجود التحالفات والاتلافات السياسية.

يبدو أن الخشداشية لم تشكل قط إطاراً واحداً للعلاقات بين المماليك، ومن الممكن أن تكون هذه الروابط كانت موجودة قبل العصر الشركسي ويمكن أيضاً تطبيقها على فترات مملوكية سابقة. لذلك، يُفترض أن الخشداشية كانت في الواقع فكرة مثالية للانتماء إلى الطبقة المملوكية العامة، لكن لم تكن هي التي تحدد أنماط سلوك المماليك على الأرض.

■ محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات



أ. غادة طليقة

النكبة الفلسطينية

بين هزيمة الأمس وانتصار اليوم

الأرض وكل ما عليها، وكيف لا وتلك القطعان معروف عنها التخريب في كل أرض تحل عليها، فهم زمرة من العصابات التي امتهنت القتل واللصوصية والسرقة، فقاموا بإنشاء دولة على الأرض المسلوية، وحاولوا تحريف هوية الأرض، والكتاب المقدس (العهد القديم) لإثبات بأن هذه الأرض لهم، وبعد هذا التاريخ، استجمعوا قواهم ليبدأوا رحلة الزحف نحو ما تبقى من حدود فلسطين، وكان لهم ما أرادوا، ولكن فشلوا فشلاً ذريعاً في السيطرة على الهوية العربية، وعلى العقول العربية.

بعد مرور 74 عاماً على النكبة، وبرغم سيطرة الكيان على حكومات العديد من الدول العربية المطبوعة، وبرغم إطلاق مصطلح (يوم الاستقلال) على تاريخ النكبة، إلا أن الرسالة الفلسطينية تمكنت من اجتياح العالم، ونشر صور القمع والقتل بلسان غريب، ويد دموية مرتعشة لم تعدت إلا على القتل والنهب، وبدأت أصوات الدعم الشعبي لهذا الكيان في العالم تخفت، لتتوضح الصورة الحقيقية للعمليات الإجرامية المتكررة، وكشف اللثام عن العديد من المجازر التي ارتكبتها الصهاينة على أرض فلسطين لترهيب الشعب، وكان آخرها محاولة اقتلاع عين الحقيقة من خلال استهداف الصحافة والصحفيين، والتي ارتقت فيها الشهيدة الصحافية شيرين أبو عاقلة، بعد تجهزها لنقل صورة العدوان على مخيم جنين الصامد.. وإعدادها ملف مكتظ بالأدلة والبراهين لحق هذا الشعب الفلسطيني على أرضه، تتحدث فيه عن النكبة.. وفي محاولته لتزييف حقيقة مقتلها، جاءت الصورة الصادمة للعالم بأسره، اثناء اعتداء الجنود على جنازتها، في محاولة لإسقاط نعش يضم جسداً عرّى وجودهم وحقيقتهم الشيطانية النازية، لتصل رسالة الشهيدة وتجتاح حدود العالم، فرسالتها رسالة كل فلسطيني ارتقى على أرضه، رسالة كل فلسطيني هُجّر، وسُلب، وقُهر.. ولم ينسَى.

ختاماً..

يتجدد العهد، فيوم نكبتنا هو ذكرى تجدد التاريخ النضالي الطويل لهذا الشعب الصامد منذ أقدم العصور، تجدد ميلاد الهوية الفلسطينية العريقة، وكل من مرّ على أرضها من غرباء هم مجرد عابرون في كلام عابر.

■ عضو اتحاد كتاب الاردن

ذكرى النكبة الفلسطينية، ليست مجرد يوم عادي على أجندة الزمان، بل هي ذكرى تحكي حكاية شعب سُلبت أرضه في وضح النهار، فقتل وهُجّر وشُرد في أصقاع الأرض..

ذكرى تدمير المعتدي ما عمّر هذا الشعب، وسلب الأرض والمال، والتلاعب بالشرعية اللاهوتية لإثبات حقهم فيما سلبوا، وما هم إلا قطعان من المشردين العابثين من شتى أرجاء العالم، حتى فاض الكيل بالغرب من شدة قذارتهم وعبثيتهم، فتمّ جمعهم، ووهبهم أرضاً لا يملكونها، لمجموعات لم ولن تستحق سوى الإقامة في الأماكن النائية لشدة بشاعتها وإجرامها، وكانت الخسارة فلسطين.

ذكرى النكبة ليست مجرد ذكرى عادية عابرة في تاريخ شعب، بل هي ذكرى تجديد العهد والقسم على عدم النسيان، وتوريث الذاكرة للأجيال اللاحقة، ذاكرة الوطن والأرض والإنسان. واسم فلسطين الذي حاول الكيان السارق عبثاً محوه واستبداله بحروف غريبة تمثل دولتهم النازية، وطمس التاريخ العريق والتراث الزاهي العريق المشرف للأرض والشعب، بل وحتى نسب الموروث الفلسطيني لهم، ولكن كانت الصفعة القاتلة للمستعمرين القتلة، وإسقاطاً لتنبؤات السفاح الساذج (ديفيد بن غوريون): «الكبار يموتون.. والصغار ينسون»، وتمضي العقود الطويلة، والتي بلغت سبعة عقود ونيف.. ولم تتشتت الذاكرة أو تُقبر، بل كان الإرث الأهم بالنسبة للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج هو فلسطين، وحق العودة، وإبتكار أساليب نضالية تزيد من تصدع أركان هذه الدولة يوماً بعد يوم.. وعاماً بعد عام، فالصغار أشد تشبهاً بالأرض من أسلافهم، وأكثر تصميمًا على مواصلة دروب الثورة والنضال بشتى الطرق وأبسط التفاصيل.

في الـ 15 من شهر أيار من عام 1948، تمكن الكيان من الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية حتى حدود عام 1967، بعد تجميع قطعانهم من شتى دول العالم، وزحفهم إلى الأراضي الفلسطينية، وبمعاونة دولة الانتداب البريطاني ودول الغرب في مجابهة شعب أعزل، مُنْهَك من تجدد الأطماع، وسباق الدول المعتدية للاستيلاء على أرضه، وبالفعل تمكنت القطعان بدمويتها، من سلب



د. علي القحيس

المرياع!!

تلاه المرياع طواعية بدون تكلف أو عناء، ويقوم بعد نضوجه وانقطاع الحليب المعد له في أيام الصفر، الراعي بتقديم الطعام والعلف للمرياع ذائع الصيت من خرج الحمار، الذي يوضع فوق البردعة، وعادة ما يطعم المرياع من الأكل من فضلة الراعي من الطعام، وهو منتشيا بكامل سعادته، لأن المرياع يظن أنه المدلل الوحيد وذو صاحب الحظوة عند الراعي والحمار معا، ويتوهم أنه سيد القوم وقائد الركب كله بلا منازع!

الغريب بالأمر بعد أن يترويض وينضج المرياع ويصبح أكبر حجما من الكباش، بعد ترك صوفه طويلا وغزيرا، تصبح أيضا بينه وبين كلب الراعي صداقة حميمة لا أحد يتعدى على حقوق الآخر، ويصبح المرياع كبيرا جدا وضخما لأنه ليس لديه مهمة سوى الأكل والشرب والتبول، ولا يبذل طاقة معينة، ويخاف منه حتى الذئب لا يقترب منه ولا يتحرش به لكبر حجمه وضخامته، فلنا أنه يمتلك قدرات هائلة وفائقة من كبر حجمه المخيف المهاب المتضخم، فيتحاشى الذئب قربه ويأكل الخاروف الأصغر من القطيع!

والأدهى والأقرب من ذلك أحيانا يقوم بعض من الرعاية بخث ودهاء ولؤم، يأخذ المرياع إلى المسلخ، ويمشي خلف المرياع وتبعه عدة خراف المطلوب ذبحها وسلخها، والمرياع يمضي أمام الذبائح المطلوب ذبحها، ويرى كيف تذبح الخراف وتتقطع رؤوسها وتسليخ أمامه بكل برود احساس، وهو يتبختر وغير مباليا بالمذبحة كلها، الذي ارتكبت المجزرة أمامه من قبل الجزارين! معتقدا أن الحالة طبيعية ومألوفة، وحين يقضى على كل الخراف الصغيرة وذبحها، يقوم راعي المرياع بسحبها بالحبل أو مناداته والعودة مكررا إلى زريبة الحيوانات، وربما اقتياده ويسير خلف قطيعا جديدا للذبح مرة أخرى في مسلخ آخر، ولا زال المرياع متلبسا بالحالة ومتوها أنه سيد الموقف وكبير القوم وسيد العارفين والأمر الناهي.

■ كاتب وروائي سعودي

المرياع حيوان أليف ينقى خاروف من الأغنام، يربي وهو صغير لدى راعي القطيع، يأخذه من تحت أمه أثناء الولادة حالا، لم يراها ولم تراه أمه، وتعتقد أمه إنها أسقطت الرضيع وتتسى الأمر نهائيا وتتساب مع ولائفها الأغنام غير مبالية بالأمر، وهو يعتقد فيما بعد أن أمه وابوه حمار الغنم، حيث يؤخذ بزريبة خاصة مظلمة لا يرى الأغنام ابدا، ويزودنه بالحليب من يد الراعي نفسه ومن تحت حمار الغنم، الذي فيما بعد يكونان أصحاب وحبايب ورفاق درب طويل بالمهمة والمصير، ويعتقد أن الذي يغذيه الحمار وهو والده وأمّه، ويطبع ويترويض ويكبر شيئا فشيئا بحماية الراعي وعلى مرمى حجر من الحمار، ويترك صوفه طويلا ولا يجز لكي يكون كثيف وغزير ومهاب المظهر والشكل وتراه الأغنام من بعيد، ويتم خصيه وهو صغير قبل بلوغه سن الرشد، أي بعد ستة أشهر من ولادته، قبل أن تتكون الجينة الهرمونية في تكوينه الذكوري، لكي لا ينشغل بالأمور العاطفية أو المزاح والعشق والغرام، ويترك مهمته كتابع للحمار فقط والرعية تتبعه، ويتركونه حتى يصبح أكبر حجما من الأغنام كلها، ويتغمس الحالة ويتلبسها على أنه هو زعيم القطيع الأوحده للأغنام كلها، وأين ما يذهب حمار الغنم يتبعه حتى لو كان بمفرده، ويعلقون حول رغبتة الغليظه أجراس تطلق أصوات عالية ومتنوعة، ويزخرفونه بالألوان غالبا ما تكون الحمراء والصفراء الجاذبة، لكي يعشق نفسه ويتباهي بسلطته المتناهية متوهما أنه هو القائد الفذ وزعيم المجموعة، الذي يسير خلفه القطيع كله أينما حل وذهب وأستوطن، وظيفته فقط الأكل والشرب والسير خلف حمار الغنم، ويقوم الراعي ويركب الحمار ويطلق أصوات محببة للمرياع، الذي يطلق عليه اسما معينة، كناية للتعرف والألفة والمحبة ما بين الراعي والحمار والمرياع، وتشكل هذه الحالة ثلاثية متناغمة ومنسجمة ومألوفة، لقيادة القطيع الكبير من الأغنام بدون عناء ولا تعب وبدون جهد يذكر، فأين ما ذهب الحمار بقيادة الراعي،



أ. ساجدة الموسوي

أختٌ روعي الجزائر

مرسى الطامحين إلى المعالي
هي درّةُ المجدِ المؤتّلِ
بالوقائعِ والفعالِ
هي من تسامى بالنساءِ الفادياتِ وبالرجالِ
هي منهجُ التّوارِ
في دحر الغزاةِ وطردهم
حتى أنجلي أفقَ المَعاركِ
وانبرى فجرٌ ضحوكِ الثغرِ
شع على البطاح..
الله أكبر يا جزائرُ
هللت روعي لنصركِ
عندما وُلدَ الصّباحِ
الله أكبرُ كبرُ الشعبِ الأبيُّ
وكبرتُ

كلّ المآذن في الجبال وفي البطاح
ما أروعَ التهليلِ بالنصيرِ المؤزّرِ
حيّ حيّ على الفلاح ..
والنصرُ حيّا ثم حيّا
أنا لم أقلُ لأنّ شيئا □
xxx

هذي المجرّة ..
تزخرُ بالنجومِ
وسنا اليدورِ
وما تجلى ...
ما مثلها في الكونِ من جُزرِ العوالمِ
فهي أحلى
ومن العينين أعلى
أتأملُ المعنى بفاره اسمها
تحت اللّواءِ السّندسيّ

هناك ألفُ جزيرةٍ وجزيرةٍ
للعمزِ والأمجادِ والإرثِ المعليّ
طافتُ سماها أنجمُ الشّهداءِ ..

هذي الجزائرُ مهجتي وحببيتي
هي نجمتي الزّهراءُ
في عتمِ المدى
هي أختُ روعي
التقيها كلما صعّدَ الحنينُ إلى الذرى
هي كلما ذكّرَ اسمها
تهتأج في قلبي المشوقِ فتونها
فاتيه كلما أخذَ عشقا بابليّا
أنا لم أقلُ لأنّ شيئا ...
xxx

وعرفتُها منذُ الصّبا
سرّاً سرى في خاطري
حين النشيدُ المدرسيّ بمجدها قد كُلا
كم همتُ طيراً في فضاءِ الكونِ
مسحوراً بما قد أنشدا !
ومع المساء .. وحين تكبرُ حيرتي
أسعى إلى أمي
فأسألُها :

ما النّازلاتُ؟
ما الماحقاتُ؟
فتجيبُ في وله
فأشهُقُ .. أشهُقُ
يا إلهي !

والمعاني الشاهقاتُ
من عجبِ ترخي يديا
أنا لم أقلُ لأنّ شيئا ...
xxx

هذي الجزائرُ مرفأُ الأبطالِ

وتألقتُ فوقَ الجباهِ الشّم
تيجانُ الفخارِ ولم يكن يسراً وسهلاً ..
لا.. ليس أسمى من إباتك
يا بيوتا قاومت حتى افتدت
بدم الشّهِيدِ بلادها
ما أروعَ الفجرِ الذي
بهمُ أطلا !
سيظلُّ ذكركُ - يا شهيدُ -
بكلِّ قلبِ سرمدياً
أنا لم أقلُ لأنّ شيئا □
xxx
مهما كتبتُ ...
ومهما شعّرتُ أسهبَ بالمعاني
لا لن أويّ في سامحيني ..
تلميذةٌ مازلتُ من تاريخكِ الماسي
أفتطفُ الجواهرَ واللّآليءَ
والجمان ..
وأهيمُ في ملكوتكِ الوضّاءِ
ما بين جناتِ من الشجرِ المهضفِ
والنّخيلِ اليعربيّ
جوارَ غاباتِ البنفسجِ والقرنفلِ
في السّفوحِ وفي الجبالِ ..
أنا فيك أسمو
فيك أشدو
فاقبلي شدوي العراقيّ الحزينِ بما شجاني
واقبلي لسّمورائتكِ العزيزةِ
قبلة ..
سأقبلُ التّاريخَ فيها والكرامةِ
قبلتين ..



من هنا وهناك



أ.هويدا عبد الوهاب

السجل الإسرائيلي الأسود

لم يكتف جيش الإحتلال الإسرائيلي الظالم بإطلاق النار على الإعلامية الفلسطينية شهيدة الغدر والواجب الوطني شيرين أبو عاقلة برصاصه في الرأس في مخيم جنين بالضفة الغربية رغم أنها كانت ترتدي درع الصحافة الواقي وواضح هويتها ووظيفتها الصحفية المدنية بل إعتدي على المشاركين في تشييع جثمانها في محيط كنيسة الكاثوليك بالقدس المحتلة، ورغم ذلك شيع الآلاف جثمان المناضلة وتقدمهم الرئيس محمود عباس الذي منحها نجمة القدس من وسام القدس تقديراً لعطائها الوطني وشجاعتها وتفانيها في عملها في أصعب الظروف ولا شك أن ما حدث هو جريمة بشعة ضد الإنسانية تضاف إلى سجل الإحتلال الإسرائيلي الأسود في قتل الفلسطينيين واستباحة حياتهم وأرضهم وممتلكاتهم ومقدساتهم والاعتداء على المدنيين الفلسطينيين العزل عموماً، غير أبهين بالنساء ولا الاطفال ولا العجائز وفي الإعتداء على الصحافة وحرية الإعلام ووأد الكلمة ولا ينبغي لو هناك عدالة وإنسانية وقوانين في العالم السماح بمرورها مر الكرام وبما يستوجب تحقيقاً دولياً شاملاً يعاقب فيه الأثمين من خلال ملاحقة مرتكبيها من خلال المحاكم الدولية والإنسانية.

وهذه الجريمة ليست بمستغربة على الإحتلال الذي إعتاد على ألا يعبأ بأية معايير لإحترام حقوق الإنسان، ويسعى دائماً إلى إسكات الصوت الفلسطيني، وسوف يضاف إسم الشهيدة في سجل الفخر والخلود لشهداء الإعلام العربي الذين إستشهدوا دفاعاً عن الحق والحقيقة ولإيصال الصوت الفلسطيني خاصة أن الشهيدة ظلت مدافعة عن فلسطين وقضيتها العادلة حتى الرمح الأخير حيث كانت صحفية حرة الكلمة ومناضلة عنيدة قدمت الكثير لفلسطين وشعبها وكانت مثالا للعطاء والتضحية في سبيل نقل الصورة والكلمة والحقيقة الى العالم الذي أصبح لا يشعر ولا يحس وماتت عدالته وإنسانيته؟

أين القوانين الجنائية والإنسانية أين العالم العادل أين العرب أين المسلمين؟

فعلاً أصبحنا في عالم متوحش مخيف.

صحفية وكاتبة مصرية



أ.رانية شعراوي

أنا حزمة الورد
لا أتقن..
ترتيب المواعيد
لكني..
دوماً في حالة
إنتظار..
شاهدي قوس قزح
يتأجج..
بداخلي كإعصار
أنا حزمة الورد لا تخذلني
الفصول..
يهيم بمساماتي عطر
من نار..
يرقب ويرقي من لسع
فراشات النهار
وأنا.. أنا الحبلى بالأمل
أظل شامخة..
أكتحل بعيون العاشقين
أنا حزمة الورد..
الكل ينهش
من هواي..
حتى الأماسي المخملية
تتوعدني..
كعدوى مثيرة
تؤنس مدامعي..
تعصر الفرخ من نداي
واقفة..
خرساء أصلي
أتعبني انجياز القطيع
للريح..

حزمة الورد



أ. عبدالرحيم حسن حمزة

سُنَّةُ الْوَرْدِ

جلستُ، وجُهِها الحديقةُ يطفو
فوق موجي وينتهي في المضيقي
قالها العطرُ بعضَ أبياتِ شعرٍ
صافحتني فألهبتُ منطوقِي:
كيف خافتَ خُطَاكَ والنبيضُ غافٍ
كان وشياً مطرزاً بالبروقِ
والمدى ابتل من تجدر وجهه
في الغيَابَاتِ هاربا من حريقِ
عالقاً في الفضاءِ مسمارَ نعشٍ
صدعته العيونُ بالتحديقِ
أكلتُ نخلةَ النديمِ صداه
وانتهى عصفها إلى تشويقِ
عامر بالغيومِ حيثُ وحيدٍ
قد تسلى.. فتمَّ وجهُ الصديقِ
عشتُ بحراً فكيف أقبِرُ برأ؟
هكذا هممتُ.. أبتغي تطويقي
كلما أحجمتُ يراعةً بُوحي
كنتُ أدعوكِ: قاومي واستقيقي
سُنَّةُ الْوَرْدِ، لو تقولين صدقاً،
قطفُ خَدَيْكَ في قَرَى المَشْوِقِ
سُنَّةُ الْوَرْدِ- يا رفيفَ المَرَايا-
في عُرُوجِي بنزعةِ الفينيقي
ناهضاً من زَمَادِهِ كُنْشِيدِ
شقَّ وجهَ العَمَاءِ نحوَ الشروقِ
يَكْمُنُ الفَجْرُ في دجَاكِ وإلّا
فالتضادُ التضادُ حتى تتوقِي
منذُ عهدِ وذي البتلاتِ تنمو
طَيِّ قَلْبِي، وتنتشي من ريقِي
قلتُ: مهلاً.. أعيّرُ بعضَ شجونِي
فانثري في الطريقِ بعضَ الرحيقِ

رسائل عشّار



أ. ميس خالد

فيضيء سنا برقها ولو لم تمسه نار
يامن أرتشفت من نهل هيامي
حتى صارت الروح قاحلة..
لم يمنحها وجهك الفضايف غيتا
حتى تبعثر النبض
بعد أن سرّحته لمجيك بأمشاط الحنين
كيف يهزم السهد صاحبه في لباب النوم
لذيذ أنت
حين تنغمس بيني وبينك لتبلغ أوج صبابتي
أي عشق يستقله قلبك
وأي نظرة تحملها عيناك؟
لتحلّق بي بعيدا وتطلقني هناك..
حيث النوارس المهاجرة
أي روح تخفق بين جنبيك
لتصنع من أصابعي ألف ثغر.. ينادي بإسمك
أيها المنزّه عن كل أخطاء النسيان
كيف أتمالك تعلقي المتصابي بك
أم كيف أتمالك جنوني في حضرة وقارك؟
يا أخطر مفتاح في لوحة مفاتيح قلبي
يا زنزانتي المكتظة بهم الغرام
يا قسوة البعد.. وأحلام اللقاء
يا وجعا.. اعلى جبين الإنتظار حتى الساعة
القائلة عشر
أحبك
بحجم الضجيج الذي خلفه وجودك!

يا نبي الشعر
أيها المنوع من الصرف
حين يبدأ خذل الكتابة
ستحتاج استدارة خصري
لتكتمل دورة قلبك
وإلى صوتي
ليسافر بك سراً حيث ينبت التوليب
وإلى شفّتي
لتشرب منهُما قبلة
فتكون قصائدك على مقياس لغّتي
ليتني يا حبيبي
استطيع فك أزرار اختاقي
حينما يلفّ الحنين ذراعهُ حول عنقي
ليت حضورك ينجدني
حينما أسؤلُ بعضك الغائب
حيث كانت اللفظة
حمامة بيضاء تقف على غصن لحظة مهجورة
ترعد مرفرفة بجناحيها
إما من برد.. أو شوق
حتى إلتقيتك..
وفوق جبينك..
أعلنت ميلاد القمر
وتشمّست أحلامي تحت إشراقه عينيك
فبعثرتني الشوق ردحا من التيه
وللمنتني بحكايا ما قبل الغياب
كدت أموت على أطراف الشتاء
لولا بندوق الهمس الذي أدمن أوجاعي
وأدمنت احتراقي بين خبايا سطورك
إنتظرتك
كطالبة مجدة في مدرسة الأرق
تسكبها الأشواق قصائدا على وجنة صفحاتك



أمال الملاذي

حساء شقراء بضيافة حاتم الطائي!

والعواطف، وليس النواحي الإنسانية والتقاليد الموروثة فقط. بعيداً عن الجدّية، سأتوقف عند خبر قرأته منذ أيام، يتحدث عن شابة «لاجئة» حلت بضيافة عائلة «نموذجية» من توني غارنيت (29 عاماً)، ولورنا (28 عاماً)، وولدين، وما هي إلا عشرة أيام فقط من «كرم» الاستضافة حتى كان غارنيت يقع في غرام اللاجئة، ويترك عائلته لأجلها!

وكي لا يذهب خيالكم بعيداً، ليست الضيفة لاجئة عربية ولا أفغانية قطعت الصحراء مشياً أو الحدود تهريباً، بل هي حسناء شقراء بعيون خضراء، وصلت بالطائرة معززة مكرّمة إلى مانشستر في 4 أيار/ مايو هرباً من الأوضاع المأساوية في بلادها، حسب صحيفة (ذا صن) البريطانية.

وبعد عشرة عشرة أعوام من الحب بين الزوجين كانت عشرة عشرة أيام فقط مع صوفيا كركديم (22 عاماً)، كفيلة بانفصال الزوجين. يوماً ما قال الطائي لزوجته أم منذر:

سَلِي الجائِع الغَرشَان يا أم مُنْدرِ إذا ما أتاني بين ناري ومجْزري هل أبسطُ له وجْهي إنه أولُ القَرى وأبذل معروفِي له دُون مُنْكرِي أتساءل لو أن الحسناء ذاتها قد حل بها المطاف مثلاً في منطقة حائل، وأن الحرب في بلادها قد اندلعت في القرن السادس الميلادي، لتجد ضالتها في أكثر بيوت الجود والمروءة والسخاء، ماذا كان سيهبها.. بيت سكن أم بيت شعر؟

((سَلِي الجائِع يا أم منذر؟))

■ كاتب وإعلامي عربي

لطالما وُسمت الشعوب البدوية عبر سير التاريخ، بعادات إكرام الضيوف الزائرين أو العابرين وحسن وفادتهم. وجاء الإسلام لاحقاً من خلال القرآن الكريم والسُّنة والنبوية ليُحَثَّ على عادة إكرام الضيف والربط بينها وبين الإيمان بالله واليوم الآخر. ومع مرور الزمن، أصبح الكرم وعادات الضيافة البدوية متأصلة وشائعة عند الشعوب (العربية، الإسلامية، الشرقية.. إلخ)، بما فيها سكان المدن والأرياف.

وأستحضر هنا ما قاله الأمير حاتم الطائي المنتمي إلى منطقة حائل في فترة الجاهلية:

وإني لعبد الضيف مادام ثاوياً وما في إلا تلك من شيمة العبد على الجانب الآخر أغلب المجتمعات في غرب القارة الأوروبية، انتظرت حتى العقود الأخيرة حتى أدركت مستويات متقدمة جداً في رعاية واستضافة أصحاب الأوضاع الإنسانية الصعبة، عبر نواظم إجتماعية وأخلاقية وقانونية واضحة، وتعدتها لتشمل معايير احترام حرياتهم وأرائهم على اختلاف درجاتها.

الطرفان إذاً اختبرا تجارب الاستضافة وإن في مراحل تاريخية مختلفة، لكنهما تشاركا معاً في السنوات الأخيرة موجات هجرة ونزوح متزايدة من دول تعاني مأساة أمنية أو كوارث اقتصادية.

مئات من نقاط المقارنة تستحق دراسة جدية وبحثاً معمقاً، لست الآن في وارد الخوض فيها، فالأنظمة والقوانين والمواقف السياسية تتدخل، والعصبية والتحيزات تقاطع، ومثلها الأمزجة



أ. إيمان الشافعي

الجهل مفتاح الثقة

بلداننا العربية وحدها من تعاني من تلك المشكلة؟! الحقيقة كلما ازداد الشعب جهلا كلما زادت وطأة هذه النظرية للتدخل في أوصاله، ولكن هناك مثال شهير يمكن أن نقيس عليه تلك النظرية والتي حدثت مع رئيسة وزراء بريطانيا سابقا وزعيم حزب المحافظين والتي لقبت بالمرأة الحديدية مارجريت ثاتشر، فهل كانت هي الأجدر من بين المرشحين آنذاك؟!

للإجابة على هذا السؤال سندخل في دهاليز سياسية وإحصاءات عدة ولكن يكفي أن نعرف أنها تدرت على تكتيك الصوت المرتفع لسنوات قبل وصولها للكرسي وهذا كان الضامن الأكبر لها للوصول له وحتى للبقاء!

وسؤال آخر هنا يطرح نفسه لماذا في المقابل كلما زادت المعرفة انخفض الصوت وبدا الإنسان أقل ثقة فيما يقول؟

الإجابة أنه كلما تعمقت أكثر وأبحرت في أي علم تكشف لك أنك لم تعرف بعد ومازال أمامك الكثير، فعندما تدلي برأيك تعتمد على ما تعرفه ولا تقني فيما لا يعينك وتستند لأسس ومراجع فكرية أو علمية أو حتى منطقية فيبدو لمن يسمعك أنك أقل خبرة من هذا الذي يملك طلاقة لسان ترجع لاعتماده على اللامرعية واتكائه على جهله، والناس تتق فيمن يشعرها بالذهم.

لذلك لا نعجب عندما نجد الجموع تلتف حول سياسي يفرقهم في بحر الديون ويتركون من يقودهم لتنمية حقيقية!! أو من يدعي المعرفة الطبية وهو لم يدرس الطب ويطلق على نفسه خبير بالطب البديل! فيما ينفرون من طبيب راسخ في علمه ويلجأون للدجالين ويتركون علماء النفس الحقيقيين! ويركنون للأغاني الأكثر ضجيجا وصخباً دون معنى بذوق هابط ويتركون الفن الراقي صاحب الصوت الخفيض.

لذا فالمستخلص من هذه النظرية أن لا نستغرب من تلك

الثقة التي تمنح لمن لا يستحق!

فتلك سياسة القطيع بنفذهها الجموع بعضا عالية الصوت.

لماذا نرى من يتجلى على الساحة في معظم المجالات هم الأقل خبرة، بل وفارغي العقول والغريبة من أين يأتون بهذا الصوت المرتفع؟

وكيف تصدقهم وتصفق لهم الجموع؟

بل والأكثر كيف يكسبون الثقة؟

سؤال يطرح نفسه على كل شخص يملك من العلم قدر يخول له فرصة التأمل والتفكير... والإجابة هنا تكمن في أن الإنسان يمتلك الثقة المطلقة في قدراته في مرحلة بداية معرفته بأي علم أو دخوله أي مجال جديد فيظن أنه قادر على صنع المعجزات من اللاشئ.

فمثلا من يتعلمون مبادئ الرسم يظنون أنه بإمكانهم وببساطة أن يجيدوا كل أنواعه بداية من الرسم بالرصاص حتى اللوحات الزيتية وربما تجد منهم من يقدم نصائحه بصوت مرتفع وكأنه يعرف كل شئ عن هذا العلم واسع البحور، وكذا في مجال الشعر تجد من لا يعرف شئ عن علم العروض ويعتمد على السماع بالأذن فقط يتشدد بعلمه الغزير وشاعريته المفرطة ويرتاد أي بحر من بحور الشعر وهو جاهل تماما بأي من تلك الجوانب وكما في الفنون نجد في العلم والسياسة. فكم سمعنا أشخاص يحللون الوضع الاقتصادي ويضعون حلولاً وهمية متوهمون أن ما يثرون به هو الصحيح ولا يوجد طرح سواه.

وبالمناسبة كلما أشدت الجهل زاد تشبث المرء برأيه والتشدد به ورفضه التام لسماع الآخر بل واعتبار كل ما دون رأيه خطأ لا يحتمل إلا الخطأ.

وهذا ما يفسر هذا المشهد الذي طالما رأيناه في عائلتنا، هذا الرجل الذي تتجمع حوله العائلة في مشهد ويقوم بدور العارف ويسدي النصائح ويتبعه الجميع مصفقين له بحرارة نظرا لتقنتهم الكاملة فيما يقول والتي ينبع أساسها من فرط جهله!

هذا المشهد هو ما نراه تماما في ساحاتنا السياسية والإعلامية وبعض الصحف وغيرها من القطاعات التي تعتمد بالأساس على أصحاب الصوت المرتفع والقلم المغموس في حبر مزيف، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل

■ أدبية وصحافية مصرية



أ.ناديا كعبي

ماذا يتوقع من النساء العاملات؟

التي لا يمكنها فيها الذهاب للعمل مثل أن يكون الطفل مريضاً أو عنده امتحان و الزوج يطلب منه أن تقوم بعمل وليمة لزملائه، فهناك المشاكل العائلية وهناك المشاكل الوظيفية التي تواجه المرأة العاملة. فالطريقة الوحيدة أمام المرأة العاملة ان تتسجم إذا حدثت مشكلة، لأن هذا هو بداية الحل الصحيح لكل المشاكل و كيفية مواجهتها. ولازم أن تكون عندها شجاعة وقوة وإرادة وفي نفس الوقت، تكون عائلتها متفهمة لمشاكلها. فأن معظم الأزواج متعاطفين مع المرأة العاملة إلا إنهم يصرون على حقوقهم كاملة والطريقة الوحيدة كي يصبح الزوج متعاطفاً حقيقية لمشكلة الزوجة العاملة أن يشارك فعلياً في حل مشاكلها، فأمرأة العاملة تواجه مشكلة خطيرة وهي صحتها، فهي لا تجد الوقت الذي تأخذ منه كامل راحتها.

رغم المشاكل التي كتبنا عنها في هذه المجال، أن العديد من الدراسات والبحوث تُشير إلى أن النساء العاملات هن الأكثر سعادة في حياتهن، وأرجعت الدراسات أسباب ذلك إلى أن تحقيق الإنجازات بالعمل، يخلق لدى المرأة حالة من الرضاء النفسي والسعادة التي تعود بها إلى المنزل، الأمر الذي يؤثر إيجاباً على أسرتها وأبناءها ويجلب السعادة والنجاح لهم أيضاً. إن هذا التخوف من قدرة المرأة العاملة على الوصول للتوازن، نابع من الاعتقاد السائد في الكثير من المجتمعات و في مختلف البلدان والثقافات بأن المرأة هي المسؤولة الرئيسية عن تربية الأبناء ورعايتهم وكذلك المسؤولة الرئيسية، ولربما الوحيدة أيضاً عن رعاية المنزل، الأمر الذي يسبب لها ضغوطات لا تنتهي، إذ ان متطلبات العمل والوظيفة خارج المنزل كثيرة تماماً كما مسؤوليات العناية بالأسرة، التي لا تنتهي أيضاً.

وكما تقول معظم النساء من حولنا: « العمر يخلص وشغل البيت ما يخلص».

مع تطورات الحياة المعاصرة وتعقد متطلباتها وغلاء أسعار المعيشة خرجت الكثير من النساء للعمل بحثاً عن موارد مالية والاستفادة من وقت الفراغ وغير ذلك من الأسباب، ولكن خروج المرأة إلى العمل قد يؤثر سلباً أو إيجاباً على حياتها الزوجية ومتطلبات الأمومة؟

كلنا نعرف ان تعمل المرأة في عصرنا الحاضر في نفس المجالات التي يعمل بها الرجل، فهي تحمل السلاح و تحارب ضد المعتمدين و تشترك في الإضرابات و التظاهرات، تعمل في المصانع و تزرع الأرض، تطير في السماء وحتى في الفضاء وهي تكون الآن ثلث القوى العاملة في العالم وهي تعي الآن أكثر فأكثر الدور الذي يجب عليها أن تقوم به في نضالها و لكي تكون المرأة زوجة عاملة وأما ناجحة لا بد من الموازنة.

دائمًا ما يتوقع من النساء، خصوصاً إذا كانت زوجة أو أم، أن يبذلن جهدهن للموازنة بين المسؤوليات المختلفة التي تقع على عاتقهن وإعطاء كل جزء من المسؤوليات حقه، وفي الحقيقة تقوم النساء العاملات بشكل يومي في مختلف المجتمعات ودول العالم، بعمل رائع فيما يتعلق بمجال موازنة المسؤوليات وهناك عدد لا بأس به من النساء العاملات اللواتي يعرضن أنفسهن للضغوطات الكبيرة من أجل الوصول إلى المعادلة السليمة، ولكن خروج المرأة إلى العمل قد يؤثر سلباً أو إيجاباً على حياتها الزوجية، فكيف تحقق المرأة الموظفة التوازن في حياتها الزوجية؟ وكيف للزوج أن يدفع زوجته للنجاح والتميز في العمل؟ وهل يتضرر الأزواج من خروج المرأة إلى العمل؟

من المشاكل التي تعاني منها المرأة إذا كانت تعمل و تترك أطفالها في البيت فهي لا تهدأ من القلق والتفكير طوال الوقت، فهي لا يمكن ان تواجه الأطفال في غيابها وهي تشعر بالذنب، ومن الصعب أن تتخلص من هذا الشعور لأن في الأمر، يحاول كل من حولها أن يزيد شعورها بالذنب، مثل أطفالها، فهم يطلبون منها أشياء وخدمات لا يحتاجونها ومن بين المشاكل التي تواجه الزوجة العاملة في الأيام

كاتبة عربية



تطواف في حدائق الموريسكي

هو قرار تأميم النفط العراقي وهياج الشارع العراقي فرحا بذلك القرار الذي يشبه قرار تأميم مصر لقناة السويس.

واستشهدت ببعض ما أبدعه في تلك القصيدة:

□ كلما راودته القصيدة

أوقفته على بابها ليلتي

أيتها المتواطئة الآن أقدر أن أتجاوز
حراسك الألف

أن أستبيحك

أن أضع اسمك بين الذين يجيئون كالماء

لا تسألني...

وفي العنوان التالي (لم يبق أحد في
البايئين)، تدخل الكاتبة إنصاف حومة الوجع
لدى الشاعر المسكون بالأمكنة، فتلك البايئين
وقصر الحمراء وجنة العريف والأسى ذاته حين
يستذكر بغداد والحلة بعد ما عمّ الظلام ذاته على
أروع الجنان.

أما فاطمة التي ولجت في رداء الشعر فهي
رمز لغربة القصيدة المدينة والشاعر في حومة
الأم.

وتحت باب (الموريسكي الذي لا يتعب)
تطوف بنا الكاتبة مع حميد منذ طفولته ولوعته
على ضياع دفتره، ضياع الأندلس فضياع بغداد،
وتقول: □ فالمكان عند حميد ليس حاضرا كمكان
وإنما ما يمثله من. خصوصية المكان في النص

للموريسكيين وهم المسلمون الذين قتلوا وهجروا
عن بلدهم الأندلس في القرن السابع عشر
الميلادي.

تقول الكاتبة: «أشهد أنك قد عشت. يا
حميد»

مستعيرة العنوان المدهش لمذكرات الروائي
العالمي غابرييل ماركيز.

الكاتبة إنصاف قاصّة وإعلامية مثقفة
قطعت شوطا بعيدا في تجربتها الإبداعية، لذلك
جاء كتابها من حيث العرض والتحليل من أجمل
ما قرأت في النقد الأدبي، والموضوعات التي
اختارتها جاءت معبرة عن أهم مميزات تجربة
الشاعر حميد سعيد مستعرضة ما قاله في إجاباته
الصحفية وما ورد في كتبه النثرية أو دواوينه
الشعرية، وكانت تكتب بشغف القارئ الذي وجد
ضالته في وقت غرقت فيه المكتبات بالكثير من
الغث الذي لا يشبع ولا يسمن.

تقول إنصاف في مقدمة الكتاب: □ فأن
تكتب عن الشاعر حميد سعيد، يعني أن تضع
أصابعك في جمر حرائقه واشتعالاته. □ ثم تقول
بعد أن تعب من الفوص في عوالمه وارتحالاته:
«بعد الفوص في كل تلك القراءات، ليس عليك إلا
أن تقول: يا ليتني ما عرفتُ حميدا... لقد أعبني.

في القسم الأول من الكتاب (معضلة
الكتابة) أو معضلة القصيدة حين تتمتع والشاعر
يريد استدراجها وغوايتها لكنه وكما يقول حميد
«ليس أقدر على القصيدة من المشاكسة» وتناولت
ما عاناه ليكتب قصيدة عن حدث تاريخي ومهم



خاص - القسم النقائفي

كثيرة هي الكتب التي تناولت مسيرة
الشاعر حميد سعيد وجُلّ الكتاب هم نقاد
أكاديميون أو نقاد محترفون ناهيك عن مئات
المقالات والشهادات في الصحافة العراقية
والعربية والعالمية.

فحميد سعيد شاعر متفرد ذو لغة شاهدة
المباني والمعاني يتنابه حذر أن يشبه غيره أو أن
لا تكون جواده في مضمار الشعر تعبي حتى لو
تعب جسده أو قلبه، فهو يدايرها ويغذيها ويدلها
ويخاف ويغار عليها..

ومؤخراً صدر للأديبة الأردنية إنصاف
قلعجي كتابها (تطواف في حدائق الموريسكي) عن
التجربة الشعرية للشاعر حميد سعيد اختارت
له اسما يليق بغربته القسرية. الغلاف الأول
لوحة لأحد أزقة إسبانيا، والأخير صورة الشاعر
الدبلوماسي حميد سعيد في يوم من أيام عمله
في مدريد كملحق ثقافي للعراق في سفارة العراق
بإسبانيا.. وبهذا أحاطت الكتاب من كل عتباته
بأجواء ما أبدعه الشاعر حميد سعيد عن غرناطة
ولوركا والفجرية موريسا حيث المشترك الشعري
بينهم هو الظلم الذي وقع عليهم فلا غرابة أن
تشبه الشاعر حميد سعيد بالموريسكي نسبة



ماذا أقول لصديقتي...



دريتا عيسى الأيوب



الشعري - « وتقول: « والمدن عنده متشابهة، وهذا ما يمنعه. مساحة للتأمل والكتابة... فمنذ غادر بغداد عام 2003، وهو يحملها على كاهله، ويلوب معها في عزلته، ويتصرف. تصرف المسافر لا المقيم. فما عاد للمكان وجود في غياب بغداد، وما عادت الذاكرة تحمل أو تتوهج إلا بما كان يوماً من بغداد «وتقدم نصاً متوهجاً لحميد:

بغداد... إني أحسُّ بما أنت فيه... ومن هؤلاء ومن هؤلاء يدخل العالم المذال في عتمة... فيكون العماء... « جزء من النص.

وفي باب (محاورات حميد سعيد في « أولئك أصحابي ») تقول الكاتبة وهي تتناول ما راق لها من قصائد واحد من أهم دواوين الشاعر حميد سعيد (أولئك أصحابي)

حيث استدعت كل قصيدة في الديوان واحداً من كبار عباقرة الأدب العالميين في حوار أو ما يشبه الحوار في لواعج إنسانية.

وفي باب (ما تأخر من القول... ليس نهاية القول) ناغت إنصاف ألم الشاعر وغربته وحزنه على بغداد ثم قنصت من هذا الديوان نصوصاً في غاية الدفء والحنين والروعة منها:

ظل المغني يواصل في آخر الليل ما كان في أول الليل لكن إطلاقاً متوحشة

دخلت بين ورد مقام الصبا وغصون مقام الحجاز فما عاد يعرف كيف يلم نثار مواجعه وطواه الغياب

واختتمت إنصاف الكتاب بعنوان (إطلالة عبر شبابيك حميد سعيد الجديدة) تتناول فيه شغف الشاعر حميد سعيد بالمرح وكتابه ثلاث مسرحيات شعرية وهي (التوأم) و (شباك الحبيبة) و (المتعالم) ومجملها تعالج محنة الإنسان المعاصر المستلب والمطحون بين فكي رحي العصر المادي المتصحر من القيم الإنسانية.

وأخيراً لا بد لنا من تحية صادقة للكاتبة والأدبية المبدعة إنصاف قلمجي على تطوافها في عالم الشاعر الكبير حميد سعيد تطوفا ممتعا وساحرا، فالأستاذ حميد

شاعرٌ يحتل مساحة كبيرة في خارطة الشعر العربي بما قدمه على مدى ستة عقود من العطاء، وله حضوره الثقالي المميز أينما حل وأقام.

ماذا أقول لصديقتي... والتي فقدت كل شيء... يفقدان عزيز على قلبها؟ « في بعض الغياب حضور أكبر».

هل كنت يا شيرين حين كتبت ذلك تتبئين... أم بماذا كنت تفكرين أو ربما تقصدين؟ فالخواطر حين نكتبها نحن... لا تأتينا من فراغ... وإنما تنحدر إلينا من رب العالمين...

بل وأحياناً نشعر... بأنها تنزل علينا كوحى... يوظفنا من عز نومنا... كي نقطع الشك باليقين...

ماذا كنت لنا ستقولين... لو أنك أفتت للحظات... من غفوة أبدية... ولو حتى بعد سنين؟

هل كانت روحك متواجدة مع المشيعين في المكان... وهل كنت ذلك النعش بتجواله ترافقين؟ قد شعرت حينها... وأنا أشاهد عن بعد... وكأنك أردت كل ذلك أن يحدث... بعد أن تبنت

من المرابطة مع المناضلين... وأحسست أيضاً... بأنك بغيابك الفجائي هذا... قد وددت نقل رسالة أخيرة... لأبناء شعبي الذين باتوا متفككين...

«كفى بالله عليكم... فقد تعبت من تعطية وستمر... لم تصفوا لي فيها جيداً... وأنا أتوسلكم بأن تبقوا مترابطين...

قد رأيتم تلك النظرة الهادئة الجميلة... وكأنك من السماء... مسار جنازتك توجهين... وتماماً كما تشائين..

فالأرواح النقية... حتى وإن فارقتنا أجسادها... لبقية بيننا... إلى أن تتم رسالتها... التي بدأت من سنين..

xxx «خاطرة عن شيرين أبو عاقلة وما كتبتها على الفيسبوك بتاريخ 2021-7-21»

لروحها الرحمة والسلام... ولأهلها ومحبيها حسن العزاء والسَّلوان..

■ كاتبة أردنية من فلسطين وتقيم في ألمانيا

الثقافة ونظرية السيطرة

مفهوم ال «دوكسا» في علم الاجتماع... مقارنة بيار بورديو

الحلقة الثانية

يقلب هذه المزاعم بقوله:

«في الواقع، بعيداً عن الانصياع إلى عدم الاكتراث والشك، اللذان يولدان اللامبالاة والانتهازية، فإن العلم وبالأخص العلم الاجتماعي، يعطي أحسن أدواته للممارسة العادية لنقد الأوهام الاجتماعية، وهذا النقد هو شرط الاختيارات الديمقراطية، وفي ذات الوقت فالعلم الاجتماعي يسمح بتأسيس طوباوية واقعية بعيدة جداً عن الإرادية اللامسؤولة، مثل الاستسلام العلمي للنظام القائم. وبما أنه لا يوجد أي موضوع يمكن أن يفلت من عمله الموضوعي ومن الجهد الخاص بالكشف عن الوسائل الخفية لإنتاج وإعادة إنتاج علاقات النظام المؤسسة للنظام الاجتماعي، فإن العلم الاجتماعي (بمارس، دون أن تكون له مصلحة في ذلك) وظيفة نقدية حاسمة».

والبعد المعياري أو علم التقييم المدرج في مفهوم ال «دوكسا»، يعتبر أن المبادئ الأساسية جداً تعسفية ثقافية تفرض نفسها على كيفية البداية الساطعة وغير المدركة؛ وبالتالي تجعلنا

ويرجع تأثير بيار بورديو كذلك إلى الوظائف التي يخولها لعلم الاجتماع، إذ أنه ينظر إلى المجتمع من خلال الهيمنة التي يمكن ملاحظتها حتى في الممارسات التي تبدو عادية كاختيار لباس معين أو التعبير عن ذوق ما. كما تتجلى الهيمنة كذلك من خلال استراتيجيات الأعوان. في الحقول الاجتماعية المختلفة

بورديو تعرض لمواضيع متنوعة، انطلاقاً من المنزل القبائلي إلى نشأة الدولة، مروراً بالحقل الاقتصادي، والهيمنة الذكورية، والنظام التعليمي، والأدب واللباس الفاخر وفلسفة هايدغر، وأساليب الحياة.

وعلم اجتماع بورديو، يؤسس الممارسات الفردية والاجتماعية حول الملكة التي تبني في التاريخ الفردي والجماعي من جهة، ومن جهة أخرى فإن استيمولوجية العلوم الاجتماعية تستلزم «إضفاء الطابع الموضوعي على الذات التي تموضع»، بمعنى أن نطبق على عالم الاجتماع نفس المبادئ العلمية التي تطبق على أي موضوع للدراسة.

ويقول بورديو: «إن أية ظاهرة اجتماعية مهما كانت صفتها هي نتاج تجميع لأفعال

فردية ومنطق هذه الأفعال لا بد من البحث عنه في عقلانية الفاعلين، في معنى قريب من الذي يعطيه الاقتصاديون النيو كلاسيك».

وعلم الاجتماع يثير كعلم العديد من الانتقادات، إضافة إلى التساؤلات التقليدية حول علميته، فهناك كذلك اتهامات حول غايته: فهو لا يصلح في نظرها لأي شيء، لأنه حتمي يدعو إلى السلبية بعدم تشجيع وعدم تعبئة الأعوان الاجتماعيين القادرين على بعث عمليات التغيير الاجتماعي، فهو يعطي البراهين لكل أعداء النقد والديمقراطية، بينما بيار بورديو

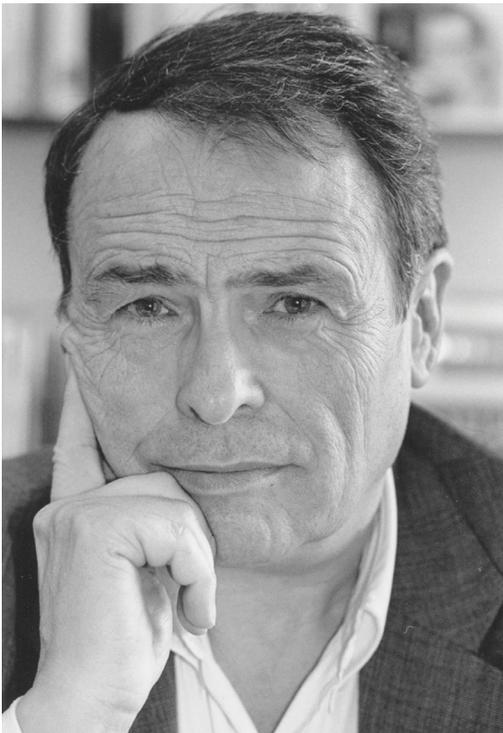


د. نداء عادل

دل مصطلح ال «دوكسا» عند بورديو، على مجموع الاعتقادات المرتبطة بنظام الأشياء الخاصة بكون اجتماعي معطى، تفرض نفسها بطريقة انعكاسية لا جدال فيها. كما أنها بدايات لا مفر منها من حيث مبدؤها، فالتجربة الدوكسية هي تجربة انخراط أحرص ولا نقدي للافتراضات (القبليّة) التي هي في الوقت نفسه إدراكية وتقييمية لحس مشترك، اتفاق إلى درجة أن لا أحد يناقشه حتى فهو مسلم به.

ويرى بورديو أن المجتمع مكون من طبقات اجتماعية متصارعة بغرض امتلاك الرساميل المختلفة، وأن علاقات القوة والمعنى تساهم إما في استدامة النظام الاجتماعي وإما في إعادة النظر فيه.

ويذهب بورديو إلى أنه من الضروري الأخذ بعين الاعتبار التمثلات الاجتماعية المصاغة من قبل الأفراد لإعطاء معنى للواقع الاجتماعي؛ لكن الطابع التجديدي لمقاربة بيار بورديو، يكمن في إرادته تجاوز المعارضات التقليدية في علم الاجتماع بين الموضوعاتية والذاتوية، وبين الرمزي والمادي، وبين الهولي (الشمولي) والفردي، من أجل تأسيس مقارنة يمكن تسميتها بالبنوية النشوئية أو البنوية الجينية.



أيام وليالي الأُنس فيّنا...

الهندسة المعمارية: هذه الكاتدرائية القوطية، العتيقة، تقابلها بالكامل وفي مستوى علوِّها، أكبر واجهة بلورية عصرية لعمارة «هاس هاوس» أفخم بنايات البلد بنيت سنة 1990 وفي اعتراض السَّكان على هذا البناء العصري الذي يفسد طابع المشهد العتيق للمدينة، خاصة مقابل الكاتدرائية. كان يشفع لمهندستها واجهته البلورية المقابلة التي أصبحت مرآة عاكسة لواجهة الكنيسة كلوحة فنيّة تراثية معمارية

قادمة من العصر القوطي. في مشهد سريالي متموج يجمع الطابع القوطي بالطابع العصري الحديث ويتعاقب معه للأبد.

تدخل الكنيسة وما تكاد تتجاوز المدخل حتّى تصاب بصدمة جمالية تشبه إغماء السحر وتعدّد لسانك الدهشة وتأخذك رهبة. تتوقف لحظة خشوعاً وصلابة لكل هذا الجمال الخرافي. لتجد نفسك تسبح في ملكوت قاعة شبه معتمّة واسعة جداً.

ترتبك حواسك لاستيعاب كل هذا الجمال دفعة واحدة فالمشهد أكبر من عينيك... حتى تضيق قلبك عيون الألوان الخافتة في غير حرج للعتمة، من النوافذ الزجاجية الملونة ومن فتائل الشموع المترافقة وقد أخذتها رجة ورهبة.

حتى تصل إلى مكان يعتبر من التحف الأثرية من الفن القوطي وهو حجر الوعاط حيث يمكن سماع التراتيل المحلية، التي يقوم بها المصلون بشكل أفضل، قد كان يستخدم قبل اختراع مكبرات الصوت الكهربائية. وعلى واجهة الحجر محفور صور القديسين الثلاثة.

تعتبر الكاتدرائية رمزا لهوية النمسا والكنيسة الأم للأبرشية في فيينا، خاصة بشعار النسر ذو الرأسين بأعلى رأس سطحها.

تحت أرضيتها مقبرة رهيبة تحتوي 30 غرفة للمآتم تعرف بالمداخن والكنوز الثمينة. توسّعت حتى تحت الساحة العامة، موجودة إلى الآن: بحيث تجد نفسك تسير على عالم أثري آخر من الأسرار والألغاز والنفائس والكنوز.

أمّا مشهد الكاتدرائية الخارجي الذي يجمع بين العمارة الرومانية والقوطية والباروكية، فيصعب عليك معه أن تحدد من أي عالم من الأساطير قد خرج.

■ كاتبة من تونس تعيش بفرنسا



أ. حياة الرايس

منذ نزلت بعاصمة الفن فيينا أحسست أن حواسي كلها قد انقلبت الى معروفة ترقص طرباً على إيقاع طقس سحري غريب ينتشر في شوارعها ومعالمها الفنيّة الأثرية:

بيت موزار واستمتاعنا بكلاسيكيات سمفونيات القرن الثامن عشر وأشهرها السمفونية الـ 40 العالقة بذاكرتي بصوت فيروز «يا أنا يا أنا» التي نسخها الرحابنة تقريباً نسخاً. تلك الرنة الأنيقة الراقصة التي تتنادى بها كثير الهواتف الذكية. ترقص بها كل حواسي، رغم ما تحمله جوانح الفتى العبقري من حزن ووجوم، ولكنه موزار الذي يحول كل وجوم إلى نعمات راقصة تطرب لها القلوب المكومة. أتابع قصة حياة الموسيقار المثيرة وتقلباته من بلاد إلى بلاد داخل أوروبا. وتقلبه من بلاط إلى بلاط وتأليفاته من نغم إلى نغم ومن فرح إلى وجع والتي لا تشبه إلا موزار.

قصر الإمبراطورة اليزابات (سيبي): جمال وبذخ وأثاث وثراء خرافي يجعلك تتأرجح بين الدهشة والأسى لموت إمبراطورة لم يسعد لها كل ذلك، حتى هجرته وماتت مقتولة في مكان آخر.

كاتدرائية القديس سانت إتيان المشهورة بستيفانس دوم:

التي تنتصب في قلب ساحة العاصمة فيينا، كغابة حجرية تتدلى منها حضريات كأشرطة الدانتال بنقوشها الدقيقة ومنحوتاتها الأنيقة. تبسط جبروت عظمتها وقد استهانت على المدينة في الحيّ الأول. تحني لها المباني المحيطة والحديثة وسط حشود ملونة من المارة ورواد المقاهي والسياح... على مفترق طرق التاريخ والحداثة، حيث تتعايش أنماط مختلفة من

الـ «دوكسا» نعيش العالم الاجتماعي كعالم طبيعي ومُسلّم به.

العنف الرمزي

في نظريته عن العنف الرمزي، يؤكّد بورديو أنّه «يقوم على فرض مقولات إدراك العالم الاجتماعي، إذ يقول:

«إن العنف الرمزي هو ببساطة ذلك الشكل من العنف الذي يمارس على العون الاجتماعي بتواطؤه، ولقول هذا بكل دقة، فإنّ الأعوان الاجتماعيين هم أعوان عارفون، والذين - حتى وإن أخضعوا إلى حتميات - فهم يساهمون بدورهم في إنتاج فعالية ما يحددهم، لاسيّما أنّهم يهيكلون ويؤطرون ما يحددهم (...). أسمى تجاهلاً، وعندما نقر بوجود عنف يمارس ونتجاهل بأنه عنف، وهذا ما يعني أننا نقبل مجموعة من الأحكام المسبقة الأساسية، والتي يستعملها الأعوان الاجتماعيون لأنهم يتخذون العالم وكأنه عادي، بمعنى كما هو، ويجدونه طبيعياً، لأنهم يطبقون عليه بنى معرفية مستنتجة من نفس بنى هذا العالم. ولكوننا ولدنا في عالم اجتماعي، فإننا نقبل عدداً من المسلمات، التي تأتي من تلقاء ذاتها، ولا تتطلب تلقيناً»، ووفقاً لمعنى مجموعة الآراء المشتركة، فإنّ التمثلات المسيطرة والمواقف القائمة والأفكار المقبولة، وكل ما يأتي من تلقاء ذاته بدون مناقشة، لا يمكن أن تفرض داخل مجموعة اجتماعية، أو في كل المجتمع، إلا من خلال عملية تلقين، حيث تكون فعاليتها رهينة عاملين، فتكون في البداية، عقلنة في تعابير عامة ومعولة لمتطلبات خصوصية خاصة بالوسط الذي شهد ظهورها، ولا بد هنا إذا من التركيز على الدور الأساسي الذي يلعبه الكلام: فإن تعريف ما هو شرعي يمر من خلال «معارك الكلمات»، فتسمية الأشياء بهذه الكيفية أو بتلك، يعني إعطاؤها وجوداً مغايراً، أو محوها من الوجود

■ أكاديمية عراقية مغتربة

تقديم التعازي في سفارة فلسطين بباريس



قام وفد مشترك من إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا ومؤسسة كل العرب الاعلامية يوم السبت 14 أيار - مايو 2022 الماضي بزيارة سفارة فلسطين بباريس لتقديم واجب التعازي بإستشهاد الزميلة شيرين أبو عاقلة. إلتقى الوفد مع السيدة هالة ابوحصيرة سفيرة فلسطين بباريس ودار حديث عن شجون فلسطين. وقد ضم الوفد: علي المرعبي وحميدة عنيبة ومحمد زيتوني وعقيلته.



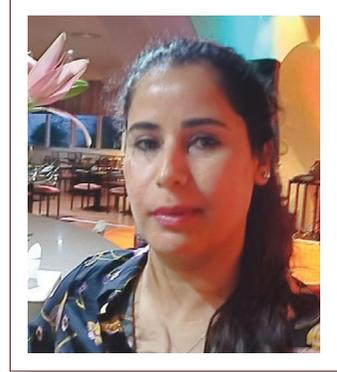
المهرجان السينمائي الدولي ياسمين الحمامات من 4 إلى 11 جوان 2022

خصوصية التصور كانت النقطة الأهم في حديث المدير العام للمهرجان السينمائي الدولي «ياسمين الحمامات» خاصة وأن المهرجان يخصص جوائزهُ للأفلام المتوجة أو المشاركة في المهرجانات الدولية الكبرى (فئة «أ» وفئة «ب»).

واعتبر مختار العجيمي الرؤية الفنية المتفردة، وكذلك جماليات الصورة والطرح الإنساني هي المقاييس الأساسية في اختيار الأفلام المشاركة في المهرجان داعماً في خياراته صانعي الأفلام الشباب وطلبة السينما عبر فعاليات «الماستر كلاس» والتكوين السينمائي لمحبي الفن السابع.

وتشكل الأفلام المتوجة وذات الصيت الفني الدولي مع فعاليات الدروس المتخصصة (الماستر كلاس) قوام المهرجان السينمائي الدولي «ياسمين الحمامات» وأسسه الداعمة لمختبر ثقافي إبداعي يدفع الحراك السينمائي التونسي ويعكس الثراء والتنوع والانفتاح على العالم.

هذه الفلسفة الفنية اختارت «الشراع الذهبي» جائزة للفائزين في مسابقاتها الثلاث (الروائي الطويل و الوثائقي الطويل والفيلم الروائي القصير)، وهو خيار له مرجعيته الحضارية، فالنصميم يحيلنا للشراع القرطاجي وروح المغامرة والاكتشاف هي عين على سينما تفكر وتمتع. «الشراع» سيكون ذهبي وشرطي للمكرمين من صناع السينما التونسية والدولية فيما تضيء ألوان الحمامات المعلقة الرسمية للمهرجان والمستلهم من لوحة الفنان التشكيلي الألماني بول كيلي.



أ. ربيعة شلفوم

عقد المهرجان السينمائي الدولي ياسمين الحمامات المؤتمر الإعلامي لدورته التأسيسية بالمدينة المتوسطة ياسمين الحمامات (من 4 إلى 11 جوان 2022) وذلك بحضور عدد هام من ممثلي وسائل الاعلام، ويعتبر هذا المهرجان المبادرة الثقافية واللامح الأولى لمولود سينمائي جديد، سيثري الخارطة الفنية التونسية والدولية.

وأكد مختار العجيمي مدير المهرجان خلال هذا المؤتمر الإعلامي أن الإشتغال على فكرة تنظيم مهرجان سينمائي دولي بياسمين الحمامات أخذ سنتين من التعاون مع مجمع «السلام» معلناً في ذات السياق عن جانب كبير من خيارات المهرجان ودون أن يتخلى على عنصر المفاجأة والاحتفاظ بأسماء بعض الضيوف المشاركين في فعاليات الدورة الأولى للمهرجان السينمائي الدولي ياسمين الحمامات من 4 إلى 11 جوان 2022 إلى موعد لاحق.



الدورة التأسيسية للمهرجان الدولي ياسمين الحمامات من 4 إلى 11 جوان 2022 تستقبل 76 فيلماً يمثلون 21 بلدا منها لبنان، مصر، الجزائر، العراق، ايران، الصين، تركيا، سوريا، مقدونيا، فنزويلا، روسيا وبولونيا ويتنافس في خانة المسابقات الرسمية للمهرجان 30 فيلماً من بينهم 12 فيلم روائي طويل، 6 أفلام وثائقية طويلة و12 فيلم روائي قصير.

ويعد السينمائي والفنان الصربي الكبير امير كوستاريكا من أبرز ضيوف الدورة التأسيسية للمهرجان السينمائي الدولي ياسمين الحمامات فيما يعتلي الفنان التونسي القدير رؤوف بن عمر منصة التكريم عن مشواره الفني في افتتاح هذه الدورة الأولى.

■ صحفية من تونس



أ. سناء جاببالله

الإفساد... سلاح للهيمنة!

يعرّف الفساد لغة على أنه ضدّ الإصلاح ونقيضه، وهو كل خروج عن حدود الشيء أو الاعتدال سواء كان ذلك الخروج قليلا ام كثيرا، أما الإفساد، فهو اخراج الشيء عن حالة محمودة لغرض غير صحيح. وتشير بعض المصادر الى عدم وجود تعريف وحيد متفق عليه للفساد، وتقر بأنه ظاهرة دائمة التطور تتأثر بعوامل مختلفة. ولذا، يمكن أن تختلف الأطر القانونية في وصفها للفساد.

على الرغم «من خطورة الفساد، فإن ما يفوقه خطراً هو الإفساد»، لان الفساد ناتج عن منظومة كاملة، تجتمع فيها العديد من الاختلالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية التي يتمّ توظيفها للمصلحة الشخصية أو لصالح اشخاص أو فئة، أما الافساد فهي عملية تكون عن سبق اصرار وترصد تسعى الى النخر التدريجي للمجتمع بغية ترفيفه وتدميره كلياً.

يكمن خطر الافساد في تفيذه من قبل قوى داخلية تعمل على تنفيذ اجندات خارجية تستهدف الاوطان ومجتمعاتها لاستنزاف خيراتها و شل قدراتها، ولطالما رافق هذا النوع من الإفساد النشاط تضيق سبل العيش على الشعوب بغية إخضاعها وتركيبها وكذلك ترهيبها لسحق هويتها وانتمائها الوطني والقومي والحضاري... لأن استراتيجية الإفساد المنهج هو السلاح الأكثر تدميراً للشعوب والطريق الأسرع للهيمنة عليها واستعمارها.

نعيش اليوم في مواجهة شرسة لمشروع «افساد» مروع من أجل تدمير طاقاتنا، والتشكيك في قناعاتنا لضخ ثقافة هجينة نرغم على قبولها وتقبلها لتدفع بنا الى التبعية والتطبيع وكما نجد أن الكثيرين قد جرفهم مدّ التبشير والقبول بالأمر الواقع... وعليه يجب على الشعوب الحية التصدي ومقاومة مؤامرة الإفساد والقطع عليها استكمال السير في طريقها بلا أي عقبات!

■ نائبة رئيس الجمعية التونسية لتضامن الشعوب

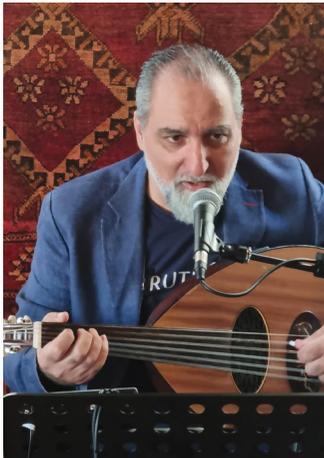
المقهى الأدبي بباريس يتذكر نكبة فلسطين ويرثي شيرين أبو عاقلة

خاص كل العرب - باريس

جلسة المقهى الأدبي التي تقام منتصف كل شهر بصالة سهارى بالحي اللاتيني وسط باريس، خصصت جلستها يوم الأحد 15 أيار- مايو 2022 لذكرى نكبة فلسطين ورناء الشهيدة شيرين أبو عاقلة.

بحضور نخبة من المثقفين والإعلاميين، افتتح الاستاذ علي المرعبي الجلسة، بتأكيد التضامن المطلق مع الشعب الفلسطيني وحقه في أرضه المحتلة، كما وجه التحية لروح الشهيدة شيرين أبو عاقلة، ثم دعا الحضور للوقوف دقيقة صمت حدادا على روح الزميلة شيرين أبو عاقلة وقرأة الفاتحة عن روحها الطاهرة.

ثم توالى الحديث جميع الحضور، وألقت الشاعرة رانية شعراوي والشاعرة أمينة بنزاري قصائد بهذه المناسبة، ثم قدم الفنان اللبناني اشرف الحكيم اغاني وطنية.



تجمع بباريس تضامناً مع الشعب الفلسطيني واحتجاجاً على اغتيال الزميلة شيرين أبو عاقلة



خاص كل العرب - باريس

بدعوة من إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا ومؤسسة كل العرب الإعلامية، تم مساء يوم الإثنين 16 ايار - مايو 2022 تنظيم تجمع كبير في ساحة الجمهورية بباريس، تضامناً مع الشعب الفلسطيني في الذكرى الـ 74 للنكبة، وتنديداً بجريمة اغتيال الزميلة شيرين أبو عاقلة، حضره جمع غفير من الإعلاميين ومنظمات حقوق الإنسان، من العرب والفرنسيين.

ووسط الاناشيد الوطنية الفلسطينية والرايات الوطنية، ألقى الاستاذ علي المرعبي كلمة أكد بها على الموقف المؤيد لحقوق الشعب الفلسطيني بأرضه، وندد بجريمة اغتيال الزميلة شيرين أبو عاقلة مطالباً بتحويل الجريمة إلى محكمة الجنايات الدولية، داعياً للتدخل للإفراج عن الأسرى الأبطال في سجون الاحتلال.

بعدها، ألقى الزميل هلال العبيدي كلمة مطالباً المجتمع الدولي بالتدخل لوقف العنف ضد الصحفيين وضد حق الإنسان بالتعبير.

ثم ألقى العديد من الإعلاميين والحقوقيين العرب والفرنسيين كلمات أكدوا بها على التضامن المطلق مع الشعب الفلسطيني ونددوا بجريمة اغتيال شيرين أبو عاقلة.

التعاون الصناعي العسكري بين فرنسا وبلجيكا

بدعوة من السيد فرنسوا ديكرشوف ديكسارد سفير بلجيكا في فرنسا حضر الزميل علي المرعبي يوم الثلاثاء 24 ايار - مايو الماضي ندوة في منزله بباريس حول آفاق التعاون الاستراتيجي بين فرنسا وبلجيكا، خاصة على صعيد التصنيع العسكري البري والبحري، بحضور جنرالات و خبراء عسكريين ومدراء شركتي التصنيع العسكري. في نهاية الندوة تم فتح باب الأسئلة والحوار مع الحضور على هامش الندوة كان للزميل المرعبي حديث مع السفير البلجيكي حيث قدم له نسخ من مجلة «كل العرب» ونسخة من ديوان الشاعرات العربيات «صباح الخير بباريس هذه قصائدنا». وقد أبدى إعجابه بال نوعية الراقية للمجلة والديوان، وأخبره انه زمان كان سفيرا لبلجيكا في الخليج وما يزال يحفظ بعض الكلمات العربية، وقال لي بالعربي «صباح النور».

كانت ندوة مفيدة، لأنها اطلعت على معلومات جديدة، بما فيها «الغواصات الدرون» وآخر إنتاج الزوارق الحربية.



النساء الاحرار



هي جمعية تحت قانون 1901، غير ربحية، اسستها الناشطة بالمجتمع المدني وسيدة الأعمال السيدة حميدة عنبية، بتاريخ 8 مارس 2022 وتحصلت على التصريح من السلطات الفرنسية يوم 19 ماي 2022 ومقرها باريس، تهدف إلى الدفاع عن حريات وحقوق المرأة.

تجمع النساء الاحرار من مختلف الأجيال، الطبقات الاجتماعية، الاعراق والأديان وتتجاوز اختلافاتهم الثقافية، الفكرية والدينية ليتشاركين قيم التضامن والمساواة والكرامة والتعليم، وتسعى الجمعية من خلال برمجة مجموعة من الأنشطة الثقافية، الخيرية والاجتماعية إلى خدمة النساء الاحرار والعمل على رفع الوعي لديهن بحقوقهن إلى جانب واجباتهن لتعزيز دورهن في المجتمع.





أ.خالد الحديدي

تابوت الشهيدة شرين أبو عقلة زلزل أركانهم

تشهد الأراضي الفلسطينية تصعيداً في العدوان والتوحش الصهيوني الذي يستهدف الحجر والبشر، وكل ما هو فلسطيني بالقتل والتدمير والتهجير والتشريد والعنصرية البغيضة، والمحاولات المحمومة لنفي وشطب وطمس الهوية والحقائق التاريخية الفلسطينية، والاعتداء على المقدسات، وأخرها جريمة قتل و اغتيال الإعلامية الفلسطينية الشهيدة شيرين أبو عقلة، والتي وقعت على مرأى ومسمع من العالم، وهي تؤدي دورها في كشف مسلسل العدوان والإجرام الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، والعدوان على جنازتها، والتابوت الذي يجمل جثمانها والذي زلزل أركانهم وهو يتأهب للخروج محمولاً على أكتاف أبناء شعبها، مثل هذه الاعتداءات الغير المقبولة أو المبررة، أنها تمثل انتهاكاً لحقوق الشعب الفلسطيني ولحرمة الموتى، والعدوان على مدينة القدس، وهي إجراءات وتصرفات وعدوان ليس غريباً أو مستغرباً على آلة الحرب والقتل الصهيونية، التي تهش في الجسد الفلسطيني منذ أكثر من ٧٧ عاماً، والتي لا تكتفي بالقتل بدم بارد، بل والتمثيل بجثامين الشهداء من أبناء الشعب الفلسطيني وأنها تؤدي إلى زيادة الاحتقان وعدم الاستقرار في الأراضي الفلسطينية

وموقفنا الدائم والأبدي والذي لن يتغير ولن يتزعزع وهو الداعم لصمود الشعب الفلسطيني، ونضاله المستمر لنيل حقوقه الوطنية وعلى رأسها حقه في العودة وإقامة دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس، فنحن نطالب الهيئات والمؤسسات العربية والإقليمية والدولية بالقيام بمسؤوليتها القانونية والأخلاقية لحماية الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان والتوسع والعنصرية الصهيونية المستمرة، ومعاقبة الكيان الصهيوني الإرهابي وجيش الاحتلال على جرائمه المستمرة وأخرها العدوان على الفلسطينيين في حي الشيخ جراح وفي القدس والمسجد الأقصى، وقتل الزميلة الإعلامية الشهيدة شيرين أبو عقلة، والعدوان الإجرامي على جنازتها.

■ كاتب مصري

من اجل قضايا الأمة واليمن بباريس



قام الزميل رئيس التحرير بزيارة للسفير اليمني بباريس الدكتور رياض ياسين بعد ظهر يوم الخميس 19 أيار - مايو 2022 بمكتبه بالسفارة. حيث دار حديث حول آخر مستجدات الوضع في اليمن، والندوة السياسية التي نعد للقيام بها يوم السبت 25 حزيران - يونيو 2022 الجاري تحت عنوان «اليمن إلى أين؟» حيث سيكون السفير من أبرز المتحدثين خلالها. تلى ذلك حديث مستفيض عن تطوير النشاط والحضور الثقافي العربي بفرنسا، في نهاية اللقاء تم إهداء سعادة السفير نسخة من ديوان الشاعرات العربيات «صباح الخير باريس.. هذه قصائدنا».

أمسية جزائرية بضاحية «ألفورفيل» الباريسية



بدعوة من جمعيات جزائرية تعنى بالثقافة والعمل الاجتماعي، أقيمت ليلة السبت 6 ايار - مايو 2022 أمسية مع عشاء جزائري يمتاز على متن قارب «بانيش» على ضفاف السين في ضاحية «ألفورفيل» الباريسية، حضرها الزملاء: علي المرعي ولبلى قبيري وجميل جريوع، تخللها عزف موسيقي وغناء جزائري متنوع من عدة تقاليد مناطقية بالجزائر.

كانت فرصة طيبة للقاء الزملاء مع النائبة الفرنسية ايزابيل سنتياغو وثلاث رؤساء بلديات فرنسية وقصص الجزائر في محافظة «فال دي مارن» حيث اهديت لهم جميعاً نسخاً من ديوان الشاعرات العربيات «صباح الخير يا باريس.. هذه قصائدنا» الذي اصدرناه باللغتين العربية والفرنسية، والعدد الورقي من مجلة «كل العرب».

لقاء مع الدكتور معجب الزهراني



قام الزميل علي المرعي، يوم الجمعة 13 أيار الماضي، بزيارة معهد العالم العربي بباريس حيث التقى مع مدير عام معهد العالم العربي د. معجب الزهراني حيث دار حوار حول الثقافة والأدب العربي بباريس، والتفاهم على أنشطة مقبلة إن شاء الله، مع اهدائه نسخة من الديوان.

الجدير بالذكر ان دورة التدريب الصحفي التي ستجري في قاعة المعهد، والتي ينظمها اتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا بالتنسيق مع «كل العرب» ستبدأ يوم الاثنين 4 تموز. يوليو 2022.

مهنة الصحافة تبني نفسها من جديد

في الشارع، في نقاط التجمع العام، حتى في المنزل، مراقبة الأشخاص ذوي العلاقات الفاتحة. لكن الصحفي ليس آلة بل من يحسن عن جدارة أن تكون الآلة، مجرد وسيلة وليست مسير لأعماله.

مع الانتشار المرتبط بآلاف التغريدات المؤثرة والتدوينات التي تلامس الذكاء العاطفي وتثير فيه ما يغير طبيعة يومه، والمشورات التي تدعو للشك وتبقي المتطلع في وضعية التصديق والتكذيب.

لم يعد الصحفيون في بعض الأحيان قادرين على معرفة مصدر المعلومات ولا كيفية تكذيبها وإصلاحها إذا ما ثبت الخطأ. كيف لنا أن نقبل بنقل المحتوى الذي لم يعد مصدره مثبتاً بشكل أخلاقي؟

يتزاحم الصحفيون والمدونون والمؤثرون «الجدد»، يختلط أيضا الحابل بالنابل، ويفسح المجال الى الدخلاء عن المهنة. مهنة الصحافة اليوم بأمس الحاجة إلى مصادر ومعلومات موثوقة. كما يعود الأمر إلى هؤلاء المسؤولين الصحفيين «الجدد» لإنشاء علاقة طويلة الأمد وموثوقة. علاقات الصحافة الإلكترونية، هذه المهن «الجديدة»، لضمان تحولها، يجب أن تكون مصحوبة بالعمل «الجماعي» في هذا النظام البيئي.

في أوقات الأزمات، بدون علاقات إنسانية أو تبادل مع الصحفيين، كيف نلقي الضوء على الحقيقة؟ كيف تشرح وتخلق الشفافية؟ مجرد تدوين واحد وجب بعده التقصي، أنت بحاجة إلى أصالة، وهذه الواصلة هي المسؤول الصحفي.

يعتمد جوهر هذه الوظيفة، وهو أمر معقد للغاية في النهاية، على الوقت الذي تقضيه في بناء العلاقات مع وسائل الإعلام، ومعرفة كيفية الاستجابة في الوقت الحالي، والتكيف مع جميع التغييرات الممكنة.

لا أعتقد حقا أن مديري العلاقات الصحفية لديهم أكثر من أي وقت مضى مكانة رئيسية وأساسية في المدينة. إنهم أكثر من أي وقت مضى الضامن والمحرك للسمعة السيئة، وخاصة سمعة الشركات والمؤسسات والمنظمات. السمعة والإسم رأس مال خام لكل مهتم للصحافة. هذه المهنة الجريئة التي تقترب من الإنسان وتوصل الصورة إلى العالم قدر الإمكان.

■ كاتبة إعلامية

دائماً على الرغم من «الخير» المتوفر والكافي. لكن هل يمكن أن يكون أحدهما صديقا، مكملا للآخر؟

يريد الصحفيون، معلومات مفيدة وذات زاوية توفر لهم محتوى ذو قيمة مضافة عالية. بدون مقارنة الصحفيين «غير المتصلين بالإنترنت» مع الصحفيين «على الإنترنت»، نلاحظ أن طريقة عملهم ليست واحدة. أخبار عاجلة، ساخنة، مؤثرة بمحتوى موجز لبعض المقالات الموثقة جيدا. وبالتالي، فإن الأمر متروك للمسؤولين الصحفيين لتلبية احتياجاتهم من خلال التكيف مع أشكال الوسائط الجديدة واستخداماتها، لإعادة تحديد ملامح مهنتهم من خلال تفضيل «المصممة خصيصاً» والحفاظ على جودة المعلومات.

أخبار عاجلة، ساخنة، مؤثرة بمحتوى موجز لبعض المقالات الموثقة جيدا، مثل متخصص التسويق، يجب أن يأخذ الوقت الكافي لدراسة جميع وسائل الإعلام الجديدة وتحديد مواقعها، واستهداف الصحفيين على جميع هذه الوسائط الجديدة، وطبيعة المعلومات التي تتم معالجتها، و«بيع» المحتوى بالتنسيق المناسب: قصير، طويل، زاوية، ملتوية، روح الدعاية، مع أو بدون فيديو، مرثيات، رسوم بيانية، شهادات.

يجب أن تتبنى المعلومات شكلاً من الأصالة لكي تبرز وتتأى بنفسها عن هذا التدفق الدائم، والأمر متروك للملحق الصحفي، الذي أصبح أكثر «تأقلماً»، يتكيف من خلال اقتراحه للمحتوى المتنوع. هذا هو التحدي الحالي لمهنة الصحافة! لا تصدقوا أنها تختفي تدريجياً، بل على العكس تماماً! مهنة الصحافة تبني نفسها من جديد.

العصر الحالي هو بصدد إعادة اختراع «مهنة جديدة» للصحافة والإعلام. مهنة ترتدي ثوب التميز وسط النمطية، ثوب الخروج عن دائرة النمطية وثوب الإستثناء.

ستعمل طرق الاتصال الحالية والدمج التدريجي للروبوتات والتقنيات الجديدة، والورشات الافتراضية المقترحة عن قرب وعن بعد والتدريب المهني في حياتنا اليومية (الصحة الإلكترونية على وجه الخصوص) على رقمنة العلاقات الإنسانية بشكل مغاير تماماً للصحافة عهدناها في ما قبل. اليوم، من خلال أنماط حياتنا النشطة للغاية، نريد توفير الوقت أو على الأقل عدم إهداره.

يقف الإنسان، يوماً بعد يوم، أمام الماكينات الذكية بشكل أكبر. ما عليك إلا أن ترى في المترو،



أمل بالحوث . بلبل

تأثرت مهنة الصحافة تأثيراً مثيراً للقلق وتحولت تحولاً جذرياً منذ دخول الثورة الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي. أدى هذا التحول الغير مسبوق إلى تغيير وسائل التعبير والتواصل بين المسؤولين الصحفيين والإعلاميين تدريجياً وحتى هيكله المؤسسات الإعلامية ومواردها البشرية.

اليوم، مع تدفق الأخبار، فقد تشابكت الأحداث، وانتشرت الأدوات الرقمية و«الديجيتال» المؤثر سمعياً وبصرياً ولغوياً. ظهور تطبيقات الهاتف المحمول التي تقدم محتوى مستمر، فيه ما يثير وفيه ما يدعو إلى القلق والخوف والرهبة، أصبح الصحفيون الغارقون في المعلومات أقل قدرة على قراءة كل شيء، لأن كم المعلومات لا يعني حتماً صحتها ونجاعتها.

اليوم على سبيل المثال، وفي كل موقع تزوره على الشبكة العنكبوتية، عليك أن تضحي أسفله بسرعة ودائماً أسرع فأنت مسؤول ومراقب ومحاط من جميع الأرجاء في كل حركة بحث واستقصاء وأول الشعارات التي ترفع، هي الحرية والسلامة المعلوماتية وسلامة البيانات التي لا مفر من تسريبها.

أصبحت الاستجابة لكل إملاءات عالم الإعلام كما هو قائم اليوم، ميثاقاً عادياً يستغل مستعملي الأنترنت ويضعهم تحت السيطرة وقبضة المقيد الرقمي. مجال يستقطب موجة ديمغرافية في الكون الافتراضي. نحن نعيش في عصر التسارع الذي يرجع جزئياً إلى التطور غير المنضبط للعلم والتقنيات الجديدة.

لكن كل هذا بأي ثمن وإلى متى؟ في فيلمه الوثائقي «الحاجة الملحة لإبطاء» فإن «فيليب بوريل» يجعلنا نفكر في هذا السباق المستمر نحو «المزيد



أ. جاكلين جرجس

وسط عالم مظلم كونوا سراجًا مضيئًا!

بصمتهم القوية، كانوا يجولون يصنعون الحدث والتغيير بأنفسهم. حياة شيرين المهنية تضمنت تغطية أحداث الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كافة حتى قُتلت برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي، غطت شيرين أحداث الانتفاضة الفلسطينية عام 2000، والاحتياح الإسرائيلي لمخيم جنين وطولكرم عام 2002، والغارات العسكرية الإسرائيلية المختلفة التي تعرّض لها قطاع غزة وكانت أول صحفية عربية يسمح لها بالدخول إلى سجن عسقلان في عام 2005، وقد ألهمت العديد من الفلسطينيين والعرب الآخرين لمتابعة حياتهم المهنية في الصحافة، كانت صحفية مناضلة أبية قوية حرة تقول ليس سهلا أن أغير الواقع، لكنني على الأقل كنت قادرة على إيصال ذلك الصوت إلى العالم، شيرين ابو عاقلة لن تموت فهي صوت الضمير وإن مات الضمير فأى حياة تُستحق أن تعاش!

أما الأب الاستثنائي ستيفن كانت حياته منطلقته نحو الإنسانية أن تعود بشر من لحم ودم نشعر بالأم الغير ونشاركهم فيها، أن نكون بقلوب حجرية. دعا الجميع أن يعودوا لصورتهم الأصلية وطبيعتهم الحقيقية التي خلقهم عليها الله، فبدأ بنفسه وعاش التجربة معنا على الأرض، غمر الجميع بالاهتمام والمحبة الباذلة والعطاء المتناهي هدفه قد يبدو بسيط لكنه اصبح غاية في الصعوبة وقلما نجده في هذا العالم المادي الموحش، هذا الشاب أصبح قدوة ومثال لكثيرون حول العالم بعدما بدأ رحلة الدعوة عام 2014 في نامور بلجيكا ثم تابع بين بلجيكا وفرنسا، و سيم كاهن في باريس 25 يونيو 2021 ثم عاد إلى القارة بعد سياحته، وكان ذا حضور فعّال ومُثمر لمدة عام، انتهت قصته الملهمة والقصيرة جدا بعد حادث سقوطه من على أحد جبال دير سانت كاترين. شيرين والأب ستيفن تركوا للبشرية رسالة واضحة: العالم لا يحتاج إلى بشر بقوة خارقة لتغييره فقط كونوا مؤثرون حقيقيون كونوا سراجًا مضيئًا للغير وللخير.

■ كاتبة مصرية



أطفال يولدون

وآخرون يرحلون بينما

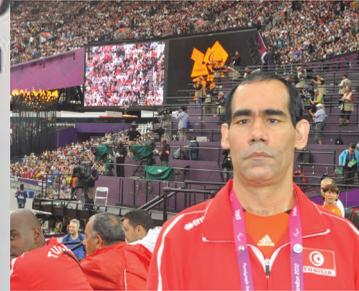
العالم لا يكاد يشعر بهم،

فالجميع يئن على حاله ما بين أخبار

حروب وموت وأوبئة مصنعة بفعل فاعل وغيرها الكثير من الشرور؛ لكن لو دققنا النظر سنجد في نهاية المرر شعلة أمل تضيء للكون بكل الحب، شعلة بإمكانها تغيير العالم، تضاء بميلاد أورجيل إحدى الملهمين الذين يتميزون بالإصرار والعزيمة المغلفة بابتسامة عريضة تكسوا وجوههم يعرف عنهم الانفتاح والتواضع، فيسهل أن تعرفهم من خلال نمط حياتهم المفعمة بالخيال والمغامرة، تجدهم محبين للفن والأدب والجمال، يتأثرون بقضايا غيرهم وكأنها قضيتهم، لديهم رصيد وافر من يقظة الضمير، مناضلون في سبيل الحق والحرية والحياة لا يعرفون الزيف ولا التناق يمكننا اختصار كل صفاتهم أنهم أناس حقيقيون.

كانت شيرين أبو عاقلة إحداهم ولدت في 3 يناير عام 1971 و رحلت عن عالمنا في 11 مايو 2022، و يصادف أنه في نفس شهر يناير يوم 28 لكن في عام 1990 وُلد الأب الشاب ستيفن لبط ورحل عن عالمنا الفاني في نفس الشهر الحزين يوم 7 مايو 2022 ولدوا في نفس الشهر ورحلوا في نفس الشهر لكن في أيام مختلفة تاركين

التونسي منعم العابد بطل أضاء شمعة الألعاب البارالمبية في سيول لكنه في طي النسيان



أ. ليلي قيري

ليس كل من لديه إعاقة جسدية أو ذهنية أو من يجلس على كرسي فهو معاق، لأنه قد يكن هناك معاق الأخلاق والعقل والضمير والتفكير

المعاق هو إنسان كسائر البشر له إحساسه وكيانه وتفكيره، ويمكن أن يكون أكثر إحساسا بسبب معاناته، كما يمكن أن يكون إنسانا طموحا كسائر البشر لا يجب الهزيمة ولا يحب نظرات العطف والشفقة ويحتاج إلى من يفهمه ويمد له يد العون ويفتح له الباب على مصراعيه.

الذاكرة التونسية والعربية تناست وتجاهلت أبطالاً خدموا رياضة المعاقين ورفعوا راية بلدانهم عاليا في المحافل الدولية.

البطل منعم العابد الرياضي الوحيد الذي مثل تونس في أول مشاركة لها في الألعاب الأولمبية الصيفية في سيول عام 1988 وأهدى لها أولى ميدالياتها الأولمبية والذي يعتبر من مؤسسي رياضة المعاقين في تونس، هو واحد من الرياضيين الذين لفهم النسيان ولم يحظ بأي تكريم من السلطات الرياضية في بلده الأم رغم مشواره الرياضي الحافل بالألقاب. منعم فتح قلبه لمجلة «كل العرب» من خلال هذا الحوار الشيق

. من هو منعم العابد البطل العالمي والأولمبي في رياضة ألعاب القوى للمعاقين؟

. أنا منعم بن الصادق العابد هو رياضي سابق في ألعاب القوى، مولود بسوسة في 9 سبتمبر 1963، جئت للعيش في فرنسا مع أهلي عندما

حينها حصلت على البرونزية في 1500 متر والفضية في 5000 متر وحطمت الرقم القياسي في الاختصاصين، كما كنت من المحظوظين لأنني تأهلت لأول مرة للألعاب الأولمبية بسيول في 1988، حيث شاركت في سباق 100 متر وحصلت على المركز 11 في النهائي والمركز السابع في سباق 200 متر، في حين توجت بالبرونزية في سباق 400 متر وكذا في سباق العدو الريفي 3000 متر. في عام 1989 كنت بطل فرنسا في سباقات 100 و200 و400 متر بدون منازع.

في نفس السنة حصدت ذهبتين في الألعاب العالمية في نوتنغهام في إنكلترا في مسافتي 1500 و5000 متر والمركز الثالث في مسافة 400 متر، في حين تأرت لنفسني في نفس الألعاب عام 1991 بحصولي على الذهبية في سباق 400 متر.

وكانت آخر مشاركة لي في مشواري الرياضي

كان عمري سنتين ونصف حدثنا عن مسيرتك الرياضية كيف بدأت وانتهت؟

. بدايتي مع رياضة ألعاب القوى التي أعشقها كانت في عام 1981 مع «نادي جار» في باريس، خلال نفس السنة توجت معه بلقب فرنسا في الثرايتلون وحطمت الرقم القياسي الفرنسي في رمي الرمح، كما حصلت على لقب بطل فرنسا في سباق التتابع 4 مرات 100 متر. خلال الفترة من 1982 حتى 1984 فزت وحطمت الرقم القياسي المحلي في سبقي 800 و1500 متر، بعدها تنقلت الى عديد الأندية الفرنسية وكنت في كل مرة أحطم أرقاماً قياسية في اختصاصات السباقات نصف الطويلة خاصة، هذا على الصعيد المحلي حتى عام 1988، ودولياً أول مشاركة لي كانت خلال الألعاب الدولية الثانية في باريس في 1987



د. زهرة بوسكين

قيود التعلق

سان بما يحيط به ويحمل له معاني أذكريات.. كأن يتعلق بفنجان يواظب شرب القهوة فيه أو بقلم كان هدية من قريب أو حبيب أو يرتبط بمدينة أو مكان يحمل له الكثير من الدلالات، أو بأشخاص تختلف طبيعة العلاقة بهم، يبدأ التعلق منذ المراحل الأولى من حياة الإنسان بل من المرحلة الجنينية، فذلك الحبل السري الذي يجلب له الغذاء والهواء، يروي كذلك ارتباطه بمسكنه الأول الذي يظل يحن إليه مدى حياته، لذلك تبدأ علاقة التعلق بالألم، التي تعتبر أساس تكوين شخصية الفرد وأجل أبعاد صحته النفسية، لتتسع بعدها الدائرة وتمتد حبال الإرتباط الى المحيطين به بدرجات متفاوتة، عبر خريطة علاقات يتفاعل فيها الافراد فيما بينهم، فمن منا لم يرتبط نفسيا بصديق أو صديقة، من منا لا يحتاج إلى الحب في كل مراحل العمرية؟.. وتنعكس هذه العلاقة على سلوكنا واستجاباتنا الإنفعالية والعقلية بالإيجاب أو بالسلب، وغالبا ما تكون للتعلق انعكاسات كثيرة سلبية تؤثر على حياة الفرد ونفسيته إذا تحول إلى إرتباط مرضي تجاوز حدوده الطبيعية المتمثلة خاصة في الحاجة للعاطفة في صورها المختلفة وعدم إشباع هذه الحاجة والحرمان يؤديان إلى اضطرابات سلوكية.

يشير الباحثون إلى أن «التعلق نوع من الإدمان لا يحس به صاحبه إلا إذا فقد الطرف الاخر»، هذه العلاقة القهرية تؤدي إلى متاعب كثيرة منها الإنسحاب من الحياة العملية للتفكير بالشخص الذي يدمنه، ترافق ذلك اضطرابات عديدة منها عدم تقدير الذات والخوف المستمر، وقال الشاعر قديما:

ولي فؤاد اذا طال العذاب به... هام اشتياقا إلى لقا معذبه

وتنسب لمولانا جلال الدين الرومي حكمة جميلة قال فيها: «تبرد نار النفس بالإستغناء... استغن يا ولدي فمن ترك ملك».

وما هذه الأقوال إلا صور عن التجارب الانسانية المختلفة في بنيتها الزمنية والمكانية لكنها تتقاطع وتشابه لأن الانسان واحدا رغم اختلاف تفاصيله الصغيرة.. يظل يتوق للحرية النفسية التي يصعب أن تتحقق، واذا استطاع بلوغها فقد حلق عاليا في الأفاق الرحبة والممتعة.

■ إعلامية من الجزائر



الدولي في الالعاب الافريقية التي جرت في مصر في 1991 والتي فزت فيها بذهبيتين في كل من 200 و400 متر وبرونزية في منافسة القرص.

. ما هي الأسباب التي جعلتك تختار تمثيل بلدك الأم تونس في المحافل الدولية بدل فرنسا؟

. أولا ومن باب العلم بالشيء أنا من حاربت ورفعت التحدي وكنت سببا في انشاء اتحادية للمعاقين في تونس. أما عن اختياري لتونس بدل فرنسا، رغم أن فرنسا كانت متطورة وبعيدة كل البعد عن تونس في هذا المجال إلا أن اختياري كان بسبب عدة عوامل، لعل أهمها أنني كنت أود أن أكون متالا للاقتداء به لدى ممارسي هذه الرياضة في بلدي الأم من جهة، ومن ناحية أخرى لأنني كنت أهدف أيضا لتحريك الأمور اجتماعيا وسياسيا من أجل رفع الوعي للاهتمام بهذه الفئة المهمشة رغم أنها تمثل تونس دوليا على أحسن وجه.

. ما هو رأيك في رياضة ألعاب القوى بصفة عامة ورياضة المعاقين بصفة خاصة محليا وعربيا ودوليا؟

. رياضة ألعاب القوى هي رياضة ملكية والأم في الألعاب الأولمبية وأولمبياد المعاقين، لأن القواعد فيها عادلة للغاية، لذلك يجب على جميع بلدان العالم تشجيع ممارستها لأن المنصة الأولمبية لا تقدر بثمن، ويعتبر شرف كبير أن ترى كل دولة علمها مرفوعا عاليا ونشيدها يعزف في الملعب الأولمبي.

. من هم أهم رياضيي ألعاب القوى العرب والدوليين الذين تحبهم؟
التونسي محمد القمودي، المغربي سعيد عويطة، الجزائريان نورالدين مورسلي وحسيبة بولرقة، التونسية حبيبة الغريبي والأمريكي كارل لويس.

. ماهي اهم الصعوبات التي واجهتك خلال مسيرتك الرياضية؟
أكبر صعوبة كانت عدم مشاركتي في دورة الألعاب البارالمبية لعام 1984، رغم فوزي بالبطولة الفرنسية، لأن تونس آنذاك لم تكن تابعة للمنظمات الرياضية الدولية.

. ما هي أحسن وأسوأ ذكري عشتها كرياضي؟

. ربما أسوأ ذكري كانت عدم تمكني من المشاركة في أولمبياد سيول في سباق ال 800 متر و1500 متر رغم تحضيرتي الجيد لهاتين المسافتين وبالرغم من حصولي على ميداليتين، أما أفضل ذكري كانت لحظة فوزي باللقب العالمي في نوتينغهام في 1989 وتأري لنفسي من الإنكليز على أرضهم.

. كيف هي حياتك اليوم بعيدا عن مضمار ألعاب القوى والرياضة؟

. اليوم أنا أعمل كمحاسب في شركة في باريس، رغم أنني أصبحت بعيدا عن هذا العالم، لكن سعادتي تكمن في نجاحي في ترك موروث ثمين أعز به عقب إنشاء اتحادية للمعاقين في تونس وكذا تحريك الأمور من أجل الاعتناء بهذه الفئة، أعتقد أن الإمكانيات التي تتوفر عليها فئة المعاقين في بلادنا غير كافية لكن أعتقد أنها أفضل من لا شيء.

. كلمة أخيرة؟

تحيا الرياضة، ويحيا الأولمبياد الذي يحيي فينا العديد من الشعلات، لعل أهمها وأبرزها بالنسبة لي «شعلة القيم الإنسانية».

■ صحفية من الجزائر

صراع الاخوة

لست هنا بصدد مقال تاريخي، ولكنه بشكل او بآخر ينتمي للتاريخ انه عن الحرب الروسية/الاوكرانية التي وضعت العالم على حافة حرب نووية تبيد الارض، والكائنات، والشجر، والحجر. لست خبيرة بالحروب، وبشكل خاص الحروب النووية. لم يمض يومان على اعلان الحرب عندما قرر الغرب مقاطعته لكل ما هو روسي. في الحروب يحدث هذا ويمكن فهمه، لكن ان يمنع الأدب الروسي الذي اضاء اوربا في القرن التاسع عشر هو أمر مستغرب. جامعة بيكوكا الحكومية الايطالية التي كان من برنامجها تدريس دوستوفيسكي الفت البرنامج. كان الامر مذهلا، فالغرب الذي يتحدث عن الحريات، والتي يمارسها ايضا وقف مثقفوه ضد هذه الظاهرة. ان منع شاعر أطلق على رأسه رصاصتين وانتحر لأن ستالين طلب اليه «ان يكتب عن الثورة الزراعية وبقرات الاتحاد السوفيتي العظيم» لا يحذف. إنتحر دوستوفيسكي مرتين مرة في روسيا ومرة في اوربا عندما تم حذفه من برامج الجامعات. لكن اذا منع دوستوفيسكي ماذا نفعل بأراغون، والزأ تريولييه، هل نمزق كتاب «عيون الزأ» الذي اعتبرته فرنسا رمزا للكفاح ضد النازية؟



أ. حميدة نونى

ماذا يفعل العالم بمعطف غوغول الذي خرج الأدب الروسي من كفه كما كان يقول تشيخوف؟ ماذا نفعل بسولجستين، وتشيخوف، ونكرا سوف؟ سوف يقول الغرب لا بأس هؤلاء من أصل اوكراني. لكن هل الادب يحاكم بهذه الطريقة. من سمح لموظف غبي في جامعة الجنوب الايطالي ان يلغي دوستوفسكي؟

كانت العلاقات بين الاخ الاصغر «أوكرانيا»، والاخ الاكبر روسيا معقدة وحميمة لدرجة مبالغ فيها اذ تختلف طيلة تاريخ البلدين عن علاقة موسكو بالجمهوريات السوفيتية الاخرى. فباستثناء الجورجي ستالين جاء غالبية حكام الاتحاد السوفيتي من اصول اوكرانية، او أسسوا تاريخهم الحزبي في اوكرانيا قبل ان يدخلوا الكرملين مثل خروشوف، وليونيد بريجنيف، وقسطنطين تشيرنيكو، واخيرا التفاحة المسمومة التي اهدتها اوكرانيا للاتحاد السوفيتي ميخائيل غورباتشوف. يجب ان لا ننسى تروتسكي الذي اسس الجيش الاحمر، وكان خطيب الثورة الذي رشح ليكون خليفة لينين لكن ستالين سبقه الى ذلك. تروتسكي ولد وعاش طفولته وشبابه في اوكرانيا. سيرة حياة هذا المفكر الكبير تلخص عناد الاوكرانيين الذي اتصفوا به. بعد موت لينين كان تروتسكي المنافس الاول لستالين، وهذا ما جعل ستالين يلاحقه ويقضي على حلمه مما اضطره للهرب من موسكو الى آسيا الوسطى، ثم الى تركيا، النرويج، فرنسا، لكن كل هذه الدول خافت غضب ستالين فلم تسمح له باللجوء السياسي. ذهب الى اميركا لكنها رفضت ان تسمح له بالاقامة مما جعله يذهب للمكسيك حيث افتتح الرسام الشهير ديفغوريفيرا الرئيس كارديناس السماح له بالاقامة في مكسيكو، وهناك كتب اهم كتبه عن «الاممية الثالثة». لاحقت المخابرات الروسية تروتسكي حتى المكسيك، بالاتفاق مع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المكسيكي اغتيل تروتسكي. انه من المؤسف ان يكون ميدعا شارك في اغتياله. نعم هذا ما فعله رسام الجداريات المشهور سكايبروس.

بعد موت ستالين تسلم السلطة في الاتحاد السوفيتي خروشوف الذي كان يعشق اوكرانيا رغم انه روسي. في سهرة اثقل فيها شرب الفودكا منح جزيرة القرم لاوكرانيا، كانت الجزيرة مسكونة من التتار الذين شكلت هجرتهم عنها ما بين عام 1944 حتى 1967 مأساة حقيقية اثار ضجة في العالم، ثم من الروس. جزيرة القرم اثناء وجود الاتحاد السوفياتي لم تكن تشكل ازمة، لكن الازمة ستكون فيما بعد عندما الحقت روسيا الجزيرة في العام 2014. لكن بدأت المشاكل بعد قيام الثورة البرتقالية الممولة من اميركا. انتخب الاوكرانيون بعد الثورة يورشنكو الذي طلب الالتحاق بالغرب، والحلف الاطلسي بدفع من اميركا، لكن اوربا لعبت دورا في احتواء «المشكلة» عندما رفضت قبول اوكرانيا في الاتحاد الاوروبي. جاء الرئيس الحالي زيلينسكي الذي اتبع سياسة سلفه، بل بالغ اكثر، هذا ما اشعل النار بين روسيا واوكرانيا. ها هي تمتد الان لتحرق الجميع.

كاتبة و صحفية عربية



التشكيلي عادل ناجي



لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

APA

وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency

TEL: 00337 53 22 99 53

e-mail: info@apa-arab.com

www.apa-arab.com

الموقع باللغات: عربي - إنكليزي - فرنسي



أخبار عاجلة
Dernières Nouvelles
Breaking News
وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency

